

مُحِبِّ جَسَدِهِ

الْفِظَاطِ الْحَرِّ وَالْتِحَادِ بِلَيْكِ

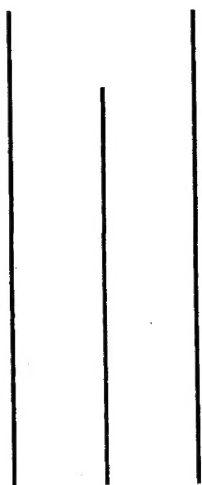
(مَعَ تَرَاجُمٍ مُوجِزَةٍ لِأَمَّةِ الْحَرِّ وَالتَّعْدِيلِ)

تَأَلَّفُ

سَيِّدِ عَبْدِ الْمَاجِدِ الْغُورِيِّ

وَلَدِ ابْنِ كَثِيرٍ





مُعْجَزَاتُ
الْقَائِدِ الْحَمْدِ وَالْتَعْدِيدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الأولى

1428 هـ - 2007 م

الرقم الدولي:

الموضوع : حديث

العنوان : معجم ألفاظ الجرح والتعديل

التأليف : سيد عبد الماجد الغوري

نوع الورق : أبيض

ألوان الطباعة : لون واحد

عدد الصفحات : 200

القياس : 24×17

نوع التجليد : غلاف

الوزن : 0.4 كغ

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق
الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل
المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق
إلا بإذن خطي من

دار ابن كثير

للطباعة و النشر و التوزيع

دمشق - بيروت

التنفيذ الطباعي : مطبعة بشار الحلبي - دمشق

التجليد : مؤسسة حسين عبيدي للتجليد - دمشق

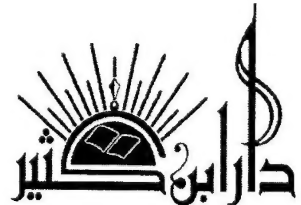
دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الجابي

ص.ب : 311 - هاتف : 2225877 - 2228450 - فاكس : 2243502

بيروت - برج أبي حيدر - خلف دبوس الأصلي - بناء الحديقة

ص.ب : 113/6318 - تليفاكس : 01/817857 - جوال : 03/204459

www.ibn-katheer.com - info@ibn-katheer.com



مُعْجِزَاتُ

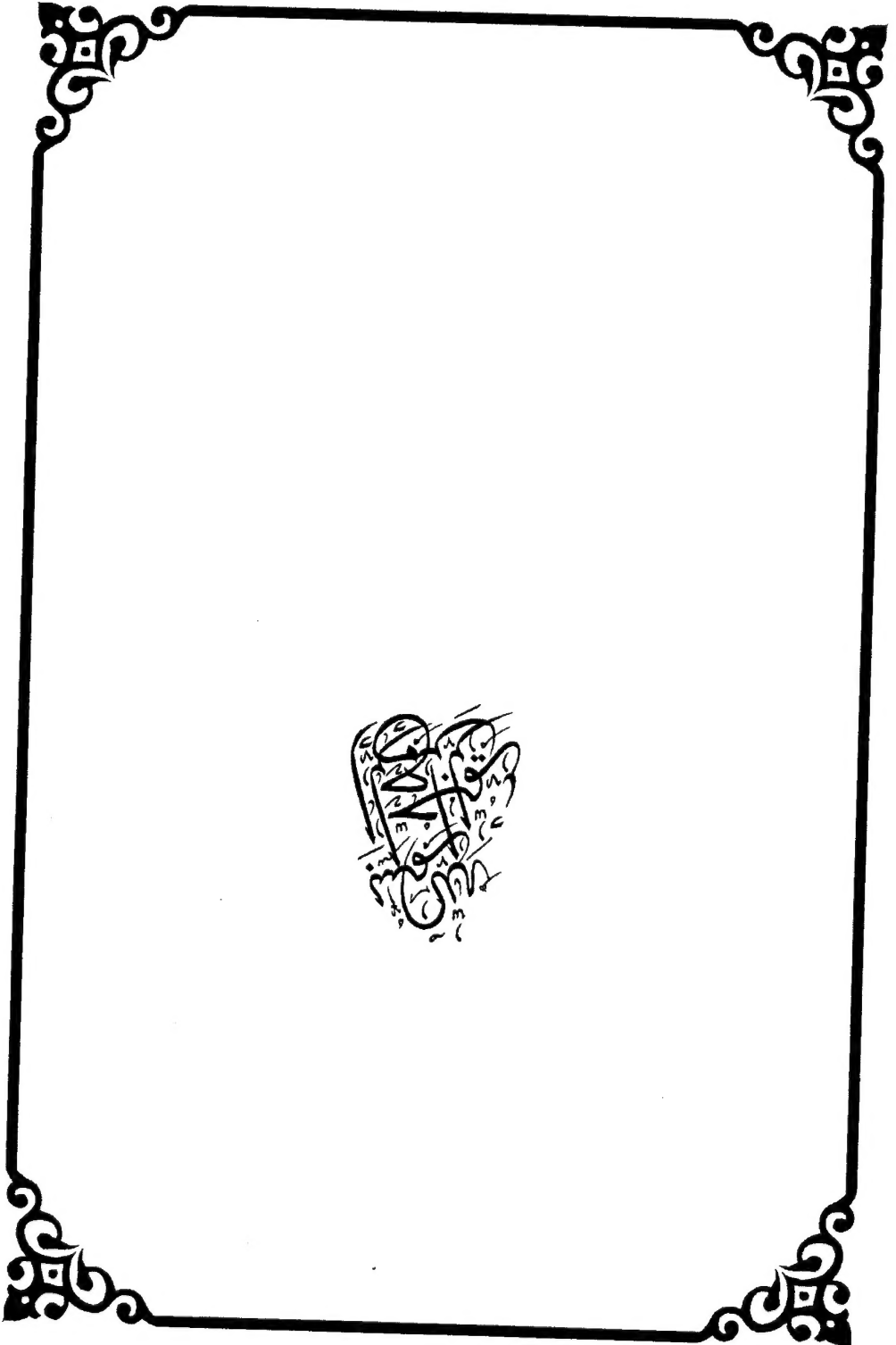
الْفَيْضِ وَالْجَحِّ وَالتَّعْدِيلِ

(مَعَ تَرَاجُمٍ مُوجِزَةٍ لِأَمَّةِ الْجَحِّ وَالتَّعْدِيلِ)

تَأَلَّفَ

سَيِّدُ الْعَبْدِ الْمَاجِدِ الْغَوْرِيِّ

وَلَدَ رَجُلٍ كَثِيرٍ



مقدمة الكتاب

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلِّل فلا هاديَّ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن مُحَمَّدًا عبده ورسوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَدَّوْهُ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أمَّا بعد! فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، صَاحِبِ آيَاتِ الْبَاهِرَاتِ فِي خَلْقِهِ الْكَامِلِ وَخَلْقِهِ الْعَظِيمِ، وَعَلَى آلِهِ الْخَيْرَةِ، وَصَحَابَتِهِ الْبَرَّةِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَدَعَا بِدَعْوَتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

وبعد: فَقَدْ وَضَعَ الْعُلَمَاءُ الْجَهَابَةُ الْفَاطَا خَاصَّةً فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ تَنَاسِبَ حَالِ الرَّاوي مِنَ الصُّدُقِ وَالْكَذِبِ؛ وَذَلِكَ نَظْرًا لِدَقَّةِ الْمَوْضُوعِ، وَصُعُوبَةِ الْوُصُولِ إِلَى الْمَقْصَدِ الْمَطْلُوبِ.

وَالْفَاطَا الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ كَثِيرَةٌ جِدًّا بَحِثٌ يَتَعَدَّرُ حَضْرُهَا وَجَمْعُهَا، وَهِيَ أَيْضًا مُتَعَدِّدَةٌ الْمَرَاتِبِ وَالذَّرَجَاتِ، وَهَذَا مُتَعَدِّرُ الْمَعْرِفَةِ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ، لَذَا كَانَتْ الْحَاجَةُ مَاسَّةً إِلَى وَضْعِ قَوَاعِدَ كَلِيَّةٍ لِمَرَاتِبِ تِلْكَ الْأَفَاطِ وَبَيَانِ أَحْكَامِهَا. فَجَاءَ إِمَامُ هَذِهِ الصَّنْعَةِ:

أَلْحَافِظُ أَبْنُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِي (الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٣٢٧ هـ) وَفَصَّلَ طَبَقَاتِ أَلْفَاظِهِمْ، فَأَحْسَنَ وَأَجَادَ، وَتَبِعَهُ فِي ذَلِكَ أُمَّةٌ وَحُفَاظٌ، فَزَادُوا عَلَى أَلْفَاظِ وَمَرَاتِبِ أَبْنِ أَبِي حَاتِمٍ بَعْضَ أَلْزِيَادَاتِ الْحَسَنَةِ، سَأَذْكُرُهَا عَقِبَ تَرَاجُمِ هَؤُلَاءِ فِي مُسْتَهْلٍ هَذَا أَلْكِتَابِ.

وَيَذْكُرُ هَذِهِ أَلْفَاظًا مَعَ مَرَاتِبِهَا مُعْظَمُ كُتُبِ عُلُومِ أَلْحَدِيثِ إِمَّا بِأَلَاخْتِصَارٍ وَإِمَّا بِأَلْتَفْصِيلِ، وَلَكِنِّي رَغْمَ ذَلِكَ وَجَدْتُ عِنْدَ أَلطَّلَبَةِ - حَدِيثِي أَلْعَهْدِ بِهِذَا أَلْعِلْمِ - صُعُوبَةً فِي فَهْمِ تِلْكَ أَلْفَاظِ وَمَعْرِفَةِ مَرَاتِبِهَا وَأَحْكَامِهَا؛ لَذَا رَأَيْتُ مِنْ أَلْمُفِيدِ أَنْ أُفْرِدَ لْجَمِيعِ هَذِهِ أَلْفَاظِ بِأَلتَّأْلِيفِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ، وَأُرْتَبِهَا فِيهِ عَلَى أَلتَّرْتِيبِ أَلأَلْفَبَائِيِّ، مَعَ ذِكْرِ حُكْمِ كُلِّ مِنْهَا وَشَرْحِ بَعْضِ مِنْهَا؛ لِيَكُونَ وُصُولُ أَلطَّالِبِ إِلَيْهَا أَيْسَرَ، وَفَهْمُهَا أَسْهَلَ، فَأَكْتَفَيْتُ فِي هَذَا أَلْكِتَابِ بِذِكْرِ أَلْفَاظِ أَلْجَرَحِ وَأَلتَّعْدِيلِ أَلْمَشْهُورَةِ فَقَطْ؛ لِأَنِّي قَدْ ذَكَرْتُ مُعْظَمَ أَلْفَاظِ وَأَلْعِبَارَاتِ أَلنَّادِرَةِ وَقَلِيلَةَ أَلْأَسْتِعْمَالِ فِيهِمَا مَعَ أَلشَّرْحِ وَأَلتَّفْسِيرِ وَأَلشَّوَاهِدِ فِي كِتَابِي «مَعْجَمُ أَلْفَاظِ وَعِبَارَاتِ أَلْجَرَحِ وَأَلتَّعْدِيلِ أَلْمَشْهُورَةِ وَأَلنَّادِرَةِ»، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَزِيدَ مِنْ أَلْأَطْلَاعِ عَلَيْهَا فَلْيَرْجِعْ إِلَيْهِ.

أَسْأَلُ أَللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَقْبَلَ هَذَا أَلْجُهْدَ أَلْمُتَوَاضِعِ فِي خِدْمَةِ هَذَا أَلْعِلْمِ أَلْجَلِيلِ، وَيُوفِّقَنِي لِمَزِيدِ خِدْمَتِهِ، خَالِصاً لَوَجْهِهِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

دَمَشَقُ - ٢٤ / مَحَرَّمُ أَلْحَرَامِ / ١٤٢٨ هـ

١١ / شَبَاطُ / ٢٠٠٧ م

كَتَبَهُ

أَلْمُعْتَرِزُ بِأَللَّهِ تَعَالَى

سَيِّدُ عَبْدِ الْمَاجِدِ أَلْغَوَرِيِّ

لَحْظَةٌ عَنْ

عَلِيٍّ بْنِ الْحَرْجِ وَالتَّعْدِيلِ

- ١ - تعريفُ «الجرح والتعديل» من حيث اللغة والاصطلاح.
- ٢ - مشروعية «الجرح والتعديل» من الكتاب، والسُّنَّة، والإجماع، والآثار (عن أهل العلم).
- ٣ - المتكلمون في رجال الحديث جرحاً وتعديلاً.
- ٤ - شروط الجراح والمعدّل.
- ٥ - كُتُب الجرح والتعديل.



علم الجرح والتعديل

□ تعريف «الجرح والتعديل» لغةً وأصطلاحاً:

«الجرح» في اللغة: التأثير في الجسم بسيفٍ أو نحوه، ويُطلق على بيان عيب الإنسان ونقصه عن المقام السويِّ العَدْل.

و«الجرح» في اصطلاح المحدثين: الطعنُ في الراوي بما يُخلُّ بعدالته أو ضبطه.

ويقال في الفعل منه: (جَرَحَ) بتخفيف الزاء، و(جَرَحَ) بتشديد هاء، للكثرة والمبالغة.

و«التعديل» في اللغة: تزكية الإنسان ومَدْحُه، ونسبته إلى العدالة و الاستواء في شؤونه.

والتعديل في اصطلاح المحدثين: تزكية الراوي بأنه عدلٌ أو ضابطٌ.

□ تعريف «علم الجرح والتعديل»:

وهو علمٌ يتعلّق ببيان مرتبة الرواة من حيثُ تضعيفهم، أو توثيقهم بتعابير فنيّة متعارفٍ عليها عند العلماء، وهي دقيقة الصياغة، ومحدّدة الدلالة، مما له أهمية في نقد إسناد الحديث.

فائدة هذا العلم:

في بيان الجرح فائدة كبيرة لئلا يُختَجَّ بأخبار غير العُدُول، وليس القصدُ ثلّهم، والوقية فيهم، مما يدخل في باب الغيبة.

□ مشروعية الجرح والتعديل :

جُوزَ الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ صِيَانَةً لِلشَّرِيعَةِ، وَنَفْيًا لِلخَطَا وَالْكَذِبِ، وَذَبًّا عَنْهَا، وَكَمَا جازَ الْجَرْحُ فِي الشُّهُودِ، جازَ فِي الرِّوَايَةِ.

وقد دلَّ على ذلك القرآن، والسُّنَّةُ، والإجماعُ، والآثارُ عن أهل العلم.

١ - القرآن :

أمَّا (القرآن) ففيه آياتٌ كثيرةٌ نستدلُّ بها في جواز الجرح والتعديل، ومنها في الجرح قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات: ٦].

ومنها في التعديل قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ وَالَّذِينَ تَبِعُوا سَبْقَهُمْ بِيَمِينٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]

٢ - السُّنَّةُ :

وأمَّا (السُّنَّةُ) فمن أهمِّها في الجرح قوله ﷺ في الأحقق المَطَاع: «بِشْرِ أَخِي الْعَشِيرَةِ، وَبِشْرِ ابْنِ الْعَشِيرَةِ»^(١).

وفي التعديل قوله ﷺ: في عبد الله بن عمر رضي الله عنه: «إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ»^(٢).

٣ - الإجماعُ :

وأمَّا (الإجماعُ) فقال فيه الحافظُ الخطيبُ البغداديُّ: «أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى: أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ إِلَّا خَيْرُ الْعَدْلِ، كَمَا أَنَّهُ لَا تُقْبَلُ إِلَّا شَهَادَةُ الْعَدْلِ، وَلَمَّا ثَبَتَ ذَلِكَ وَجَبَ مَتَى لَمْ تُعْرَفْ عَدَالَةُ الْمُخْبِرِ، وَالشَّاهِدِ أَنْ يُسْأَلَ عَنْهُمَا، أَوْ يُسْتَخْبَرَ عَنْ أَحْوَالِهِمَا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِهِمَا؛ إِذْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْعِلْمِ بِمَا هُمَا عَلَيْهِ إِلَّا بِالرُّجُوعِ إِلَى قَوْلِ مَنْ كَانَ بِهِمَا عَارِفًا فِي تَرْكِتِهِمَا، فَذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ»^(٣).

(١) أخرجه البخاري، في كتاب الأدب، برقم: (٦٠٣٢).

(٢) أخرجه البخاري، في كتاب فضائل الصحابة، برقم: (٣٧٤٠)، و(٣٧٤١).

(٣) الكفاية: ص: ٣٥.

٤ - الآثار عن أهل العلم:

أَمَّا (الآثار) فيه فهي كثيرة، منها:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُهُ، ثُمَّ كَتَمَهُ؛ أَلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ»^(١).

والحديث عامٌ يشمل معرفة أحوال الرواة، لهذا قال الإمام أحمد بن حنبل لما سُئِلَ عن ذلك: «إِذَا سَكَتَ أَنْتَ، وَسَكَتُ أَنَا؛ فَمَتَى يَعْرِفُ الْجَاهِلُ الصَّحِيحَ مِنَ السَّقِيمِ؟!»

وقال الإمام عبد الله بن المبارك: «إِذَا لَمْ نَبَيِّنْ؛ فَكَيْفَ يُعْرِفُ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ؟!»^(٢).

وعن يحيى بن سعيد قال: «سَأَلْتُ شُعْبَةَ، وَسَفْيَانَ، وَمَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، وَسَفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ عَنْ الرَّجُلِ يَتَّبِعُهُ فِي الْحَدِيثِ، أَوْ لَا يَحْفَظُهُ؟ قَالُوا: بَيِّنْ أَمْرَهُ لِلنَّاسِ»^(٣).

وهكذا يتَّضح لنا من خلال ما سَبَقَ: أَنَّ الْكَلَامَ فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ لَيْسَ غَيْبَةً، وَلَا مُحَرَّمًا، بَلْ هُوَ وَاجِبٌ يَمْلِكُهُ الْحِفَاطُ عَلَى سُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ تَحْرِيفِ الْغَالِينَ، وَاتِّحَالِ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلِ الْجَاهِلِينَ.

□ المتكلمون في الرجال جرحاً وتعديلاً:

سَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَا فِي مَشْرُوعِيَةِ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَدَلَ وَجَرَحَ، كَمَا تَكَلَّمَ فِي الرِّجَالِ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فَمَنْ بَعْدَهُمْ، وَلَكِنْ فِي التَّابِعِينَ - أَيْ: بِالنِّسْبَةِ لِمَنْ بَعْدَهُمْ - بَقِيَّةٌ، لِقِلَّةِ الضَّعْفِ فِي مَتَبَوِّعِهِمْ؛ إِذْ أَكْثَرُهُمْ صَحَابَةٌ عُدُولٌ، وَغَيْرُ الصَّحَابَةِ مِنَ الْمُتَبَوِّعِينَ أَكْثَرُهُمْ ثِقَاتٌ.

وَلَا يَكَادُ يُوجَدُ فِي الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الَّذِي أَنْقَرَضَ فِي الصَّحَابَةِ، وَكِبَارِ التَّابِعِينَ ضَعِيفٌ إِلَّا الْوَاحِدُ بَعْدَ الْوَاحِدِ. فَلَمَّا مَضَى الْقَرْنُ الْأَوَّلُ، وَدَخَلَ الثَّانِي؛ كَانَ فِي أَوَائِلِهِ مِنْ أَوْسَاطِ التَّابِعِينَ جَمَاعَةٌ مِنَ الضَّعَفَاءِ؛ الَّذِينَ ضَعُفُوا غَالِبًا مِنْ قِلِّ تَحْمُّلِهِمْ، وَضَبْطِهِمْ لِلْحَدِيثِ.

(١) أخرجه الترمذي، في أبواب العلم، باب ما جاء في كتمان العلم، برقم: (٢٦٤٩).

(٢) شرح علل الترمذي: (٤١/١).

(٣) الكفاية: ص: ٤٢.

فتراهم يرفعون (الموقوف)^(١)، ويُرسِلون^(٢) كثيراً، ولهم غَلَطٌ. فلمَّا كان عند آخر عصر التابعين - وهو حدودُ الخمسين ومئة - تكلَّم في التوثيق والتضعيف طائفةٌ من الأئمة، وقد سرَّد ابنُ عديٍّ في مقدِّمة «كامله»^(٣) منهم خلقاً إلى زمنه.

فألصَّحابة الذين أوردَهم:

- ١ - عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه (المتوفى سنة ٢٣ هـ).
- ٢ - وعليُّ بن أبي طالبٍ كَرَّمَ اللهُ وجهه (المتوفى سنة ٤٠ هـ).
- ٣ - وأبن عباس رضي الله عنهما (المتوفى سنة ٦٨ هـ).
- ٤ - وعبد الله بن سَلام رضي الله عنه (المتوفى سنة ٤٣ هـ).
- ٥ - وعُبَّادة بن الصَّامِت رضي الله عنه (المتوفى سنة ٣٤ هـ).
- ٦ - وأنس بن مالكٍ رضي الله عنه (المتوفى سنة ٩٠ هـ).
- ٧ - أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها (المتوفاة سنة ٥٧ هـ).

وسرَّد من التابعين عدداً، ك:

- ١ - عامر بن شَرَّاحِيل الشَّعْبِي (المتوفى سنة ١٠٣ هـ).
- ٢ - ومحمد بن سِيرِينَ (المتوفى سنة ١١٠ هـ).
- ٣ - وسعيد بن المُسَيَّب (المتوفى بعد ٩٤ هـ).
- ٤ - وسعيد بن جُبَيْر (المتوفى سنة ٩٥ هـ).

وتكلَّم في التوثيق والتجريح طائفةٌ من الأئمة:

فقال الإمام أبو حنيفة (المتوفى سنة ١٥٠ هـ): «ما رأيتُ أكذبَ من جابر الجعفي».

وضَعَفُ الْأَعْمَشُ (المتوفى سنة ١٤٨ هـ) جماعةً، ووَثَّقَ آخرين.

(١) أي: يجعلون (الموقوف) مرفوعاً، و(الموقوف) ما أُضيف إلى الصحابيِّ من قولٍ، أو فعلٍ، أو تقريرٍ، أو صفةٍ، و(المرفوع) ما أُضيف إلى النبي ﷺ من قولٍ، أو فعلٍ، أو تقريرٍ، أو صفةٍ.

(٢) أي: يَرْوُون الحديث الذي سقط من آخر إسناده من بعد النَّابِغِي.

(٣) من صفحة (٨٣) إلى (٢٢٧).

وَنَظَرَ فِي الرِّجَالِ شُعْبَةً (المتوفى سنة ١٦٠هـ)، وكان متشدداً لا يكاد يروي إلا عن ثقة.

وكذا كان الإمام مالك بن أنس (المتوفى سنة ١٧٩هـ).

وممن إذا قال في هذا العصر قُبِلَ قوله:

١ - مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ الْأَزْدِيُّ (المتوفى سنة ١٥٣هـ).

٢ - وَهْشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدَّسْتَوَائِي (المتوفى سنة ١٥٤هـ).

٣ - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ يُحْمَدٍ الْأَوْزَاعِيُّ (المتوفى سنة ١٥٧هـ).

٤ - وَسَفِيَّانُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّوْرِيُّ (المتوفى سنة ١٦١هـ).

٥ - وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَاجِشُونِ (المتوفى سنة ١٦٤هـ).

٦ - وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ (المتوفى سنة ١٦٧هـ).

٧ - وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ (المتوفى سنة ١٧٥هـ)، وغيرهم^(١).

ثُمَّ سَرَدَ طَبَقَاتٍ مُتَعَدِّدَةً مِمَّنْ تَكَلَّمَ فِي الرِّجَالِ؛ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْحَافِظَيْنِ الْحُجَّتَيْنِ: يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ (المتوفى سنة ١٩٨هـ)، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ (المتوفى سنة ١٩٨هـ)، فَقَالَ: «فَمَنْ جَرَّحَاهُ لَا يَكَادُ يَنْدَمِلُ جُرْحُهُ، وَمَنْ وَثَّقَاهُ فَهُوَ الْمَقْبُولُ. وَمِنْ اخْتَلَفَا فِيهِ - وَذَلِكَ قَلِيلٌ - اجْتَهَدَ فِي أَمْرِهِ»^(٢). ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَهُمْ كَثِيراً مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، ثُمَّ صُنِّفَتِ الْكُتُبُ، وَدُوِّنَتْ فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ وَالْعِلَالِ.

وُلَاةُ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ:

ثُمَّ ذَكَرَ مِنْ وُلَاةِ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ:

١ - الْإِمَامُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ (المتوفى سنة ٢٣٣هـ).

٢ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ (المتوفى سنة ٢٤١هـ).

(١) انظر: «المتكلمون في الرجال»: ص: ٩٣ - ١٠٣.

(٢) المصدر السابق: ص: ٩٣ - ١٠٣.

٣ - والإمام محمد بن سعد البصري (المتوفى سنة ٢٣٠ هـ).

٤ - والإمام علي بن المديني (المتوفى سنة ٢٣٤ هـ).

وغيرهم كثيرون مما يطول المقام بذكرهم.

□ شروط الجراح والمعدل:

١ - أن يكون الجارح مستيقظاً، ومستحضراً.

٢ - أن يكون متحرراً لكلام العلماء.

٣ - أن يضبط ما يضدر عنه؛ لئلا يقع في التناقض.

٤ - أن يكون عالماً بأسباب الجرح والتعديل.

٥ - أن يكون عالماً بتعاريف كلام العرب، فلا يغير كلام الناس؛ حتى لا يكون عكس ما يريد المتكلم.

٦ - أن يكون بعيداً عن التعصب المذهبي.

٧ - ألا تخمله العداوة الشخصية في جرح رجل.

٨ - أن يكون حليماً، وصبوراً؛ حتى لا يغضب من كلام الناس فيه فيزيمهم بما لا يستحقون به.

٩ - أن لا تخمله القرابة عن العُدول بقول الحق في الراوي.

هذه هي بعض الشروط التي لا بد من توفرها لمن يتصدى للجرح والتعديل، وقد أشار إلى بعضها الحافظ ابن حجر في «الأنخبة» فأرجع إليه إن شئت.

□ أهم كتب الجرح والتعديل^(١):

تنقسم كتب الجرح والتعديل في الترتيب التالي:

(١) اكتفيت هنا بذكر أسماء الكتب فقط دون تعريفها، وللإطلاع عليها يرجع إلى: «الميسر في علم الجرح والتعديل»، و«المدخل إلى دراسة علم الجرح والتعديل»، و«المصادر الحديثة: دراسة وتعريف» للمؤلف.

أولاً - كتب الثقات:

- ١ - تاريخ الثقات: للحافظ أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (المتوفى سنة ٢٦١ هـ) بترتيب الحافظ نور الدين الهيثمي (المتوفى سنة ٨٠٧ هـ)، وتضمنات الحافظ ابن حجر العسقلاني (المتوفى سنة ٨٥٢ هـ).
- ٢ - كتاب الثقات: للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي (المتوفى سنة ٣٥٤ هـ).
- ٣ - تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم: لعمر بن أحمد بن شاهين الواعظ (المتوفى سنة ٣٨٥ هـ).
- ٤ - الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم: للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨ هـ).

ثانياً - كتب الضعفاء:

- ٥ - الضعفاء الكبير: للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (المتوفى سنة ٢٥٦ هـ).
- ٦ - الضعفاء الصغير: للإمام البخاري.
- ٧ - الضعفاء والمتروكين: للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (المتوفى سنة ٣٠٣ هـ).
- ٨ - الضعفاء: للإمام أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العُقيلي (المتوفى سنة ٣٢٢ هـ).
- ٩ - معرفة المجروحين من المحدثين: للإمام محمد بن أحمد بن حبان البستي (المتوفى سنة ٣٥٤ هـ).
- ١٠ - الكامل في ضعفاء الرجال: للإمام عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني (المتوفى سنة ٣٦٥ هـ).
- ١١ - أحوال الرجال: لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (المتوفى سنة ٢٥٩ هـ).

- ١٢ - الضعفاء والمتروكون: للحافظ علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني (المتوفى سنة ٣٨٥ هـ).
- ١٣ - الضعفاء والمتروكين: للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (المتوفى سنة ٥٩٧ هـ).
- ١٤ - المغني في الضعفاء: للحافظ شمس الدين الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨ هـ).
- ١٥ - ميزان الاعتدال: للحافظ الذهبي.
- ١٦ - ذيل على ميزان الاعتدال: للحافظ زين الدين العراقي (المتوفى سنة ٨٠٦ هـ).
- ١٧ - لسان الميزان: للحافظ أحمد بن علي المعروف بأبن حجر العسقلاني (المتوفى سنة ٨٥٢ هـ).
- ١٨ - الكشف الحثيث عمّن رُمي بوضع الحديث: للحافظ برهان الدين الحلبي (المتوفى سنة ٨٨٤ هـ).

ثالثاً - كتب الجرح والتعديل التي جمعت بين الشقات والضعفاء:

- (أ) - كتب الجرح والتعديل غير المختصة بمكان ولا بكتاب معين:
- ١٩ - التاريخ الكبير: للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (المتوفى سنة ٢٥٦ هـ).
- ٢٠ - الجرح والتعديل: للإمام ابن أبي حاتم الرازي (المتوفى سنة ٣٢٧ هـ).
- ٢١ - الإرشاد في معرفة علماء الحديث: للحافظ أبي يعلى الخليل بن عبد الله الخليل القرويني (المتوفى سنة ٤٤٦ هـ).
- ٢٢ - بحر الدّم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم: ليوسف بن حسن بن عبد الهادي (المتوفى سنة ٩٠٩ هـ).
- ٢٣ - الجامع في الجرح والتعديل: لأقوال البخاري، ومسلم، والبخاري، وأبي زرعة الرازي، وأبي داود، الفسوي، وأبي حاتم الرازي، والترمذي، وأبي زرعة الدمشقي، والنسائي، والبرار، والدارقطني، جمعه ورتبه: السيد أبو المعاطي النوري، وآخرون.

(ب) - كتب الجرح والتعديل المختصة برجال كتب معينة :

● كتب في رجال «صحيح البخاري» :

٢٤ - رجال البخاري : المسمى : الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد :
لأبي نصر الكلاباذي (المتوفى سنة ٣٩٨ هـ).

٢٥ - التعديل والتجريح لمن روى عنه البخاري في الجامع الصحيح : لأبي الوليد
الباجي الأندلسي (المتوفى سنة ٤٧٤ هـ).

● كتب في رجال «صحيح مسلم» :

٢٦ - رجال صحيح الإمام مسلم : لأحمد بن علي بن منجويه الأصفهاني (المتوفى
سنة ٤٢٨ هـ).

● كتب في رجال «الصحيحين» :

٢٧ - تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم : للحاكم أبي عبد الله الكيسابوري
(المتوفى سنة ٤٠٥ هـ).

٢٨ - الجمع بين رجال الصحيحين : لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي
المعروف بـ «أبن القيسراني» (المتوفى سنة ٥٠٧ هـ).

● كتب في رجال «الموطأ» :

٢٩ - التعريف برجال الموطأ : لمحمد بن الحذاء التميمي : (المتوفى سنة
٤١٦ هـ).

٣٠ - إسعاف المبطل برجال الموطأ : للحافظ جلال الدين السيوطي (المتوفى
سنة ٩١١ هـ).

● كتب في رجال «سنن أبي داود» :

٣١ - تسمية شيوخ أبي داود في سننه : لأبي علي الحسين بن محمد بن أحمد
الغساني الجبلي (المتوفى سنة ٤٩٨ هـ).

● كُتِبَ فِي رِجَالِ «جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ» :

٣٢ - شَيْخُ أَبِي عَيْسَى التِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ : لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيِّ الدُّورَقِيِّ .

● كُتِبَ فِي رِجَالِ «سُنَنِ النَّسَائِيِّ» :

٣٣ - تَسْمِيَةُ شَيْخِ النَّسَائِيِّ : لِلدُّورَقِيِّ أَيْضاً .

● كُتِبَ فِي رِجَالِ الْكُتُبِ السَّنَةِ :

٣٤ - الْكَمَالُ فِي مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ : لِعَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمُقَدَّسِيِّ الْجَمَاعِيِّ (الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٦٠٠ هـ) .

٣٥ - تَهْذِيبُ الْكَمَالِ : لِلْحَافِظِ أَبِي الْحَجَّاجِ جَمَالِ الدِّينِ الْمِزِّي (الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٧٤٢ هـ) .

٣٦ - تَهْذِيبُ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ : لِلْحَافِظِ شَمْسِ الدِّينِ الْذَهَبِيِّ . (الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٧٤٨ هـ) .

٣٧ - الْكَاشِفُ لِمَنْ لَهُ رِوَايَةٌ فِي الْكُتُبِ السَّنَةِ : لِلذَّهَبِيِّ أَيْضاً .

٣٨ - إِكْمَالُ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ : لِلْحَافِظِ عَلَاءِ الدِّينِ مُغْلَطَايَ بْنِ قُلَيْبِ الْحَنْفِيِّ (الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٧٦٢ هـ) .

٣٩ - مَعْرِفَةُ أَلْتَقَاتِ وَالضَّعْفَاءِ وَالْمَجَاهِيلِ : لِلْحَافِظِ أَبِي كَثِيرٍ (الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٧٧٤ هـ) .

٤٠ - إِكْمَالُ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ : لِلسَّرَاجِ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْمُلَقَّنِ (الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٨٠٤ هـ) .

٤١ - تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ : لِلْحَافِظِ أَبِي حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ (الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٨٥٢ هـ) .

٤٢ - تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ : لِابْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ .

٤٣ - خِلَاصَةُ تَهْذِيبِ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ : لِصَفِيِّ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَرَجِيِّ ، (الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٩٢٣ هـ) .

● كُتِبَ فِي رِجَالِ «الْأُتَمَّةِ الْأَرْبَعَةِ» :

٤٤ - تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة: للحافظ ابن حجر (المتوفى سنة ٨٥٢ هـ).

● كُتِبَ فِي رِجَالِ «الْكَتَبِ الْعَشْرَةِ» :

٤٥ - التذكرة بمعرفة رجال العشرة: لمحمد بن علي الحسيني (المتوفى سنة ٧٦٥ هـ).

(ج) - كتب الجرح والتعديل المختصة بمكان معين (كتب التواريخ المحلية):

٤٦ - تاريخ علماء أهل مصر: ليحيى بن علي بن محمد بن إبراهيم الخضرمي، المعروف بـ «أبن الطَّحَّان» (المتوفى سنة ٤١٦ هـ).

٤٧ - ذكر أخبار أصبهان: لأحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، المعروف بـ «أبي نُعَيْم» (المتوفى سنة ٤٣٠ هـ).

٤٨ - تاريخ جرجان: لأبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي (المتوفى سنة ٤٢٧ هـ).

٤٩ - تاريخ بغداد: للحافظ أحمد بن علي بن ثابت، المعروف بـ «الخطيب البغدادي» (المتوفى سنة ٤٦٣ هـ).

٥٠ - ألقند في ذكر علماء سمرقند: لنجم الدين عمر بن محمد النسفي (المتوفى سنة ٥٣٧ هـ).

٥١ - التدوين في أخبار قزوين: لعبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (المتوفى سنة ٥٦٢ هـ).

٥٢ - تاريخ دمشق: للحافظ أبي الحسن علي بن حسن، المعروف بـ «أبن عَسَاكِر» (المتوفى سنة ٦٢٣ هـ).

٥٣ - تاريخ إربل: المسمى «نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأمانات»: لأبي البركات المبارك بن أحمد اللخمي الإربلي (المتوفى سنة ٦٣٧ هـ).

كتب السُّؤالات:

من أشكال التأليف في تراجم رجال الحديث ما يُسمَّى بكتب السُّؤالات، وهي كتبٌ جمع فيها مؤلفوها أسألتهُم لأحد أئمّة الجرح والتعديل عن بعض المحدثين، وإجابتهُم عنها، ومن كتب هذا النوع:

٥٤ - سؤالات ابن الجنيد (المتوفى سنة ٢٦٠ هـ): ليحيى بن معين (المتوفى سنة ٢٣٣ هـ).

٥٥ - سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة (المتوفى سنة ٢٩٧ هـ) لعلي بن المديني (المتوفى سنة ٢٣٤ هـ).

٥٦ - مسائل صالح ابن الإمام أحمد بن حنبل (المتوفى سنة ٢٦٦ هـ) عن أبيه (المتوفى سنة ٢٤١ هـ) في الرجال.

٥٧ - سؤالات الميموني (المتوفى سنة ٢٧٤ هـ) عن الإمام أحمد (المتوفى سنة ٢٤١ هـ) في الرجال.

٥٨ - سؤالات أبي داود السجستاني (المتوفى سنة ٢٧٥ هـ): للإمام أحمد (٢٤١ هـ) في جرح الرواة وتعديلهم.

٥٩ - مسائل أبي بكر المروزي (المتوفى سنة ٢٧٥ هـ) في الرجال عن الإمام أحمد (المتوفى سنة ٢٤١ هـ). في الجرح والتعديل.

٦٠ - سؤالات الترمذي (المتوفى سنة ٢٧٩ هـ) للبُخاري (المتوفى سنة ٢٥٦ هـ).

٦١ - سؤالات أبي عبيد الأجرّي (المتوفى بعد القرن الرابع) أبا داود السجستاني (المتوفى سنة ٢٧٥ هـ) في الجرح والتعديل.

٦٢ - سؤالات أبي عبد الله ابن بُكير (المتوفى سنة ٣٨٨ هـ) وغيره للدارقطني (المتوفى سنة ٣٨٥ هـ).

٦٣ - سؤالات البرقاني (المتوفى سنة ٤٢٥ هـ) للدارقطني (المتوفى سنة ٣٨٥ هـ).

٦٤ - سؤالات الحاكم (المتوفى سنة ٤٠٥ هـ) للدارقطني (المتوفى سنة ٣٨٥ هـ) في الجرح والتعديل.

٦٥ - سؤالات حمزة بن يوسف السَّهْمِي (المتوفى سنة ٤٢٧ هـ) للدَّارْقُطَنِي وغيره من المشايخ في الجرح والتعديل .

٦٦ - سؤالات مسعود بن علي السَّجْزِي (المتوفى سنة ٤٣٨ هـ) مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة للحاكم النِّسَابُورِي (المتوفى سنة ٤٠٥ هـ) .

٦٧ - سؤالات الحافظ السَّلَفِي (المتوفى سنة ٥٧٦ هـ) : لخمس الحَوْزِي (المتوفى سنة ٥١٠ هـ) عن جماعة من أهل واسط^(١) .



(١) وللتوشع في هذا العلم؛ يُرجع إلى: «أصول الجرح والتعديل وعلم الرجال» لأستاذنا الشيخ الدكتور نور الدين عثّر، و«دراسات في الجرح والتعديل» للدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي، و«الميسر في علم الجرح والتعديل»، و«المدخل إلى دراسة علم الجرح والتعديل» للمؤلف .



تَرَاجُمُ مَوْجَزَةٍ

لِلْأُئِمَّةِ الَّذِينَ قَسَمُوا الْفَاظَ الْجَرَحَ وَالتَّعْدِيلَ

وَوَضَعُوا لَهَا الْمَرَاتِبَ

- ١ - الْإِمَامُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي .
- ٢ - الْإِمَامُ أَبُو الصَّلَاحِ .
- ٣ - الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ .
- ٤ - الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ .
- ٥ - الْحَافِظُ أَبُو حَجَرٍ .
- ٦ - الْحَافِظُ السَّخَاوِيُّ .

تمهيد

كان الإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم الرّازي (المتوفى سنة ٣٢٧ هـ) أوّل من قَسَم ألفاظ الجرح والتعديل على مراتب، فأجاد وأحسن، وجعلها أربعاً للتعديل، وأربعاً للجرح.

ثم جاء بعده الحافظ عمرو بن الصّلاح الشّهْرزُوري (المتوفى سنة ٦٤٣ هـ)، فجعلها أربعاً للجرح، وأخرى للتعديل، كما فعل ابن أبي حاتم، لكنّه زاد عليه بعض الألفاظ، ولم يصنّفها في مراتبها، باستثناء أربعة ألفاظ ذكرها في المرتبة الأولى عنده.

ثم جاء إمام المعدّلين والمجروحين: الحافظ شمس الدين الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨ هـ)، فجعل للتعديل أربع مراتب، وللجرح خمساً.

ثم جاء بعده الحافظ زين الدين العراقي (المتوفى سنة ٨٠٦ هـ)، فزاد عدّة ألفاظ وجدها في كلام أهل الحديث، كما قال في ألفيته:

وَالْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ قَدْ هَدَّبَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ إِذْ رَتَّبَهُ
وَالشَّيْخُ^(١) زَادَ فِيهِمَا وَزَدْتُ مَا فِي كَلَامِ أَهْلِهِ وَجَدْتُ

ولكنه لم يميّز زياداته في الألفية، فميّزها في شرحها «التبصرة والتذكرة»^(٢).

ثم جاء تلميذه النابغة أمير المؤمنين في الحديث: الحافظ ابن حجر العسقلاني

(١) أي: ابن الصّلاح.

(٢) ١٣٦/٢.

(المتوفى سنة ٨٥٢ هـ)، وَوَضَعَ لألفاظ الجرح والتعديل ترتيباً أدق من ترتيب من سبقوه فيه - كما سيأتي -، وكانت له فيه أصالة وأبتكار.

ثم جاء تلميذه الحافظ المؤرخ عبد الرحمن السخاوي (المتوفى سنة ٩٠٢ هـ)، في شرحه لألفية العراقي، فزاد عليه، وعلى غيره ألفاظاً وقَفَ عليها من كلام أهل العلم. فسأذكر في الصفحات الآتية تقسيم هؤلاء لألفاظ الجرح والتعديل ومراتبها، عَقِبَ تراجمهم.



١ - الإمام ابن أبي حاتم الرّازي

هو الإمامُ المحدثُ، سيّدُ النّقاد: أبو محمّد، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المُنذر بن داود بن مِهْران التّميمي الحنظلي الرّازي .
وُلِدَ سنة ٢٤٠ هـ بالرّيّ .

طَلَبَ العِلْمَ في صباه، وقرأ القرآن بإرشاد أبيه، ثم توجّه إلى طلب الحديث في رِفَقَةِ أبيه، وحجّ معه . وقد رَحَلَ إلى الحجاز، والشّام، ومصر، والعراق، والجبال، والجزيرة .
وقد ذكر: «كُنّا بمصر سبعة أشهر لم نأكل فيها مرقّة، نهاژنا ندور على الشيوخ، وبالكليل ننسخ ونقايِل، فأتينا يوماً أنا ورفيقٌ لي شيخاً، فقالوا: هو عليلٌ، فرايتُ سمكةً أعجبتنا فأشتريناها فلمّا صرنا إلى البيت خَصَر وقتٌ مجلس بعض الشيوخ، فمضينا فلم يزل السّمكة ثلاثة أيام، وكاد أين ينضي فأكلناه نيّاً لم نتفرّغ لنشويه، ثم قال: لا يُستطاع العِلْمُ براحة الجسد»^(١) . وهكذا استطاع ابن أبي حاتم أن يجمع ما لم يجمعه غيره .

يقول الخليلي: «أخذ علم أبيه وأبي زُرعة، وكان بَحْراً في العلوم، ومعرفة الرجال، والحديث الصحيح من السّقيم، صَنَّف في الفقه، واختلاف الصحابة، والتابعين، وعلماء الأمصار، وكان زاهداً يُعَدُّ من الأبدال»^(٢) .

وقال الخليلي في ترجمة أبي بكر بن أبي داود: «كان يُقال: أئمة ثلاثة في زمنٍ واحدٍ: ابنُ أبي داود، وابنُ خُزَيْمة، وابنُ أبي حاتم»^(٣) .

(١) تذكرة الحفاظ : (٣/ ٨٣٠) .

(٢) المصدر السابق : ص : ٧ .

(٣) لسان أَلَمِيزان : (٤/ ٤٩٥) .

وقدَّم ذكر ابن أبي داود؛ لأنه في ترجمته، وإلا فأبْنُ أبي حاتم أَجَلٌ.

مع أنه عاشَ مدةً طويلةً بعد ابن أبي داود وابن خزيمة، تفرَّد فيها بالإمامة، وفي «لسان الميزان»^(١): «روى ابنُ صاعدٍ ببغداد في أيامه حديثاً أخطأ في إسناده، فأنكره عليه ابنُ عقدة، فخرج عليه أصحابُ ابنِ صاعدٍ، وأرتفعوا إلى الوزير علي بن عيسى، فحبس ابنُ عقدة، ثم قال الوزير: من يرجع إليه في هذا؟ قالوا: ابنُ أبي حاتم، فكتبوا إليه في ذلك، فنظرَ وتأملَ، فإذا الصواب مع ابنِ عقدة، فكتب إلى الوزير بذلك فأطلق ابنُ عقدة وعظَّم شأنه».

وقد كان في ذاك العصرِ جماعةٌ من كبار الحُفَظ ببغداد، وما قرب منها فلم يقع الاختيار لأعلى إلا على ابن أبي حاتم مع بُعد بلده.

وقال الحافظ مسلمة بن قاسم الأندلسي: «كان ثقةً، جليل القدر، عظيم الذكر، إماماً من أئمة خراسان».

وقال أبو الوليد الباجي: «ابن أبي حاتم ثقةٌ حافظٌ».

وقال ابن السمعاني: «من كبار الأئمة، صنَّفَ التصانيف الكثيرة، منها: كتاب (الجرح والتعديل) و(ثواب الأعمال)، وغيرها، سمع جماعةً من شيوخ البخاري ومسلم»^(٢).

وقال الحافظ الذهبي: «الإمام، الحافظ، الناقد، شيخ الإسلام...، كتبه في الجرح والتعديل يقضى له بالرتبة المُتَقِنَة في الحفظ، وكتابه في التفسير عدة مجلدات، وله مصنَّفٌ كبيرٌ في الردِّ على الجَهْمِيَّة، يدلُّ على إمامته»^(٣).

توفي ابنُ أبي حاتم في شهر المحرم سنة ٣٢٧ هـ.

مؤلفاته:

١ - التفسير: (في أربع مجلدات).

(١) ٢٦٥ / ١، وأنظر «سير أعلام النبلاء» (١٥ / ٣٤٨).

(٢) الأنساب: (٢ / ٤٥).

(٣) تذكرة الحفاظ: (٣ / ٨٣٠).

٢ - كتاب علل الحديث : (في مجلدين).

٣ - المُسند : (في ألف جزء).

٤ - الفوائد الكبرى.

٥ - فوائد الرّازيين.

٦ - الرّهد.

٧ - ثواب الأعمال.

٨ - المراسيل.

٩ - الرّد على الجهميّة.

١٠ - الكنى.

١١ - مقدمة المعرفة للجرح والتعديل.

١٢ - كتاب الجرح والتعديل.

وقد تقدّم عن الخليلي أن له مصنّفات في ألفقه، واختلاف الصحابة، والتابعين، وعلماء الأمصار.

وكتاب «الجرح والتعديل» لا يزال مرجعاً حافلاً لجميع الدارسين، يقول الحافظ المزي في خطبة كتابه «تهذيب الكمال»: «وأعلم أنّ ما كان في هذا الكتاب من أقوال أئمة الجرح والتعديل، ونحو ذلك فعامته منقول من كتاب الجرح والتعديل، وكتاب (الكامل)، وكتاب (تاريخ بغداد)»^(١).

ويقول ابن كثير: «هو صاحب الجرح والتعديل، وهو من أجلّ الكتب المصنّفة في هذا الشأن»^(٢).

(١) انظر مقدمة «تهذيب الكمال».

(٢) البداية والنهاية: (١١/١٦١).

وبالجملة فإن كتابه هذا يُعْتَبَر خلاصة جهود العلماء السّابقين العارفين بهذا الفنّ، حتى أنّ الأذهبي في كتابه «الميزان» لمّا يقول: فلانّ مجهول، ولم يَغْزُ إلى أحدٍ فهو من قول ابن أبي حاتم، منقولٌ من هذا الكتاب، وغيره.

□ مراتب الجرح والتعديل عند ابن أبي حاتم:

رَتَّبَ ابنُ أبي حاتم رِوَاةَ الآثار على درجاتٍ، وقد تناول هذا في كتابيه «الجرح والتعديل» و«تَقْدِمةُ المعرفة لكتاب الجرح والتعديل».

ويرى ابنُ أبي حاتم أنّ بيان هذا الترتيب من الواجب عليه؛ لأن السَّيْلَ إلى معرفة شيء من كتاب الله تعالى وسُنَّةِ نبيِّه ﷺ هو النقلُ والروايةُ، والرِّوَاةُ ليسوا بمتساوين في درجة التحمُّل والأداء، بحيثُ نأخذ ديننا من كلّ واحدٍ منهم دون تمييزٍ بينهم ومعرفة درجاتهم، وبهذا البيان نعرف «مَن كان في منزلة الاتِّقاد والجهاذة والتَّنْقير والبحث عن الرجال والمعرفة بهم»، و«مَن كان عدلاً في نفسه من أهل الثَّبُت في الحديث والحفظ له والإتقان فيه...»^(١) إلى آخر درجات الرِّوَاة.

وقد وَضَعَ ابنُ أبي حاتم في المِرتبة الأولى الصَّحَابَةَ - رضوان الله عليهم -؛ لأنهم قد شهدوا الوحيَ والتَّنزِيلَ، وعرفوا التفسيرَ والتَّأويلَ، وهم الذين اختارهم الله عزَّ وجلَّ لصُحبة نبيِّه ﷺ، ونُصْرَتِهِ، وإقامة دينه، وإظهار حقِّه، فرضيهم له صحابةً، وجعلهم لنا أعلاماً وقُدوةً^(٢).

ويذكر ابنُ أبي حاتم أنهم قاموا بما أَرَادَهُ اللهُ من نُصرة الدين، وإظهار حقِّه، حيثُ حفظوا عنه ﷺ وأتقنوا ما بلغهم من الله عزَّ وجلَّ، وما سَنَّ وَشَرَعَ، وَحَكَمَ، وَقَضَى، وَنَدَبَ، وَأَمَرَ، وَنَهَى، وَحَظَرَ، وَأَدَبَ؛ وَعَوَا ذَلِكَ كُلَّهُ، ففقهوا في الدين، وعلموا أمرَ الله ونهيه، ومراده بما بيَّنه رسول الله ﷺ، ومشاهدتهم منه تفسير الكتاب وتأويله، وأستنباطهم عنه^(٣).

(١) مقدمة المعرفة: ص: ٥ - ٦.

(٢) المصدر السابق: ص: ٧.

(٣) المصدر السابق: ص: ٧ - ٨.

وفي المرتبة الثانية التابعون: لأن الله عز وجل اختارهم لإقامة دينه، وخصهم بحفظ فرائضه وحدوده، وأمره ونهيه، وأحكامه، وسنن رسول الله ﷺ وآثاره؛ وذلك بحفظهم عن صحابة رسول الله ﷺ ما نشروه وبثوه من الأحكام والسُنن والآثار، وسائر ما قام به الصحابة به من جهد في نشر دين الله عز وجل، أتقنوا ذلك كله وعلموه، وفقهوا فيه، فكانوا من الإسلام، والدين، ومراعاة أمر الله عز وجل، ونهيه؛ بحيث وضعهم الله عز وجل ونصبهم له؛ إذ يقول: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ يُلَاحِظُونَ رِضَى اللَّهِ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠] (١).

وقد ساق ابن أبي حاتم بسنده عن قتادة أن المراد بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ يُلَاحِظُونَ﴾: التابعون (٢).

وقد صاروا برضوان الله عز وجل لهم، وجميل ما أثنى عليهم بالمنزلة التي نزلهم الله بها عن أن يلحقهم مغمز أو تدريكهم وصمة؛ لتيقظهم، وتحزيرهم، وتثبيتهم؛ ولأنهم البررة الأتقياء الذين نذبهم الله عز وجل لإثبات دينه، وإقامة سنته وسبله (٣).

ولهذا يرى ابن أبي حاتم أنه لا معنى للاشتغال بالتمييز بينهم مع هذه المنزلة، فلا تجد بينهم إلا إماماً مبرزاً مقدماً في الفضل والعلم، ووعي السُنن وإثباتها، ولزوم الطريقة وأحبتها، رحمة الله ومغفرته عليهم أجمعين (٤).

ولكن قوماً عاشوا في عصر التابعين ليسوا من هذه المنزلة؛ لأنهم في غير حال أكثر التابعين من الفقه، والعلم، والحفظ، والاتقان، والتثبت، وهؤلاء الحقوا أنفسهم بالتابعين ودكسوها بينهم، ولكنهم بعيدون كل البعد عنهم.

ويقول ابن أبي حاتم إنه قد ذكر حالهم، وأوصافهم، ومعانيهم في مواضع مختلفة من كتاب «الجرح والتعديل»، وأكتفى بذلك، فلم يذكر أوصافهم، وهو يبين مراتب رواة الآثار (٥).

(١) مقدمة المعرفة: ص: ٨ - ٩.

(٢) المصدر السابق: ص: ٩.

(٣) المصدر السابق: ص: ٩.

(٤) المصدر السابق: ص: ٩.

(٥) المصدر السابق: ص: ٩.

ثم خلف التابعين أتباعهم^(١) وهم على مراتب أربع :

المرتبة الأولى: وفيها الحُفَاطُ الْوَرَعُونَ الْمُتَّقِنُونَ الْجَهَّازَةُ النَّاقِدُونَ للحديث، وسمَّى ابنُ أبي حاتم هذه المرتبة: بأهل التزكية، والتعديل، والجرح، وكل واحد من هؤلاء يُخْتَجُّ بحديثه، ويُعْتَمَد على جرحه وتعديله وكلامه في الرجال، وقد خُصَّ هؤلاء الرجال بهذه الفضيلة، ورزقهم المعرفة في كلِّ دهرٍ وزمانٍ.

وبعد مرتبة الجَهَّازَةِ تأتي مرتبة تليها وهي :

مرتبة أهل العدالة: وأهل هذه المرتبة لهم صفاتٌ مُعَيَّنَةٌ، وهي: أن يكونوا عُدُولاً في أنفسهم، مُتَّبِعِينَ في روايتهم، صَدُوقِينَ في نقلهم، وَرِعِينَ في دينهم، حافظين لحديثهم، مُتَّقِينَ في هذا الحفظ. وأهل هذه المرتبة يُخْتَجُّ بحديثهم، ومحلُّ الثقة في أنفسهم^(٢).

ثم تأتي مرتبة أخرى تلي المرتبة السابقة، وقد وَصَفَ ابنُ أبي حاتم الراوي فيها بأن يكون صدوقاً في روايته، وَرِعاً في دينه، ثَبَتاً، إلا أنه يَهُمُّ أحياناً^(٣).

وهذا الْوَهْمُ في بعض الأحيان هو الذي أَخْرَجَهُم عن المرتبة السابقة، إلا أنهم مثلها من حيث الاحتجاج بحديثهم؛ إذ الْوَهْمُ الْقَلِيلُ هنا لا يَضُرُّ^(٤).

أمَّا إذا غَلَبَ الْوَهْمُ، وَالْخَطَأُ، وَالسَّهْوُ، وَالْغَلَطُ، مع وجود الصِّدْقِ وَالْوَرَعِ في الراوي؛ فإنه يتأخَّر إلى مرتبة أدنى مما سَبَقَ، وهي المرتبة الرابعة. وأهل هذه المرتبة لا يُخْتَجُّ بحديثهم في الحلال والحرام؛ لوجود الغفلة فيهم، ولكن يُكْتَبَ حديثهم في الترغيب والترهيب، والرُّهْدِ، والآداب^(٥).

(١) يبدو أن ابن أبي حاتم يرى أن أتباع التابعين هم كلُّ مَنْ أتوا بعد التابعين.

(٢) مقدمة المعرفة: ص: ١٠.

(٣) المصدر السابق: ص: ٦ - ١٠.

(٤) المصدر السابق: ص: ٦ - ١٠.

(٥) المصدر السابق: ص: ٦ - ١٠.

وَيُتَّضَحُّ لَنَا أَنَّ أَبِي حَاتِمَ فِي الْمَرَاتِبِ الثَّلَاثِ الْأَخِيرَةِ مُتَأَثِّرٌ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِي (المتوفى سنة ١٩٨ هـ) الَّذِي قَالَ: «أَحْفَظُ عَنِ الرَّجُلِ الْحَافِظِ الْمُتَّقِنِ، فَهَذَا لَا يُخْتَلَفُ فِيهِ، وَآخِرُ يَهُمُّ، وَالْغَالِبُ عَلَى حَدِيثِهِ الصَّحَّةُ، فَهَذَا لَا يُتْرَكُ حَدِيثُهُ؛ لَوْ تَرَكَ حَدِيثُ مِثْلِ هَذَا؛ لَذَهَبَ حَدِيثُ النَّاسِ، وَآخِرُ يَهُمُّ، وَالْغَالِبُ عَلَى حَدِيثِهِ الْوَهْمُ؛ فَهَذَا يُتْرَكُ حَدِيثُهُ - يَعْنِي: لَا يُخْتَجُّ بِحَدِيثِهِ -»^(١).

أَمَّا الْمَرْتَبَةُ الْخَامِسَةُ: فَهَمُ الَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الصَّدَقِ وَالْأَمَانَةِ، وَمَنْ قَدْ ظَهَرَ لِلنَّقَادِ - الْعُلَمَاءُ بِالرِّجَالِ أَوْلَى الْمَعْرِفَةِ - مِنْهُمْ الْكَذِبُ.

وَلَيْسَ هَؤُلَاءِ مِنْ تَابِعِي التَّابِعِينَ فِي رَأْيِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ؛ لِمَا فِيهِمْ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ الْمَذْمُومَةِ الَّتِي لَا يَلِيقُ بِمُتَصِفِهَا أَنْ يَنَالَ هَذَا الشَّرَفَ، وَإِنَّمَا هُمْ قَدْ الصَّقُوا أَنْفُسَهُمْ بِهِمْ، وَكَلَّسُوهَا بَيْنَهُمْ، وَمَنْ أَجَلَ هَذَا يُتْرَكُ حَدِيثُهُمْ، وَتُطْرَحُ رَوَايَتُهُمْ، وَتَسْقُطُ، وَلَا يُشْتَغَلُ بِهِمْ^(٢).

وَقَدْ تَنَاوَلَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ دَرَجَاتٍ أَوْ مَرَاتِبَ رَوَاةِ الْأَثَارِ عَلَى وَجْهِ آخِرٍ، وَهُوَ مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ الْأَلْفَاظُ الَّتِي يُطْلِقُهَا الْأُئِمَّةُ النُّقَادُ عَلَيْهِمْ؛ لِبَيَانِ حَالَتِهِمْ؛ مِنْ حَيْثُ الْجَرَحِ وَالْتِعْدِيلِ.

فَقَدْ لَاحَظَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ أَنَّ بَعْضَ الْأُئِمَّةِ اخْتَارُوا الْأَفْظَا لِلْحُكْمِ عَلَى رَاوٍ، وَيَرَفُضُونَ أَنْ تُطْلَقَ عَلَى آخِرٍ؛ لِأَنَّهُ أَعْلَى أَوْ أَدْنَى مِنْهُ مَنْزِلَةٌ؛ فَقَدْ سَأَلَ رَجُلٌ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِي عَنْ رَاوٍ يُكْنَى أَبُو خَلْدَةَ، سَأَلَهُ: هَلْ كَانَ ثِقَةً؟ فَقَالَ لَهُ ابْنُ مَهْدِي: «كَانَ صَدُوقًا، وَكَانَ مَأْمُونًا؛ أَلْتَقَى سَفِيَانًا وَشُعْبَةَ».

وَيُعْقَبُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ مُسْتَنْبَطًا مِنْهَجَ النُّقَادِ فِي ذَلِكَ: «فَقَدْ أَخْبَرَ أَنَّ النَّاقلَةَ لِلْأَثَارِ وَالْمَقْبُولِينَ عَلَى مَنَازِلٍ، وَأَنَّ أَهْلَ الْمَنْزِلَةِ الْأَعْلَى (كَذَا) الثَّقَاتِ، وَأَنَّ أَهْلَ الْمَنْزِلَةِ الثَّانِيَةِ أَهْلَ الصَّدَقِ وَالْأَمَانَةِ»^(٣).

لَا حَظَّ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ذَلِكَ، فَتَسَعَّ الْأَلْفَاظُ الَّتِي يُطْلِقُهَا النُّقَادُ عَلَى الرِّوَاةِ وَدَلَالَتِهَا فَتَبَيَّنَ

(١) الجرح والتعديل: (١/٣٦/١).

(٢) مقدمة المعرفة: ص: ٦ - ١٠.

(٣) الجرح والتعديل: (١/٣٧/١٥).

له أنها ليست على درجة واحدة، وإنما هي على درجات شتى، وذكر منها ما توصّل إليه من تتبعه وملاحظته.

مراتب الجرح والتعديل عند ابن أبي حاتم:

١ - مراتب التعديل:

فمراتب التعديل عند ابن أبي حاتم هي:

المرتبة الأولى: من يقال له: «ثقة»، أو «مُتَقِنٌ ثَبَتٌ». ومن يُوصَف بهذا الوصف يُخْتَجُّ بحديثه.

المرتبة الثانية: إذا قيل للراوي: إنه: «صَدُوقٌ»، أو «مَحِلُّهُ الصَّدَقُ»، أو «لا بأس به». ومن يُقال فيه هذا؛ يُكْتَب ما يرويه من الحديث، ويُنظر فيه، ومعنى هذا أنه إذا كان غير مخالف لحديث أهل المرتبة الأولى؛ يُقْبَل، وإلا فهو غير مقبول على سبيل الاحتجاج.

المرتبة الثالثة: إذا قيل للراوي: «شَيْخٌ». ومن يُقال فيه هذا؛ يكون حديثه مثل حديث أهل المرتبة الثانية، يُكْتَب حديثه، ويُنظر فيه.

المرتبة الرابعة: إذا قيل للراوي: «صَالِحُ الْحَدِيثِ». وأهل هذه المرتبة يُكْتَب حديثهم للاعتبار؛ أي: يُنظر هل روى حديث ذلك الراوي ثقة، أو لا، فإن وُجد علم أن ذلك الحديث أصلاً يرجع إليه.

هذه هي مراتب العُدول، وهي كما نلاحظ لا يوجد من بينها من يُخْتَجُّ بحديثه، إلا مرتبة واحدة، وهي المرتبة الأولى فقط، أما بقية المراتب فيؤخذ حديثها للاعتبار.

٢ - مراتب الجرح:

أما مراتب الجرح عنده فهي:

المرتبة الأولى: وهي تقترب من المرتبة الأخيرة من مراتب العُدول، إذا أطلق على الراوي وَصْفُ: «لَيْنُ الْحَدِيثِ»، وهذا ممن يُكْتَب حديثه، ويُنظر فيه اعتباراً.

المرتبة الثانية: إذا قيل للراوي: «ليس بقوي»، وهذا مثل من قبله؛ يُكْتَب حديثه اعتباراً.

المرتبة الثالثة: إذا قيل عن الراوي: «ضعيف الحديث»، وهذا أيضاً لا يُطرح حديثه، بل يُعتبر به.

المرتبة الرابعة: إذا قيل عن الراوي إنه: «متروك الحديث»، أو «ذاهب الحديث»، أو «كذاب»، وأهل هذه المرتبة ساقطو الحديث، لا يُكتب حديثهم^(١).

ومن المفيد أن نتناول ترتيب الألفاظ عند بعض الأئمة الذين ألفوا في أصول علم الحديث؛ لأنهم نقدوا ترتيب ابن أبي حاتم، وعدّلوا فيه، فكانت المراتب عندهم أكثر عدداً من مراتبه، وهذا جعلهم يضعون مراتب ابن أبي حاتم في غير ترتيب بها، فجعلوا المرتبة الأولى عنده ثانية، أو ثالثة، وهكذا.

وقبل أن نذكر الأئمة الذين أضافوا إلى مراتب ابن أبي حاتم، أو نقدوها نُشير إلى أنه ربما كان الحافظ الخطيب البغدادي أول من تكلم في مراتب الرواة تبعاً لما يُطلق عليهم من الألفاظ، ولكنه اكتفى ببيان أرفع المراتب وأدناها، قال: «فأما أقسام العبارات بالإخبار عن أحوال الرواة فأرفعها أن يقال: (حُجَّةٌ)، أو (ثقةٌ)، وأدونها أن يقال: (كذابٌ)، أو (ساقطٌ)»^(٢).

ثم ساق من أقوال الأئمة ما يبيّن أنهم يقصدون وضع الرواة على درجات وليسوا بمتساوين في المنزلة عندهم^(٣)، كما أورد رواية لابن معين تبين أنّ «لا بأس» عنده يعني بها أنّ الراوي: «ثقة»، و«ضعيف» يعني بها أنّ الراوي ساقط الحديث^(٤).

وإذا كان هذا يُخالف ما ذكره ابن أبي حاتم في مراتبه، فإن الإمام ابن الصلاح ذكر أنّ ليس هناك تعارض في الحقيقة؛ لأن هذا الاصطلاح خاصٌّ بابن معين، ولذلك نسبته إلى نفسه خاصةً، أمّا عمل ابن أبي حاتم؛ فهو مستخلص من مقاصد جمهور أئمة الجرح والتعديل في إطلاقهم هذه الألفاظ^(٥).

(١) الجرح والتعديل: (١/١٥/٣٧).

(٢) الكفاية: ص: ٢٢.

(٣) المصدر السابق: ص: ٢٢.

(٤) المصدر السابق: ص: ٢٢.

(٥) علوم الحديث: ص: ١٢٣.

كما أورد الخطيب رواية أخرى توضّح أنّ أبا الحسن الدّارقطني قد فسّر لفظ «لَيْن» - الذي مثّله به ابنُ أبي حاتم لأولى مراتب التجريح -، فسّره بأنّ الراوي الذي يُطلق عليه ذلك: «لا يكون ساقطاً متروك الحديث»، ولكن مجروحاً بشيء لا يسقطه عن العدالة»^(١).

وبعد هذا، روى بسنده ما ذكره ابنُ أبي حاتم في مراتب الجرح والتعديل، دون أن يعلّق عليها بشيء^(٢).



(١) الكفاية: ص: ٢٣.

(٢) المصدر السابق: ص: ٢٣.

٢ - الإمام ابن الصّلاح

هو المحدثُ الحُجّةُ، الفقيهُ الأصوليُّ، شيخُ الإسلام: أبو عمرو، تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكُرْدِي الشَّهْرَزُورِي الشَّرْخَانِي.

وُلد سنة ٥٧٧ هـ، في شرخان - قريةً قريبةً من شَهْرَزُور التابعة لِإِزِيل شمالي العراق - فنُسِب إليها، لكن اشتهرت نسبته إلى شَهْرَزُور، وكان والدُه عبد الرحمن يُلقَّب صلاح الدين، فنُسب إليه، وعُرف بابن الصّلاح.

نشأ ابنُ الصّلاح في بيت علم ورياسة، كان أبوه عالماً جليلاً، فقيهاً متبحراً في فقه الإمام الشافعي، تولّى الافتاءَ وعُرف بالعلم والفضل، فكان لذلك أثره في تكوين ابنه عثمان، فأكَّب على الدرس، وطلب العلوم والمعارف، وكان له في توجيه والدِه وشخصيته خير عونٍ وتشجيع، فقرأ عليه الفقه، فما لبث أن رَسَخ في الفقه قدمه، ثم أرسله والده إلى الموصل يطلب العِلْم على شيوخها، فحصل العلوم بأنواعها؛ الفقه، والأصول، والتفسير، والحديث، واللغة، وغيرها.

ثم رَحَلَ إلى البلاد الإسلامية لطلب العلم، وقد كانت رحلاتُ ابن الصّلاح واسعةً شملت معظمَ عواصم الإسلام العلمية، رحل إلى بغداد، ثم إلى بلاد خُراسان، ثم إلى بلاد الشَّام، وذاكر العلومَ وتلقَّى عن الشيوخ، وعُني في رحلته هذه بعلم الحديث وفنونه عنايةً خاصّةً، فسمع من أئمة هذا الشَّان، حتى رسخ قدمه فيه.

وكانت بلادُ الشَّام ذاخرةً بمعاهد العلم وجامعاته، وقد ترسَّخت فيها مدرسةٌ فنَّ الحديث وعلومه بفضل أئمة كبار سابقين، في مقدِّمتهم: الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (المتوفى سنة ٤٦٣ هـ)، الَّذي كان هاجراً من بغداد، وحَمَلَ معه

مؤلفاته ونفائس كتبه إلى دمشق؛ ليضع فيها غرس علم الحديث الذي نما وترعرع من بعد، وتكامل، حتى كان من سمات العلم بهذه البلاد حرسها الله تعالى.

ثم ألقى ابن الصلاح عصا الترحال في الشام، ومكث في بلادها في دمشق، وهناك برز نجمه وظهر للعيان فضله، فأكب على نشر العلم، وكتابة التصانيف النافعة في مختلف العلوم، وكان في الحديث أوحّد زمانه، وقد أقرّنه، فأخذ عنه المحدثون والحفاظ ورحلوا إليه، حتى أصبح لإحاطته واكتماله في الحديث وفنونه؛ إذا أطلق الشيخ في علماء الحديث فالمراد به هو، وإلى ذلك أشار الحافظ العراقي - صاحب الألفية - بقوله فيها:

وكُلِّمَّا أَطْلَقْتُ لَفْظَ الشَّيْخِ مَا أُرِيدُ إِلَّا ابْنَ الصَّلَاحِ مُبْهَمًا
وهكذا أكتملت له الإمامة في العلوم، وتولّى رئاسة تدريسها، لا سيّما الحديث وعلومه.

وقد آتاه الله القبول في الناس ووضع الانتفاع به فتخرج به علماء أئمة في العلوم عامة، والفقه والحديث خاصة.

توفي ابن الصلاح في شهر ربيع الآخر سنة ٦٤٣ هـ بدمشق، ودُفِنَ بمقابر الصوفية خارج باب النصر رَحِمَهُ اللهُ، ورضي عنه.

مؤلفاته:

ترك ابن الصلاح تصانيف كثيرة في أنواع من العلوم، أبدى فيها جميعاً تحقيقات جيّدة، وفوائد بديعة، فعول عليها العلماء من بعده وأعتمدوها، ومن أهمّها مما وقفنا على ذكره:

- ١ - طبقات الفقهاء الشافعية.
- ٢ - الأُمالي.
- ٣ - فوائد الرحلة: هو كتابٌ ممتع، جَمَعَ فيه فوائد في علوم متنوّعة قيّدها في رحلته إلى خراسان.
- ٤ - أدب المفتي والمستفتي.
- ٥ - صلة النّاسك في صفة المناسك: جمع فيه جملةً من المسائل النافعة التي يحتاج إليها النّاس في مناسك حجّهم.

- ٦ - شرح الوسيط في فقه الشافعية: أبدى فيه انتقادات علمية، واجتهادات دقيقة.
- ٧ - الفتاوى: جمعه بعض أصحابه، له فيه اجتهادات تدل على إمامته في الفقه، وما يتصل به من علوم التفسير والحديث.
- ٨ - شرح صحيح مسلم: ذكره الشيوطي في «تدريب الراوي»^(١) من أول الكتاب إلى أثناء كتاب الإيمان.
- ٩ - المؤتلف والمختلف في أسماء الرجال.
- ١٠ - علوم الحديث: هو من أحسن كتب هذا الفن، وفاتحة عهد جديد في تدوين علوم الحديث^(٢).

□ زيادات ابن الصلاح على ابن أبي حاتم في ألفاظ الجرح والتعديل:

وكان ابن الصلاح أول من أشاد بتقسيم ابن أبي حاتم وبإجاده فيه، فقال في مقدمته عن الألفاظ المستعملة في الجرح والتعديل: «وقد رتبها أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي في كتابه الجرح والتعديل فأجاد وأحسن»^(٣).

وذكر أنه يوافق ابن أبي حاتم على ترتيبه، وإن كانت له إضافات في الألفاظ، قال: «ونحن نرتبها كذلك، ونورد ما ذكره ونضيف إليه ما بلغنا في ذلك عن غيره إن شاء الله»^(٤).

وبعد هذا ذكر ابن الصلاح ما قاله ابن أبي حاتم في المرتبة الأولى من الألفاظ التعديل، ثم عقب على هذه المرتبة بزيادة أربعة ألفاظ على ما ذكره ابن أبي حاتم، وهي: «تبت»، و«حجة»، و«حافظ»، و«ضابط».

ثم ذكر ابن الصلاح المرتبة الثانية عند ابن أبي حاتم ولم يزد عليها ألفاظاً، ولكنه شرح قول ابن أبي حاتم: «فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه»، فقال: «هذا كما قال؛ لأن

(١) ٥٩/١.

(٢) من مقدمة «علوم الحديث» (تحقيق الدكتور نور الدين عتر) ص: ٧ - ١٦، بتصرف واختصار.

(٣) علوم الحديث: ص: ١٢٢.

(٤) المصدر السابق: ص: ١٢٢.

هذه العبارات لا تُشعر بشرِطة الضَّبْط، فيُنظر في حديثه ويُختَبَر^(١).

وقد عَرَفْنَا أَبْنَ الصَّلَاح طَريقَةَ اخْتِبَارِ ضَبْطِ الرَّاوِي هَذه فَقَالَ: «بأن نَعتَبر رِوَايَاتِهِ بِرِوَايَاتِ الثُّقَاتِ المَعْرُوفِينَ بِالضَّبْطِ وَالْإِتْقَانِ؛ فَإِنْ وَجَدْنَا رِوَايَاتِهِ مُوَافِقَةً، وَلَوْ مِنْ حَيْثُ المَعْنَى لِرِوَايَاتِهِمْ، أَوْ مُوَافِقَةً لَهَا فِي المَآلِغِ، وَالمُخَالَفَةَ نَادِرَةً؛ عَرَفْنَا حِينَئِذٍ كَوْنَهُ ضَابِطًا ثَبَتًا، وَإِنْ وَجَدْنَاهُ كَثِيرَ المُخَالَفَةِ لَهُمْ؛ عَرَفْنَا اخْتِلَالَ ضَبْطِهِ، وَلَمْ نَحْتَجْ بِحَدِيثِهِ»^(٢).

وَبَعْدَ النِّظَرِ إِذَا تَبَيَّنَ لَنَا أَنَّ ضَبْطَ الرَّاوِي غَيْرُ كَامِلٍ، وَاحْتِجْنَا إِلَى حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِ أَعْتَبَرْنَا ذَلِكَ الحَدِيثَ، وَنَظَرْنَا هَلْ لَهُ أَصْلٌ مِنْ رِوَايَةٍ غَيْرِهِ، أَوْ لَا؛ فَإِنْ كَانَ لَهُ أَصْلٌ أَخَذْنَا بِذَلِكَ الحَدِيثِ مُتَابِعَةً أَوْ شَاهِدًا^(٣).

وَذَكَرَ أَبْنَ الصَّلَاحَ المَرْتَبَةَ الثَّلَاثَةَ وَلَمْ يُعَقِّبْ عَلَيْهَا.

وَذَكَرَ المَرْتَبَةَ الرَّابِعَةَ وَعَقَّبَ عَلَيْهَا بِمَا يَشْرَحُ عِبَارَةَ «صَالِحُ الحَدِيثِ» فَرَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سِنَانٍ قَوْلَهُ: «كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ رُبَّمَا جَرَى ذِكْرُ حَدِيثِ الرَّجُلِ فِيهِ ضَعْفٌ، وَهُوَ رَجُلٌ صَدُوقٌ، فَيَقُولُ: رَجُلٌ صَالِحُ الحَدِيثِ»^(٤).

ثُمَّ ذَكَرَ أَبْنَ الصَّلَاحَ مَرَاتِبَ الجَرَحِ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى أَبْنِ أَبِي حَاتِمٍ شَيْئًا.

وَقَدْ ذَكَرَ شَرْحَ الدَّارَقُطَنِيِّ لِقَوْلِهِمْ: «لَيْنٌ»، وَقَدْ سَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ عِنْدَمَا بَيَّنَّا مَا قَالَه الخَطِيبُ فِي مَرَاتِبِ الجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ^(٥)، كَمَا أَنَّهُ ذَكَرَ أَيْضًا قَوْلَ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ: إِنَّهُ لَا يُتْرَكُ حَدِيثُ الرَّجُلِ حَتَّى يَجْتَمِعَ الجَمِيعُ عَلَى تَرْكِهِ، وَقَوْلِهِمْ: «فَلَانٌ ضَعِيفٌ» لَا يَعْنِي تَرْكَ حَدِيثِهِ^(٦).

وَبَعْدَ ذَلِكَ أوردَ أَبْنَ الصَّلَاحَ أَلْفَاظًا اسْتَعْمَلَهَا أئِمَّةُ الجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ لَمْ يَذْكُرْهَا أَبْنَ أَبِي حَاتِمٍ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَحْدُدْ مَرْتَبَةَ كُلِّ لَفْظٍ، وَهَذهُ أَلْفَاظُ هِيَ: «فَلَانٌ قَدْ رَوَى عَنْهُ

(١) علوم الحديث: ص: ١٠٦.

(٢) المصدر السابق: ص: ١٠٦.

(٣) المصدر السابق: ص: ١٢٤.

(٤) المصدر السابق: ص: ١٢٤.

(٥) انظر صفحة: (٣٢).

(٦) علوم الحديث: ص: ١٢٥ - ١٢٦.

الناس»، فلان «وسط»، وفلان «مقارب الحديث»، فلان «مضطرب الحديث»، وفلان «لا يحتاج به»، وفلان «مجهول»، وفلان «لا شيء»، وفلان «ليس بذاك»، وربما قيل: «ليس بذاك القوي»، وفلان «فيه أو في حديثه ضعف»، وفلان «ما أعلم به بأساً»^(١).

ويبدو أنه اعتمد على أن العارفين بهذا الفن قادرون على إلحاق كل لفظة بمرتبة من المراتب التي ذكرها موافقاً لأبن أبي حاتم في عمله، ولهذا قال عقب ذكرها: «وما من لفظة منها ومن أشباهها إلا وله نظيرٌ شرحناه، أو أصلٌ أصلناه، يتنبه إن شاء الله تعالى به عليها»^(٢).

وقد بين الحافظ العراقي مراتب هذه الألفاظ في كتابه «التقييد والإيضاح»^(٣) - كما سيأتي -، ولم يكتفِ العراقي بهذا؛ بل رأى أن ابن الصلاح قد أهمل من الألفاظ التوثيق وألجرح أكثر مما زاده على ابن أبي حاتم، ورأى أن يضيف إليها ما يحضره من الألفاظ؛ حتى تعرف وتضبط، كما يقول.

ويمكن الرجوع إلى هذه الزيادة في تقييده على مقدمة ابن الصلاح^(٤) غير أننا نريد أن نقول: إنه لم يكتفِ بزيادة بعض الألفاظ في المراتب، ولكنه أضاف مرتبة خامسة إلى مراتب ألجرح الأربع عند ابن أبي حاتم، وفي هذه المرتبة الخامسة عنده ذكر أنه يندرج تحتها من الألفاظ: «فلان وضاع»، و«فلان دجال».

وعلى الرغم من زيادته بعض الألفاظ على ابن أبي حاتم وابن الصلاح؛ فإنه أشار كما أشار ابن أبي حاتم من قبل إلى أن هناك ألفاظاً أخرى يستدك بما ذكره عليها.



(١) علوم الحديث : ص: ١٢٧.

(٢) المصدر السابق: ص: ١٢٧.

(٣) ص: ١٦١.

(٤) ص: ١٦٢ - ١٦٣.

٣ - الحافظ الذهبي

هو الشيخ الإمام، الحافظ ألهمام، مفيد الشام، ومؤرخ الإسلام، نافذ المحدثين، وإمام المعدلين والمجروحين: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن الشيخ عبد الله التزكمانى، الدمشقي الشافعي، شمس الدين الذهبي. وُلد في قرية كَفَر بَطْنًا، سنة ٦٧٣ هـ.

بدأ في طلب العلم حين بلغ الثامنة عشرة من عمره، وتوجهت عنايته إلى علم القراءات، والحديث الشريف. مال إلى سماع الحديث، وأعتنى به عناية فائقة، وأنطلق في هذا العلم حتى طغى على كل تفكيره، وأستغرق كل حياته بعد ذلك، فسمع ما لا يحصى كثرة من الكتب والأجزاء، ولقي كثيراً من الشيوخ والشيوخات، وأصيب بالكثرة في سماع الحديث وقراءته، ورافقه ذلك طيلة حياته؛ حتى كان يسمع من أناس لا يرضى عنهم، قال في ترجمة (علاء الدين أبي الحسن علي بن مظفر الإسكندراني، ثم الدمشقي، المتوفى سنة ٧١٦ هـ): «... ولم يكن عليه ضوء في دينه، حملني الشرة على السماع من مثله، والله يسامحه، كان يُخلُّ بالصلوات، ويرمي بعظام الأمور»، وقال في ترجمة شيخه (شهاب الدين غازي بن عبد الرحمن الدمشقي، المتوفى سنة ٧٠٩ هـ): «وكان ذا سيرة غير محمود، فآله يعفو عنه، كتب عنه خلق من أبناء البلد».

بل إنه ليذهب به حُبُّه للحديث إلى القراءة على الصم، فقد ذكر في ترجمة شيخه (محمود بن محمد الخرائطي الصالحى الأصم، المتوفى سنة ٧١٦ هـ): «قرأت عليه بأقوى صوتي في أذنه»^(١).

(١) باختصار من مقدمة «سير أعلام النبلاء» (١/٢ - ٢٣).

لقد حرص الذهبي على الرحلة إلى البلاد العامرة بالعلماء، لكن والده لم يشجعه عليها، وربما منعه في بعض الأحيان، ولعل ذلك يعود إلى أن الذهبي كان وحيداً أبويه، فضراً لأب بآبته حباً له، ومخافةً عليه، وقد تحسّر الإمام على تأخره في الرحلة، بيد أنه أطاع أباه، وألتزم بما أشرطه عليه، وأوصاه به.

ثم سمح له أبوه بالسفر والرحلة عندما أشتدَّ عودُه، وبلغ نحواً من عشرين سنة، فرحل إلى الأسياف المشهورين في دمشق وقراها، ثم طوّف كثيراً في مَدُن وبلدان سورية، ولبنان، والأردن، وفلسطين. ورحل إلى مصر، وإلى الديار المقدسة للحجّ والسّماع.

لقد اتّصل الذهبي اتصالاً وثيقاً بثلاثة من شيوخ ذلك العصر، وهم: الحافظ جمال الدين أبو الحجاج المزي (المتوفى سنة ٧٥٢ هـ)، وشيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلّيم، المعروف بـ: «ابن تيمية الحرّاني» (المتوفى سنة ٧٢٨ هـ)، وعلم الدين أبو محمد القاسم بن محمد البرزالي (المتوفى سنة ٧٣٩ هـ)، وترافق معهم طيلة حياتهم، وكان الذهبي أصغر رفاقه سنّاً، وكان المزي أكبرهم، وكان بعضهم يقرأ على بعض شيوخ وأقران في الوقت نفسه.

توفي الذهبي في ليلة الإثنين، ثالث ذي القعدة، سنة ٧٤٨ هـ، بدمشق، ودُفن بمقبرة باب الصّغير.

وقد علم الذهبي ﷺ أنّ العُمدة في علم الحديث هي معرفة صحيح الحديث وسقيمه، وعِلّله، واختلاف طرقه، ورجاله جرحاً وتعديلاً، وأمثا العالي والنازل، ونحو ذلك فليس من الأصول المهمّة. وهذا ما تميّز به الذهبي، فتمكّن من هذا العلم العزيز غاية التمكن، فنبغ في معرفة الرجال، وأحوال الرواة، والجرح والتعديل، ونقد الأسانيد، ومعرفة المتفق والمفترق، والمؤتلف والمختلف، فجرّح وعدّل، وصحّح وعلّل، وفرّع وأصل، وأستدرك على الكبار، وخالف الأئمة بالحجّة والبرهان؛ حتى دخل في كلّ باب من أبواب علم الحديث.

ومن أبرز صفاته أنه لم يكن عنده جمودُ المحدثين، ولا تقليدُ الثّقلة، بل كان فقيهاً أنظراً، عميق الفكر، متوقّد الذكاء، صافي القريحة، متفرد الشخصية، مستقلّ المنهج، حريصاً على صحة ما ينقله، ونقد ما خالف الأصواب، فلا يكاد يتعدّى حديثاً يُورده حتى يبيّن ما فيه من ضعفٍ مثنٍ أو ظلامٍ إسناد، وقلّ أن يغادر سنداً في بعض رواته كلاماً إلاّ بيّنه

بما يشفي الصدر؛ حتى أصبح ذلك المنهج علماً عليه، وعُرف هو بتفوقه وتميُّزه فيه، فكان - بحق - ذهبياً ينفي عن الحديث شوائبه، وما يكدر رواءه.

كان من أبرز جوانب شخصيته العلمية معرفته الواسعة الراسخة بالرجال؛ وسبب ذلك عائدٌ إلى أنه خَلَفَ آثاراً ضخمةً في هذا المجال؛ حيث اختصر كتباً كبيرةً متخصصةً بتاريخ الرجال وأنسابهم، كما ألَّفَ كتباً كثيرةً أخرى، وهذه المعرفةُ الرجاليةُ الواسعةُ جعلته يقف بالتفصيل على كلِّ ما يتعلَّق برجال الحديث؛ حتى أضحي شيخ الجرح والتعديل، ورجل الرجال في كلِّ سبيل، كأنما جُمعت الأمةُ في صعيدٍ واحدٍ، فنظرها، ثم أخذ يخبر عنها إخبار من حضرها^(١).

مؤلفاته:

وهي كثيرةٌ متنوعةٌ في القراءات، والحديث، والعقائد، وأصول الفقه، والرقاق، والتاريخ، والتراجم، والسير، ونحن نشير إلى أشهرها، فمن ذلك:

- ١ - المستدرك على مستدرك الحاكم.
- ٢ - الموقظة في علم مصطلح الحديث.
- ٣ - العلو.
- ٤ - الكبائر.
- ٥ - تاريخ الإسلام.
- ٦ - وفيات المشاهير والأعلام.
- ٧ - تذكرة الحفاظ.
- ٨ - سير أعلام النبلاء.
- ٩ - العبر في خبر من غبر.
- ١٠ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال.
- ١١ - السيرة النبوية: (وهي في كتابه «تاريخ الإسلام»).

(١) انظر: «الحافظ الذهبي مؤرخ الإسلام...»: ص: ١١٩ - ١٢٠.

١٢ - بيان زغل العلم وأطلب .

١٣ - ألكاشف في معرفة مَنْ له رواية في أكتب السّنة .

١٤ - ذكُر مَنْ يُعتمد قوله في الجرح والتعديل .

□ زيادات الحافظ الذهبي على مراتب الجرح والتعديل :

تُوجد للحافظ الذهبي زياداتٌ على هذه المراتب عدلت من مراتب ابن أبي حاتم ، وقد ذكر هذه المراتب في مقدّمة كتابه «ميزان الاعتدال»^(١) ، يقول :

أ - مراتب التعديل :

١ - فأعلى العبارات في الرواة المقبولين : «تَبَّتْ حُجَّةٌ» ، و«تَبَّتْ حَافِظٌ» ، و«ثَقَّةٌ مُتَّقِنٌ» ، و«ثَقَّةٌ ثَقَّةٌ» ، أو «ثَقَّةٌ ثَمَّ ثَقَّةٌ» .

٢ - ثم : «ثَقَّةٌ صَدُوقٌ» ، و«لا بأسَ به» ، و«ليس به بأسٌ» .

٣ - ثم : «مَحِلُّهُ الصَّدْقُ» ، و«جَيِّدُ الْحَدِيثِ» ، و«صَالِحُ الْحَدِيثِ» ، و«شَيْخٌ وَسَطٌ» ، و«شَيْخٌ حَسَنُ الْحَدِيثِ» ، و«صَدُوقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» ، و«صَوِيلٌ» ، ونحو ذلك .

ملاحظاتٌ على هذا الترتيب :

هذا هو ترتيبُ عبارات التعديل عند الذهبي ، وواضحٌ أنه لم يَنْصَحْ على المراتب ، وإنما فَصَّلَ بين كلِّ مرتبةٍ وأخرى بحرف العطف «ثم» الذي يُفيد الترتيب والتراخي كما هو معروفٌ عند اللُّحاة .

وإذا صرفنا النظرَ عما زاده على ابن أبي حاتم وابن الصّلاح من عباراتٍ فإننا نلاحظ أمرين هامّين :

أولهما : أنَّ الذهبي آخر عبارة جعلها ابنُ أبي حاتم في المرتبة الثانية ، وجعلها هو في المرتبة الثالثة ، وهذه العبارة هي : «مَحِلُّهُ الصَّدْقُ» .

ثانيهما : جعل ابنُ حاتم مراتب التعديل أربعاً - كما سبق أن عرفنا - وجعلها الذهبي ثلاثاً ؛ حيث أدمج الثالثة والرابعة عند ابن أبي حاتم فجعلهما في المرتبة الثالثة .

ب - مراتب الجرح :

ومراتب عبارات الجرح عند الذهبي خمسٌ بينها بقوله :

١ - وأدنى عبارات الجرح : «دَجَالٌ» و «كَذَّابٌ» . . أو : «وَضَاعٌ» أو «يضع الحديث» .

٢ - ثم : «مُتَّهَمٌ بالكذب» ، و «مُتَّفَقٌ على تركه» .

٣ - ثم : «متروكٌ ليس بثقة» ، و «سكتوا عنه» ، و «ذاهبٌ الحديث» ، و «فيه نظرٌ» ، و «هالكٌ ساقطٌ» .

٤ - ثم : «واهِ بِمَرَّةٍ» ، و «ليس بشيء» ، و «ضعيفٌ جداً» ، و «ضعفوه» ، و «ضعيفٌ واهٍ» و «مُنْكَرُ الحديث» ونحو ذلك .

٥ - ثم : «يُضَعَّفُ» ، و «فيه ضَعْفٌ» ، و «قد ضَعَّفَ» ، و «ليس بالقوي» ، و «ليس بالحجة» ، و «ليس بذاك» ، و «يُعْرَفُ وَيُنْكَرُ» ، و «فيه مقالٌ» . . و «تُكَلِّمُ فيه» و «لَيْنٌ» . . و «سَيِّئُ الْحِفْظِ» ، و «لَا يُخْتَجُّ به» . . و «أُخْتَلَفَ فيه» . . و «صَدُوقٌ ولكنه مبتدعٌ» ، ونحو ذلك من العبارات التي تدلُّ على أطراح الراوي بالأصالة ، أو على ضَعْفِهِ ، أو على التوقُّفِ فيه ، أو على جواز أن يُخْتَجَّ به مع لِينٍ ما فيه^(١) .

ملاحظاتٌ على هذا الترتيب :

وبمقارنة ترتيب الذهبي بترتيب ابن أبي حاتم يتَّضح لنا :

١ - أنَّ ابن أبي حاتم جعل المراتبَ أربعاً وجعلها الذهبي خمساً .

٢ - هناك عباراتٌ ليست في مرتبةٍ واحدةٍ عند ابن أبي حاتم ، مثل : «لَيْنٌ» ، و «ليس بالقوي» ، فالأولى من أول مراتب الجرح عنده وأخفها ، والثانية عنده من المرتبة الثانية ، ولكنهما عند الذهبي من المرتبة الخامسة ، وهي أخفُّ المراتب عنده ، وتوازي المرتبة الأولى عند ابن أبي حاتم .

(١) ميزان الاعتدال : (٤ / ١) .

ونلاحظ أنَّ الذهبي قد عَقَّبَ على الكلام على مراتب الجرح بعبارة غير مفهومة، وهي: «ونحو ذلك من العبارات التي تَدُلُّ على جواز أن يُحْتَجَّ به مع لين ما فيه»، هل معنى هذه العبارة أنَّ من مراتب الجرح من يُحْتَجُّ بحديثه مع ما فيه من لين؟

هكذا مع ملاحظة أنَّ ابن أبي حاتم وابن الصَّلاح قد نَصَّا على أنَّ من يُحْتَجُّ بهم هم أهل مرتبة واحدة من مراتب العدول، وبقية المراتب لا يُحْتَجُّ بحديثها، وإنما يُكْتَب حديثها للنظر فيه وألّا اعتبار^(١).



(١) انظر: «ابن أبي حاتم الرازي وأثره في علوم الحديث»: ص: ٢٣٧ - ٢٣٩.

٤ - الحافظ العراقي

هو الإمام الأوحد، العلامة الحجة، الحنبلي الناقذ، عمدة الأنام، حافظ الإسلام، فريد دهره ووحيد عصره، من فاق في الحفظ والأتقان في زمانه، وشهد له بالتفرد في فنه أئمة عصره وأوانه، محدث الديار المصرية: أبو الفضل، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم، الكُردي، الرّازناني الأصل، المهراني المصري، الشافعي، زين الدين العراقي.

وُلد بمنشأة المهراني بين مصر والقاهرة، على شاطئ النيل، في جمادى الأولى سنة ٧٢٥ هـ، وكان أصل أبيه من بلدة يقال لها «رازنان» - من عمل إربل - قدم القاهرة صغيراً، ونشأ بها.

حفظ القرآن الكريم وله من العمر ثماني سنين، وأقْدَم ما وُجد له من السَّماع سنة ٧٣٧ هـ، وأشتغل في العلوم، وكان أول اشتغاله في القراءات والعربية.

كان مُفَرِّطَ الذِّكاء، سريع الحفظ جداً، فقد حفظ من «الإمام» في يوم واحد أربعمئة سطر، وحفظ نصف «الحاوي» في ألفه في خمسة عشر يوماً. فأشار عليه القاضي عز الدين ابن جماعة بطلب الحديث، وعرفه الطريق في ذلك، فطلبه على وجهه من سنة ٧٤٢ هـ.

أخذ العراقي علم الحديث عن الشيخ علاء الدين بن التُّركماني الحنفي، وبه تخرّج وأنفع، فسمع عليه وعلى ابن شاهد الجيش، وابن عبد الهادي، وأبي الفتح الميديمي، وجماعة من مشايخ مصر والقاهرة، كمحمد بن علي القطرواني، ومحمد بن إسماعيل ابن الملوک، ومظفر العطار، وخلّاق، وحُبِّب إليه هذا الفن فتوغّل فيه.

وَرَحَلَ إِلَى دِمَشْقَ، وَحَمَصَ، وَحِمَاةَ، وَحَلَبَ، وَطَرَابُلُسَ، وَصَفَدَ، وَبَعْلَبَكَ، وَبَيْتَ الْمَقْدِسَ، وَالْخَلِيلَ، وَمَكَّةَ الْمَكْرَمَةَ، وَالْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَةَ، وَسَمِعَ فِي كُلِّ مِنْهَا مِنْ خِلَافِهِ، مِنْهُمْ: تَقِيُّ الدِّينِ السُّبُكِيِّ، وَالْحَافِظَ الْعَلَايَ، وَالْعَفِيفَ الْمَطْرِيَّ. وَهُمْ بِالرَّحْلَةِ إِلَى «تُونِسَ» لِسَمَاعٍ «الْمَوْطَأِ» رَوَايَةَ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى؛ فَلَمْ يَتَّفَقْ لَهُ ذَلِكَ.

اشْتَهَرَ الْعِرَاقِيُّ بِهَذَا الْفَنِّ فَتَقَدَّمَ فِيهِ، وَأَنْتَهَتْ إِلَيْهِ رِيَاسَتُهُ فِي الْأَبْلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ، مَعَ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِتْقَانِ وَالْحِفْظِ، بَحِثٌ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِ نَظِيرٌ فِي عَصْرِهِ، وَشَهِدَ لَهُ بِالْفَرْدِ فِيهِ عِدَّةٌ مِنْ حُفَّاظِ عَصْرِهِ، مِنْهُمْ: السُّبُكِيُّ، وَالْعَلَايَ، وَأَبْنُ جَمَاعَةَ، وَأَبْنُ كَثِيرٍ، وَالْإِسْنَائِيُّ، فَكَانُوا يَبَالِغُونَ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ، حَتَّى قَالَ أَبُو جَمَاعَةَ: «كُلُّ مَنْ يَدَّعِي الْحَدِيثَ بِالْأَدْيَارِ الْمَصْرِيَّةِ سِوَاهُ فَهُوَ مُدَّعٍ»^(١).

وَقَالَ تَلْمِيذُهُ الْأَبَاغَةُ الْحَافِظُ أَبُو حَجَرٍ: «صَارَ الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْفَنِّ مِنْ زَمَنِ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ الْإِسْنَائِيِّ وَهَلَمْ جَرَّاءً، وَلَمْ تَرَ فِي هَذَا الْفَنِّ أَتَقَنَّ مِنْهُ، وَعَلَيْهِ تَخَرَّجَ غَالِبُ أَهْلِ عَصْرِهِ»^(٢).

فَصَدَّهُ طُلَّابُ الْعِلْمِ مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، فَزَحَلَ إِلَيْهِ لِلْأَخْذِ عَنْهُ وَالسَّمْعِ عَلَيْهِ الْجَمُّ الْغَفِيرُ، الْكَبِيرُ مِنْهُمْ وَالصَّغِيرُ، فَلَا زَمَّوهُ وَأَنْتَفَعُوا بِهِ، مِنْهُمْ: أَبُوهُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْفَقِيهَ وَلِيُّ الدِّينِ أَبُو زُرْعَةَ، وَالْحَافِظُ نُورُ الدِّينِ الْهَيْثَمِيُّ، وَبِرْهَانُ الدِّينِ الْأَبْنَاسِيُّ، وَكَمَالُ الدِّينِ الْأَدْمِيرِيُّ، وَجَمَالُ الدِّينِ أَبُو ظَهِيرَةَ، وَالْبِرْهَانُ الْحَلَبِيُّ، وَالْحَافِظُ أَبُو حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ، وَالَّذِي كَانَ مِنْ أَنْبَغِ وَأَجَلِّ تَلَامِيذِهِ.

تُوفِّيَ الْعِرَاقِيُّ سَنَةَ ٨٠٦ هـ، يَقُولُ أَبُو حَجَرٍ: «مَاتَ الشَّيْخُ عَقَبَ خُرُوجِهِ مِنَ الْحَمَّامِ فِي ثَامِنِ شَعْبَانَ، وَلَهُ إِحْدَى وَثَمَانُونَ سَنَةً وَرَبْعَ سَنَةٍ، نَظِيرُ عُمَرَ شَيْخِنَا شَيْخِ الْإِسْلَامِ سِرَاجِ الدِّينِ، وَفِي ذَلِكَ أَقُولُ فِي الْمَرْتَبَةِ:

لَا يَنْقُضِي عَجْبِي مِنْ وَفَقِ عَمْرِهِمَا أَعَامَ كَالْعَامِ حَتَّى الشَّهْرِ كَالشَّهْرِ
عَاشَا ثَمَانِينَ عَاماً بَعْدَهَا سَنَةً وَرَبْعَ عَامٍ سِوَى نَقْصٍ لِمُعْتَبِرٍ»^(٣)

(١) انظر: «طبقات أشفافية» (٢٩/٤) و«شذرات الذهب» (٥٥/٧).

(٢) ألبدر الطالع: (٣٥٤/١).

(٣) المصدر السابق: (٣٥٤/١).

مؤلفاته:

أمام مؤلفاته فكثيرة وجليلة، منها:

- ١ - تخريج أحاديث الإحياء: سَمَّاه «إخبار الإحياء بأخبار الإحياء» كملت مسودته، ثم اختصره في «المغني عن حمل الأسفار في الأسفار».
- ٢ - الألفية في مصطلح الحديث وشرحها.
- ٣ - شرح الترمذي: ذيل فيه على شرح ابن سيّد الناس، وكتب منه نحو عشر مجلّدات.
- ٤ - التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح.
- ٥ - تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد.
- ٦ - النجم الوهاج في نظم المنهاج (يعني في الأصول للبيضاوي): يقع في (١٣٦٧) بيتاً.
- ٧ - الألفية في غريب القرآن: منظومة في ألف بيت.
- ٨ - الدرر الشنية في نظم السيرة الزكية: ألف بيت.
- ٩ - نظم «الافتراح» لابن دقيق العيد في (٤٢٧) بيتاً. وغير ذلك مما يطول ذكره^(١).

□ مراتب الجرح والتعديل عند العراقي:

يختلف ترتيبُ الحفاظ العراقي في مراتب الجرح والتعديل عن ترتيب ابن أبي حاتم والذهبي، وهذا هو الترتيبُ عنده:

أ - مراتب التعديل:

المرتبة العليا من ألفاظ التعديل: ولم يذكرها ابن أبي حاتم ولا ابن الصلاح فيما زاده عليه، وهي التي يُكرّر فيها لفظُ التوثيق المذكور في المرتبة الأولى عندهما إمّا مع تباين اللفظين كقولهم: «تَبَّتْ حُجَّةٌ»، أو «تَبَّتْ حَافِظٌ»، أو «ثِقَّةٌ تَبَّتْ»، أو «ثِقَّةٌ مُتَّقِنٌ» أو نحو ذلك.

(١) انظر: «الحافظ ابن حجر العسقلاني...» ص: ١٣٢ - ١٣٥.

وإِذَا مَعَ إِعَادَةِ اللَّفْظِ نَفْسَهُ كَقَوْلِهِمْ: «ثَقَّةٌ ثَقَّةٌ» وَنَحْوَهَا.

المرتبة الثانية: وهي التي جعلها أَبُو أَبِي حَاتِمٍ، وَتَبِعَهُ أَبُو الصَّلَاحِ: الْمَرْتَبَةُ الْأُولَى، وَذَكَرَ الْمَرْتَبَةَ الْأُولَى عِنْدَ أَبِي حَاتِمٍ، وَهِيَ: «ثَقَّةٌ»، أَوْ «مُتَّقِنٌ»، قَالَ أَبُو الصَّلَاحِ: «وَكَذَا إِذَا قِيلَ فِي الْعَدْلِ: إِنَّهُ ضَابِطٌ، أَوْ حَافِظٌ»^(١).

وَقَالَ الْخَطِيبُ: «أَرْفَعُ الْعِبَارَاتُ أَنْ يَقَالَ: حُجَّةٌ، أَوْ ثَقَّةٌ»^(٢).

المرتبة الثالثة: وَقَدْ جَعَلَهَا مِثْلَ مَرْتَبَةِ أَبِي حَاتِمٍ الثَّانِيَةِ، غَيْرَ أَنَّهُ أَخَّرَ عِبَارَةَ «مَحِلِّهِ الصَّدَقِ» وَرَأَى أَنَّهَا مِنْ مَرْتَبَةٍ تَالِيَةٍ كَمَا فَعَلَ الْذَهَبِيُّ. ذَكَرَ الْعِرَاقِيُّ فِي هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ الْفَافِظَ: «صَدُوقٌ»، وَ«لَا بَأْسَ بِهِ»، وَ«لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ»، وَ«مَأْمُونٌ»، وَ«خِيَارٌ».

المرتبة الرابعة: ذَكَرَ فِيهَا بَقِيَّةَ الْفَافِظِ التَّعْدِيلِ مِثْلَ: «مَحِلِّهِ الصَّدَقِ»، أَوْ «رَوَوْا عَنْهُ»، أَوْ «إِلَى الصَّدَقِ مَا هُوَ»، أَوْ «شَيْخٌ وَسَطٌ»، أَوْ «وَسْطٌ»، أَوْ «شَيْخٌ»، أَوْ «صَالِحُ الْحَدِيثِ»، أَوْ «مُقَارِبُ الْحَدِيثِ» - بَفَتْحِ الرَّاءِ وَكَسْرِهَا -، أَوْ «جَيِّدُ الْحَدِيثِ»، أَوْ «حَسَنُ الْحَدِيثِ»، أَوْ «صَوْنٌ»، أَوْ «صَدُوقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»، أَوْ «أَرْجُو أَنَّهُ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ».

وَأَقْتَصَرَ أَبُو أَبِي حَاتِمٍ فِي الْمَرْتَبَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ كَلَامِهِ عَلَى قَوْلِهِمْ: «شَيْخٌ»، وَقَالَ: هِيَ بِالْمَنْزِلَةِ الَّتِي قَبْلَهَا يُكْتَبُ حَدِيثُهُ، وَيُنْظَرُ فِيهِ، إِلَّا أَنَّهُ دُونَهَا. وَأَقْتَصَرَ فِي الْمَرْتَبَةِ الرَّابِعَةِ عَلَى قَوْلِهِمْ: «صَالِحُ الْحَدِيثِ».

ملاحظات على هذا التقسيم:

ويلاحظ على هذا التقسيم أنه:

١ - فيه إدماجُ الْعِرَاقِيِّ لِلْمَرْتَبَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ عِنْدَ أَبِي حَاتِمٍ، وَجَعَلَهُمَا وَاحِدَةً وَهِيَ الرَّابِعَةُ.

٢ - زاد الْعِرَاقِيُّ مَرْتَبَةً أَعْلَى عَلَى مَرَاتِبِ أَبِي حَاتِمٍ.

(١) علوم الحديث: ص: ١٢٣

(٢) الكفاية: ص: ٢٣

ب - مراتب الجرح :

ومراتب ألفاظ التجريح عند الحافظ العراقي على خمس مراتب، وجعلها ابن أبي حاتم، وتبعه ابن الصلاح أربع مراتب.

المرتبة الأولى: وهي أسوأها، أن يقال: «فلان كذاب»، أو «يَكْذِبُ»، أو «فلان يضع الحديث»، أو «وَضَاعَ»، أو «وَضَعَ حديثاً»، أو «دَجَّالٌ».

وأدخل ابن أبي حاتم، والخطيب بعض ألفاظ المرتبة الثانية في هذه.

وقال ابن أبي حاتم: إذا قالوا: «متروك الحديث»، أو «ذاهب الحديث»، أو «كذاب»، فهو ساقط الحديث لا يُكتَب حديثه.

وقال الخطيب: أدون العبارات أن يقال: «كذاب ساقط»^(١).

المرتبة الثانية: «فلان مُتَّهَمٌ بالكذب»، أو «الْوَضْعُ»، أو «فلان ساقط»، أو «فلان هالك»، أو «فلان ذاهب»، أو «ذاهب الحديث»، أو «فلان متروك»، أو «متروك الحديث»، أو «تَرْكُوهُ»، أو «فلان فيه نظر»، و«فلان سكتوا عنه»، أو «فلان لا يُعْتَبَرُ به»، أو «لا يُعْتَبَرُ بحديثه»، أو «فلان ليس بثقة»، أو «غَيْرُ ثِقَةٍ»، أو «غَيْرُ مَأْمُونٍ»، ونحو ذلك.

المرتبة الثالثة: «فلان رَدَّ حديثه»، أو «رَدُّوا حديثه»، أو «مردود الحديث»، أو «فلان ضعيف جداً»، أو «فلان وإِ بِمَرَّةٍ»، أو «فلان طرحوا حديثه»، أو «مطروح»، أو «مُطَرِّحُ الحديث»، أو «فلان إزم به»، أو «فلان ليس بشيء»، أو «لَا شَيْءَ»، أو «فلان لا يساوي شيئاً»، ونحو ذلك.

قال العراقي: وكلُّ مَنْ قِيلَ فِيهِ ذَلِكَ مِنْ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ الثَّلَاثِ؛ لَا يُحْتَجَّ بِحَدِيثِهِ، وَلَا يُسْتَشْهَدُ بِهِ وَلَا يُعْتَبَرُ بِهِ.

المرتبة الرابعة: «فلان ضعيف»، أو «فلان مُنْكَرُ الحديث»، أو «حديثه منكراً»، أو «مُضْطَرِبُ الحديث»، أو «فلان وإِ»، أو «فلان ضَعْفُوهُ»، أو «فلان لا يُحْتَجُّ به».

المرتبة الخامسة: «فلان فيه مقال»، أو «فلان ضَعْفٌ»، أو «فيه ضَعْفٌ»، أو «حديثه

(١) الكفاية: ص: ٢٢.

صَعْفٌ»، أو «فَلَانٌ تَعْرِفُ وَتُنْكِرُ»، أو «فَلَانٌ لَيْسَ بِذَاكَ»، أو «لَيْسَ بِذَاكَ أَلْقَوِيَّ»، أو «لَيْسَ بِالْمَتِينِ»، أو «لَيْسَ بِالْقَوِيَّ»، أو «لَيْسَ بِحُجَّةٍ»، أو «لَيْسَ بِعُمْدَةٍ»، أو «لَيْسَ بِالْمَرْضِيِّ»، أو «فَلَانٌ لِلصَّعْفِ مَا هُوَ»، أو «فِيهِ خُلْفٌ»، أو «طَعَنُوا فِيهِ»، أو «مَطْعُونٌ»، أو «سَيِّئُ الْحِفْظِ»، أو «لَيْئَنٌ»، أو «لَيْئَنُ الْحَدِيثِ»، أو «فِيهِ لَيْئَنٌ»، أو «تَكَلَّمُوا فِيهِ»، ونحو ذلك.

وذكر العراقي أنَّ أهل المرتبتين الأخيرتين - الرابعة والخامسة -، يُخرج حديثهما للاعتبار^(١).

ملاحظات على هذا الترتيب:

نلاحظ في مراتب الجرح عند العراقي:

١ - أنه يرى أنَّ ما جعله ابن أبي حاتم في مرتبة واحدة من مراتب الجرح ليس كذلك؛ فعبارة «كُذِّبَ» أسوأ من عبارة «ذاهب الحديث» و«متروك الحديث»، وقد جعل ابن أبي حاتم هذه جميعها في مرتبة واحدة، وجعلها العراقي في مرتبتين، «كُذِّبَ» في أول المراتب وهي أشدها، و«ذاهب الحديث» و«متروك الحديث» في المرتبة الثانية.

٢ - وعلى النقيض من ذلك جعل العراقي عبارتي: «لَيْئَنٌ» و«لَيْسَ بِالْقَوِيَّ» في مرتبة واحدة، وهي أخفُّ مراتب الجرح عنده، مُخالِفاً بذلك ابن أبي حاتم الذي جعل العبارة الأولى في المرتبة الأولى والثانية في الثانية. وقد تبع العراقي في ذلك الحافظ الذهبي^(٢).



(١) فتح المغيب: ص: ١٧٧.

(٢) انظر: «ابن أبي حاتم الرَّاَزي وأثره في علوم الحديث»: ص: ٢٣٩ - ٢٤٠.

٥ - الْحَافِظُ أَبُو حَجَرٍ

هو الإمام المحدث، المفيد المجيد، الحافظ المتقن، شيخ الإسلام، قاضي القضاة، أمير المؤمنين في الحديث، خاتمة الحفاظ: أبو الفضل، شهاب الدين، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، المصري الشافعي، الشهير بأبن حجر.

وُلِدَ بمصر (القاهرة المعزية) في الثاني والعشرين من شهر شعبان سنة ٧٧٣ هـ. ولم يلبث أن ذاق قسوة الدنيا، فتوفي والده وهو طفل في الرابعة من العمر، ولكنه نشأ في بيئة تعرف العلم وتقدره، وأفاد في كثير من العلوم.

حفظ القرآن الكريم وهو ابن تسع، و «ألفية العراقي في علوم الحديث»، و «مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه».

حَبَّبَ اللهُ إليه الحديث فأنشغف به، وأقبل عليه، ووقف حياته على دراسته، وأكثر الرحلة في طلبه، وإن كان قد سمع كثيراً من الحديث من قبل، فإنه لم يُغنَ بطلبه، ولم يُقبل عليه بكليته إلا بعد سنة ٧٩٦ هـ، فإنه - كما كتب بخطه - رفع الحجاب، وفتح الباب، وأقبل العزم المصمم على التحصيل، ووفق للهداية إلى سواء السبيل.

فطاف من أجله على الشيوخ وطوّف في المدن وأكثر من السماع، ونقل من الكتب الكبار شيئاً كثيراً، اجتمع بأستاذين كبيرين هما: الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، والشيخ نور الدين الهيثمي (المتوفى سنة ٨٠٧ هـ)، ولازم العراقي عشرة أعوام تخلل في أثنائها رحلات ابن حجر إلى الشام وغيرها، وعلى هذا الشيخ تخرج ابن حجر، وهو أول من أذن له في التدريس في علوم الحديث، ولقبه بالحافظ، وعظمه جداً، ونوه بذكره.

تُوفِّي الحافظُ في الثامن والعشرين من ذي الحجة، سنة ٨٥٢ هـ.

كان رحمته الله إليه أَلْمَنَتُهُ في علم الرجال وما فيه من بيان أسمائهم، وضبط ما يُشكّل منها، أو تمييز ما قد يختلط، ومعرفة بلدانهم وتواريخ فياتهم، وأشياخهم ومن روى عنهم، مع الجرح والتعديل، وغير ذلك.

فقد انفرد فيه بين أعيان عصره، وصار كلامه عمدة أهل الفن الجليل الخطير، ومصنّفاته فيه أضحت مؤلّ من جاء بعده حتى عصرنا الحاضر، والذي يَقلب النظر في «تقريب التهذيب» تأخذه الدهشة من براعته وأقتراده، حيث إنه يلخص كلّ ما قيل في الراوي بعبارة قصيرة، جامعة محرّرة؛ مثل: «ثقة ثبت»، «ثقة»، «صديق»، «صديق له أوهام»، «ضعيف»، «مقبول»، «مجهول»، «متروك». ويضبط بالحروف ما يُشكّل من الأسماء، ويبيّن طبقة الراوي، وسنة وفاته؛ كلّ ذلك بما لا يتجاوز الأسطر أو الأسطرين على الأغلب^(١).

وأما مذهبه في الجرح والتعديل فيتّضح من خلال مقدمته لكتابه النفيس «اللسان الميزان» يقول فيه:

«فالجرح وإن كان مفسّراً قُبِلَ، وإلّا عَمِلَ بالتعديل. ومن جهل حاله ولم يُعلَم فيه سوى قول إمام من أئمة الحديث؛ فالقول قول هذا الإمام.

ومن يُتوقّف في قبول قوله في الجرح من كان بينه وبين من جرحه عداوة سببها اختلاف في الاعتقاد، يلتحق به ما يكون سببه المنافسة في المراتب.

وأما التعديل فينبغي أن يتأمّل أيضاً أقوال المزكّين ومخارجها، فقد يقول العدل: فلان ثقة، ولا يريد به أنه ممن يُحتجّ بحديثه، وإنما ذلك على حسب ما هو فيه، ووجه السؤال عنه. فقد يسأل عن الرجل الفاضل المتوسط في حديثه فيقرن بالضعفاء، فيقال: ما تقول في فلان وفلان وفلان؟ فيقول: فلان ثقة؛ يريد أنه ليس من نمط من قرن به...».

مؤلّفاته:

مؤلّفاته كثيرة جدّاً، لذا نكتفي هنا بذكر ما يتعلّق منها بالحديث وعلومه فقط:

(١) انظر: «الحافظ ابن حجر العسقلاني...»: ص: ٢٢٨ - ٢٢٩.

- ١ - إتحاف المَهَرَّة بأطراف العشرة .
- ٢ - التُّكَّتُ الظُّرُاف على الأطراف .
- ٣ - تعريفُ أهلِ التَّقْدِيسِ بمراتبِ الموصوفين بالتدليس : (طبقات المدلِّسين) .
- ٤ - تغليق التعليل .
- ٥ - التمييز في تخريج أحاديث شرح الوجيز : (التلخيص الحبير) .
- ٦ - الدَّرَايَةُ في تخريج أحاديث الهداية : اختصره من كتاب «نصب ألراية في تخريج أحاديث الهداية» للحافظ الزَّيْلَعِي .
- ٧ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري : وهو أعظمُ شروح البخاري على الإطلاق ، وأجلُّ تصانيف الحافظ .
- ٨ - أَلْقُولُ الْمُسَدَّدِ فِي الدَّبِّ عَنْ مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَد : تكلَّم فيه على الأحاديث التي زعم بعضُ أهل الحديث أنها موضوعةٌ ، وهي في «مسند الإمام أحمد بن حنبل» .
- ٩ - أَلْكَافِي الشَّافِي فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْكَشَّافِ : وهو تلخيصٌ لتخريج الزَّيْلَعِي لأحاديث «الكَشَّاف» للزمخشري .
- ١٠ - مختصرُ التَّوْغِيبِ وَالتَّهْزِيبِ : اختصر فيه كتابَ الْمُنْذَرِيِّ فِي قَدْرِ رُبُعِ الْأَصْلِ ، وانتقى منه ما هو أقوى إسناداً ، وَأَصَحُّ متنًا .
- ١١ - الْمَطَالِبُ الْعَالِيَةُ بِزَوَائِدِ الْمَسَانِيدِ الثَّمَانِيَةِ : استعرض فيه أحاديث ثمانية مسانيد ، فأستخرج من كلِّ الأحاديث على أبواب الأحكام ألفقهية خلافاً لترتيب المسانيد المستمدَّ منها .
- ١٢ - نُخْبَةُ الْفِكْرِ فِي مِصْطَلَحِ أَهْلِ الْأَثَرِ : اختصر فيه «علوم الحديث» لابن الصَّلَاح ، وزاد أنواعاً لم يذكرها ابنُ الصَّلَاح .
- ١٣ - نُزْهَةُ النَّظَرِ فِي تَوْضِيحِ نُخْبَةِ الْفِكْرِ : وهو شرحٌ لكتابه السابق .
- ١٤ - التُّكَّتُ عَلَى عِلْمِ الْحَدِيثِ لابن الصَّلَاح .

- ١٥ - هديُّ السَّاري مقدمة فتح الباري .
- ١٦ - تبصير المُنْتَبه بتحرير المُشْتَبَه .
- ١٧ - تعجيل المُنْفَعَة بزوائد رجال الأئمة الأربعة .
- ١٨ - تهذيب التهذيب : وهو تهذيب «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» ، للحافظ المِزِّي .
- ١٩ - تقريب التهذيب : اختصره من كتاب «تهذيب التهذيب» ، وذكر فيه رجال مؤلفات أصحاب الكتب الستة .
- ٢٠ - لسان الميزان : ضَمَّ إليه ما فاتَ الذهبيَّ في «ميزان الاعتدال» في الرواة ، وذكر فيه تراجمَ مستقلةً مع انتقاء وتحقيق .
- ٢١ - الإصابة في تمييز الصحابة .

□ مراتب الجرح والتعديل عند الحافظ ابن حجر :

كان للحافظ ابن حجر ترتيبٌ أدقُّ من ترتيب الذهبيِّ ، ويبدو أنَّ لابن أبي حاتم بعض التأثير عليه في هذا الترتيب ، وإن كانت لابن حجر أصالة واضحة .

رتَّب ابنُ حجر روايةَ الآثار على اثنتي عشرة مرتبةً :

المرتبة الأولى : مرتبةُ الصحابة وذلك لشرفهم .

المرتبة الثانية : مَنْ أَكَّدَ مدَّحَهُ إمَّا بأفعل : كـ : «أوثق الناس» ، أو بتكرير الصفة لفظاً ، كـ : «ثقة ثقة» ، أو معنى : كـ : «ثقة حافظ» .

المرتبة الثالثة : مَنْ أُفرد بصفة كـ : «ثقة» ، أو «مُتَّقِن» ، أو «ثَبَت» ، أو «عَدْل» .

المرتبة الرابعة : مَنْ قصر عن الدرجة الثالثة قليلاً ، وإليه الإشارة بـ : «صدوق» ، أو «لا بأس به» ، أو «ليس به بأس» .

المرتبة الخامسة : مَنْ قصر عن درجة الرابعة قليلاً ، وإليه الإشارة بـ : «صدوق سيِّئ الحفظ» ، أو «صدوق يَهْم» ، أو «له أوهام» ، أو «يُخطئ» ، أو «تغيَّر بأخرة» ، ويلتحق بذلك من رُميَ بنوعٍ من البدعة كالتشيع والقدر ، والنَّصب ، والإرجاء ، والتجهم مع بيان الداعية من غيره .

المرتبة السادسة: مَنْ ليس له من الحديث إلا القليل، ولم يثبت فيه ما يُترك حديثه من أجله، وإليه الإشارة بلفظ: «مقبول حيث يتابع»، وإلا ف: «ليّن الحديث».

المرتبة السابعة: مَنْ روى عنه أكثر من واحد ولم يُوثّق، وإليه الإشارة بلفظ: «مستور» أو «مجهول الحال».

المرتبة الثامنة: مَنْ لم يُوجد فيه توثيق لمعتبر، وُجِدَ فيه إطلاق الضّعف ولم يُفسّر، وإليه الإشارة بلفظ: «ضعيف».

المرتبة التاسعة: مَنْ لم يَزوَ عنه غير واحد، ولم يُوثّق، وإليه الإشارة بلفظ: «مجهول».

المرتبة العاشرة: مَنْ لم يُوثّق ألبته، وضُعمَ مع ذلك بقادح، وإليه الإشارة بـ: «متروك»، أو «متروك الحديث»، أو «واهي الحديث»، أو «ساقط».

المرتبة الحادية عشرة: مَنْ اتُّهم بالكذب، ويقال فيه: «مُتَّهَم»، أو «مُتَّهَم بالكذب». المرتبة الثانية عشرة: مَنْ أُطلق عليه اسم الكذب والوضع^(١)، كـ: «كذاب»، أو «وَضَاع»، أو «يَضُع»، أو «ما أكذبه».

ملاحظات على هذا التقسيم:

وواضح من تقسيم ابن حجر:

١ - أنه ابتداءً بمرتبة لم يذكرها ابن أبي حاتم في ترتيبه الثاني، ولم يذكرها أيضاً كل من ابن الصلاح، والحافظ العراقي، وهي مرتبة الصحابة.

والواقع أنّ لابن أبي حاتم مندوحة في عدم ذكرها لأمرين:

أولهما: أنه صرّح في مقدمة كتاب «الجرح والتعديل» أنهم عدول بتعديل الله لهم، وعلى ذلك فليسوا محلّ بحث عند علماء الجرح والتعديل ليطلقوا عليهم شيئاً من الألفاظ.

وثانيهما: أنه يرتّب الرواة من خلال ترتيب الألفاظ التي أُطلقت عليهم، ولم يرتّب الرواة عامة كما فعل في الترتيب الأول، وغير خاف أنّ العلماء لم يطلقوا عليهم شيئاً من

(١) تقريب التهذيب: ص: ٧٤ - ٧٥.

الألفاظ، وكلُّ ما يقولونه عند الصحابيِّ هو بيانٌ أنه من الصحابة حتى يُفهم أنه فوق التعديل والجرح^(١).

٢ - أنه حاولَ في بعض المراتب أن يبيِّن الأساسَ الذي من أجله يُطلَق على الراوي اللفظُ وهذا - وإن كان خطوة جديدة - فإنه لا ينطبق على أقوال كلِّ الأئمة، فكثيرٌ ممن حَكَمَ عليهم أبو حاتم الرازي أنهم مجهولون روى عنهم أكثرُ من واحدٍ^(٢).



(١) انظر: «أبن أبي حاتم الرازي وأثره في علوم الحديث»: ص: ٢٤٠.

(٢) الرفع والتكميل: ص: ١٠٦ - ١٠٧.

٦ - الحافظ السخاوي

هو الحافظ المحدث، المؤرّخ الحُجّة، الفقيه المفسّر، الأديب النحوي: أبو الخير، وأبو عبد الله، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، شمس الدين السخاوي.

وُلِدَ في القاهرة في ربيع الأول سنة ٨٣١ هـ، ولكن أصله من «سَخَا» من قُرى مصر.

حفظ كثيراً من المختصرات، وقرأ على كبار علماء وشيوخ مصره وعصره، أمثال: الجمال ابن هشام، وصالح البلقيني، وأشرف المتأوي، والشَّمني، وأبن الهمام، والحافظ ابن حجر، ولازم ابن حجر وأنتفع به، وتخرَّج به في الحديث.

أقبل السخاوي على طلب الحديث بكلية، وتدرَّب فيه، وسمع العالي والنازل، وأخذ عن مشايخ مكة والمدينة، ثم عاد إلى وطنه، وأرتحل إلى الإسكندرية، وألقدس، وألخليل، ودِمياط، ودمشق وسائر جهات الشَّام ومصر، وبرع في هذا الشأن، وفاق الأقران، وحفظ من الحديث ما صار به متفرداً عن أهل عصره. ثم حَجَّ في سنة ٨٧٠ هـ، وجاور وأنتفع به أهل الحرمين، ثم عاد إلى القاهرة، وأملئ الحديث على ما كان عليه أكابر مشايخه ومشايخهم، وأنتفع الناس به. ثم حَجَّ مرات، وجاور مجاورات، وخرَّج لجماعة من شيوخه أحاديث، وجمَعَ كتاباً في تراجم شيوخه في ثلاثة مجلدات.

وكان يروي «صحيح البخاري» عن أزيد من مئة وعشرين نفساً وأجتمعت له من المرويات بالسماع والقراءة ما يفوق الوصف، وكان بينه وبين النبي ﷺ عشرة أنفس.

وسمع الكثير على شيخه الحافظ ابن حجر، ولازمه أشدَّ الملازمة، وحمل عنه ما لم

يُشاركه فيه غيره، وأخذ عنه أكثر تصانيفه، وقد غلبت عليه محبةُ شيخه هذا، فصَارَ لا يخرج عن غالب أقواله.

قال عنه شيخه الحافظُ ابن حجر: «هو أمثلُ جماعتي».

توفي السَّخَاوِيُّ بالمدينة المنورة يوم الأحد الثامن والعشرين من شعبان من سنة ٩٠٢ هـ، ودُفن بالبقيع بجوار مشهد الإمام مالك، رحمهما الله تعالى.

كان رحمته الله من كبار نقّاد الرجال الذين بذلوا فيه جهداً كبيراً، فقد تكلم في الرجال جرحاً وتعديلاً بعد جمعه أقوال النقاد في الرجل، ثم ذكر خلاصة أقوالهم بلفظ واحد، وهو في فعله ذلك مشابهة فعل الحافظ الذهبي - كثيراً - في كتاب «الكاشف»، وفعل الحافظ ابن حجر في كتاب «التقريب»، مع أنَّ لهذين الإمامين كلاماً منشوراً في الرجال خلال كتبهم، إلا أنهما برزا في جانب تخصيص كتاب فيه خلاصة الأحكام على الرجال، وهذا لم يفعله الحافظ السَّخَاوِيُّ.

وللسَّخَاوِيُّ اليدُ الطولى في المعرفة بأسماء الرجال، وأحوال الزُّوارة، والجرح والتعديل، وإليه يُشار في ذلك، ولقد قال بعض العلماء: لم يأت بعد الحافظ الذهبي مثله سلك هذا المسلك، وبعده مات فنُّ الحديث، وأسف الناسُ على فقده، ولم يخلف بعده مثله.

وقال تلميذه جاز الله ابن فهد المكي: «ولقد والله العظيم! لم أر في الحفاظ المتأخرين مثله، ويعلم ذلك كلُّ من أطلع على مؤلفاته، أو شاهده»^(١).
مؤلفاته:

- ١ - فتح المغيث في شرح ألفية الحديث: للعراقي.
- ٢ - شرح التقريب: للنووي.
- ٣ - بلوغ الأمل في تلخيص كتاب الدارقطني في العلل.
- ٤ - المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة.

(١) انظر: «الحافظ ابن حجر العسقلاني...»: ص: ٣٠٠ - ٣٠٢.

٥ - الجواهر المكلّلة في الأحاديث المسلسلة .

٦ - شرح الشمائل : للترمذي .

٧ - الذّيل على رفع الإصر : لابن حجر .

٩ - الذّيل على دُول الإسلام : للذهبي .

١٠ - الإعلان بالتوبيخ لمن دَمَّ أهل التاريخ .

١١ - الضّوء اللامع لأهل القرن التاسع .

١٢ - التاريخ المحيط على حروف المعجم .

١٣ - ألقول البديع في أحكام الصّلاة على الحبيب الشّفيع .

١٤ - الغاية في شرح الهداية .

١٥ - المتكلّمون في الرجال .

١٦ - القناعة فيما تَمَسُّ إليه الحاجة من أشراف الساعة . وغير ذلك كثير .

* مراتب الجرح والتعديل عند الحافظ السّخاوي :

زاد الحافظ السّخاوي على شرحه لألفية العراقي وعلى غيره ألفاظاً وقَفَ عليها من كلام أهل العلم، وسأذكر هنا مراتب ألفاظ الجرح والتعديل عنده مُرتبةً من الأعلى إلى الأدنى .

وقد قَسَمَ السّخاوي ألفاظ الجرح والتعديل إلى اثنتي عشرة مرتبةً، سِتٌّ للتعديل وسِتٌّ للجرح، وأبدأ هنا بذكر ألفاظ التعديل، وهي :

مراتب ألفاظ التعديل :

المرتبة الأولى: ما أتى بصيغة أفعال كأن يقال: «أوثق النَّاسِ»، - وفي نسخة «أوثق الخلق» - «أثبت النَّاس» أو نحوهما كقول: «أصدق من أدركت من البشر»، و«إليه أمنتهم في السَّبْت» .

ويحتمل أن يلتحق بها مثل قول الإمام الشافعي في عبد الرحمن بن مهدي: «لا أعرف له نظيراً في الدنيا» .

المرتبة الثانية: «لا يُسأل عن مثله» ونحو ذلك.

المرتبة الثالثة: ما كُرِّرَ فيه من ألفاظ المرتبة الرابعة ك: «ثقة ثبت»، و«ثبت حجة»، و«ثقة ثقة»، و«ثبت ثبت».

وما زاد على مَرَّتَيْنِ كقول ابن سعد في شعبة: «ثقة ثبت حجة صاحب حديث» ونحوها.

المرتبة الرابعة: «ثقة»، و«ثبت»، و«كأنه مضعف»، و«مُتَّقِنٌ»، و«حجة»، و«حافظ»، و«ضابط» (ولا بُدَّ في الوصف بالإتقان والحفظ والضبط أن تكون لعدلي) ولذلك ذكرها في شرح التقريب^(١)، فقال: «عدل حافظ»، و«عدل ضابط».

المرتبة الخامسة: «ليس به بأس»، و«لا بأس به»، و«صدوق»، و«مأمون»، و«خيرًا»، و«صالح الحديث» (عند الإمام عبد الرحمن بن مهدي).

المرتبة السادسة: «محلل الصدق»، و«رَوَّاهُ عنه»، و«روى الناس عنه»، و«يُروى عنه»، و«إلى الصدق ما هو»، و«شيخ وسط»، و«وسط»، و«شيخ»، و«مقارب الحديث»، و«صالح الحديث» (عند غير ابن مهدي)، و«يُعتبر به»، و«يُكتب حديثه»، و«جيد الحديث»، و«حسن الحديث»، و«ما أقرب حديثه»، و«صويلح»، و«صدوق إن شاء الله»، و«أرجو أن ليس به بأس»، و«فطن»، و«كيس»، و«فطن وصحيح كيس».

حكم هذه المراتب:

وعن حكم هذه المراتب يقول السخاوي: «ثم إنَّ الحكم في أهل هذه المراتب الاحتجاج بالأربعة الأولى منها، وأما التي بعدها، فإنه لا يُحتجُّ بأحدٍ من أهلها، لكون ألفاظها لا تُشعر بشرطة الضبط، بل يُكتب حديثهم ويُختبر».

وأما السادسة: فالحكم في أهلها دون أهل التي قبلها، وفي بعضهم من يُكتب حديثه للاعتبار دون اختبار ضبطهم لوضوح أمرهم فيه^(٢).

هذا: وقد سبق الحافظ السخاوي، ابن أبي حاتم، وابن الصلاح في الحكم على درجة الصدوق بأنه ممن يُكتب حديثه ويُنظر فيه.

(١) شرح التقريب: (ل - ٤٣ - ب).

(٢) فتح المغني: (١١٦/٢ - ١١٧).

قال ابن أبي حاتم: «إذا قيل إنه صدوق، أو مَحِلُّهُ الصدق، أو لا بأسَ به، فهو ممن يُكْتَبُ حديثه، ويُنْظَرُ فيه»^(١).

وقال ابن الصَّلاح: «هذا كما قال؛ لأن هذه العبارات لا تُشعر بشريطة الضبط، فيُنظر في حديثه ويُختبر حتى يُعرف ضبطه»^(٢).

مراتب ألفاظ الجرح:

المرتبة الأولى: ألوصف بما دلَّ على المبالغة ك: «أكذب النَّاس»، «إليه أَلْمَتُهُ في الوُضْع»، «رُكِّنَ الكَذِب»، ونحوها.

المرتبة الثانية: «كَذَّابٌ»، «يَضَعُ الحديث»، «يَكْذِبُ»، «وَضَاعٌ»، «دَجَّالٌ»، «وَضَعَ حديثاً».

المرتبة الثالثة: «يَسْرِقُ الحديث»، «مُتَّهَمٌ بالكذب»، «مُتَّهَمٌ بِالْوَضْع»، «سَاقِطٌ»، «هَالِكٌ»، «ذَاهِبٌ»، «ذَاهِبُ الحديث»، «مُتْرُوكٌ»، «مُتْرُوكُ الحديث»، «تَرْكُوهُ»، «مُجْمَعٌ على تركه»، «هو على يَدَيَّ عَدْلٍ»، «مُؤَدٍّ»، «فيه نظرٌ»، «سكتوا عنه» (وهذان عند الإمام البخاري خاصة)، «لا يُعتَبَرُ به»، «لا يُعتَبَرُ بحديثه»، «ليس بالثقة»، «ليس بثقة»، «غير ثقة ولا مأمون»، ونحو ذلك.

المرتبة الرابعة: «رُدَّ حديثه» «رَدُّوا حديثه»، «مردودُ الحديث»، «ضعيفٌ جداً»، «واهِ بِمَرَّةٍ»، «تالفٌ»، «طرحوا حديثه»، «إِزْمَ به»، «مُطْرَحٌ»، «مُطْرَحُ الحديث»، «لا يُكْتَبُ حديثه»، «لا تَحِلَّ كُتْبُهُ حديثه»، «لا تَحِلُّ الروايةُ عنه»، «ليس بشيء»، «لا شيء»، «لا يُساوي فلساً»، «لا يُساوي شيئاً»، ونحو ذلك.

المرتبة الخامسة: «ضعيفٌ»، «مُنْكَرُ الحديث»، «حديثه مُنْكَرٌ»، «له ما يُنْكَرُ»، «له مَنَائِرٌ»، «مُضْطَرِبُ الحديث»، «واهِ»، «ضَعْفُوهُ»، «لا يُحْتَجُّ به».

المرتبة السادسة: «فيه مقالٌ»، «فيه أدنى مقالٍ»، «ضَعْفٌ»، «في حديثه ضَعْفٌ»، «تَعْرِفُ وتُنْكَرُ»، «ليس بذاك»، «ليس بذاك القويِّ»، «ليس بالمتين»، «ليس بالقويِّ»، «ليس

(١) الجرح والتعديل: (٢/٣٧).

(٢) علوم الحديث: ص: ١١٠.

بِحَجَّةٍ»، «ليس بعُمْدَةٍ»، «ليس بمأمون»، «ليس من إبل أَلْقَابٍ»، «ليس من جَمَالِ المحامل»، «ليس من جَمَازَاتِ المحامل»، «ليس بِالْمَرْضِيِّ»، «ليس يَحْمَدُونَهُ»، «ليس بِالْحَافِظِ»، «غَيْرُهُ أَوْثَقُ مِنْهُ»، «فِي حَدِيثِهِ شَيْءٌ»، «فَلَانٌ مَجْهُولٌ»، «فِيهِ جَهَالَةٌ»، «لَا أُدْرِي مَا هُوَ»، «لِلضَّعْفِ مَا هُوَ»، «فِيهِ خُلْفٌ»، «طَعَنُوا فِيهِ»، «مَطْعُونٌ فِيهِ»، «نَزَكُوهُ»، «سَيِّئُ الْحَفِظِ»، «لَيْتَنُ»، «لَيْتَنُ الْحَدِيثِ»، «فِيهِ لَيْتَنُ»، «تَكَلَّمُوا فِيهِ»، «سَكَتُوا عَنْهُ»، «فِيهِ نَظَرٌ»، وهذان الآخران من غير الإمام البخاري.

حُكْمُ مَرَاتِبِ الْجَرَحِ :

قال السخاوي في حُكْمِهَا: «وَالْحُكْمُ فِي الْمَرَاتِبِ الْأَرْبَعِ الْأُولَى؛ الْأُولَى بَحْتَجُّ بَوَاحِدٍ مِنْ أَهْلِهَا وَلَا يُسْتَشْهَدُ بِهِ وَلَا يُعْتَبَرُ بِهِ، وَمَا عدا الْأَرْبَعِ (أَي: الْخَامِسَةُ وَالسَّادِسَةُ)؛ يُخْرَجُ حَدِيثُهُ لِلْعِتَابِ؛ لِإِشْعَارِ هَذِهِ الصِّيَغِ بِصَلَاحِيَةِ الْمُتَّصِفِ بِهَا لِدَلَالَتِهِ، وَعَدَمِ مَنَافَاتِهَا لَهَا».

ملاحظات على هذا التقسيم :

وَأَلَانُ نُدُونُ بَعْضَ الْملاحظات على تقسيم السخاوي المذكور ما يلي :

الملاحظة الأولى: أنه زاد في مراتب الجرح مرتبة سادسة، وهي أسوأها عنده، وهي الوصف بما دلَّ على المبالغة فيه، وأصرح ذلك: التعبير بأفعل كأكذب الناس، وكذا قوله: «إليه المنتهى في الوضع»، وهو «رُكْنُ الْكُذْبِ» ونحو ذلك، أمَّا زيادته سوى ذلك على ابن أبي حاتم فقد سبقه فيها الحافظ الذهبي، والعراقي، وشيخه الحافظ ابن حجر.

الملاحظة الثانية: أنه اجتهد بقدر الإمكان في أن يستقصي ما قاله الأئمة من ألفاظ في الرواة معدلين لهم أو مجرَّحين، وقد كان يَضَعُ في ذهنه أنَّ شيخه ابن حجر كان يريد تتبُّع ما قاله الأئمة ووضَعَ كُلَّ لَفْظَةٍ بِالْمَرْتَبَةِ الْمَشَابِهَةِ لَهَا مع شرح معانيها لغةً وأصطلاحاً^(١)، وإذا كان شيخه لم يتيسَّر له ذلك؛ فَإِنَّ السخاوي سارَّ في ذلك خطوة لا بأسَ به، وها نحن أولاء نجده يستقصي ألفاظاً كثيرة لم يستقصها من قبله، ويشرح، وبذلك قدَّم لنا تعريفات لبعض المصطلحات التي أطلقها علماء الجرح والتعديل^(٢).

.....

(١) فتح المغيب: (١/١٢٥).

(٢) انظر: «ابن أبي حاتم الكرازي وأثره في علوم الحديث»: ص: ٢٤٣.

وإذا كان هؤلاء الأئمة قد اختلفوا بعض الاختلاف مع ابن أبي حاتم من حيث العدد في الترتيب، أو وُضع ألفاظ في غير مواضعها عنده، فإننا نلاحظ أمراً هاماً وهو الاتفاق على من يُحتج به، ومن يُكتب حديثه اعتباراً، ومن يُطرح حديثه، فعندهم جميعاً مستويات ثلاثة:

١ - مستوى من يُحتج بحديثهم:

وهم أهل المرتبة الأولى عند ابن أبي حاتم، وأهل هذه المرتبة عند غيره، وما فوقها من المراتب مما أضافه هؤلاء الأئمة.

٢ - مستوى من يُرَدُّ حديثهم ولا يُكتب:

وهم أهل المرتبة الرابعة من مراتب الجرح عند ابن أبي حاتم، وهي أسوأ المراتب عنده، وأهل هذه المرتبة وما نزل عنها من المراتب عند غيره مما زادوه عليه.

٣ - مستوى من يُكتب حديثهم اعتباراً أو يُنظر فيه:

وهم ما بين هاتين المرتبتين عند ابن أبي حاتم، وبين ما يُوازيهما عند غيره.

والسؤال الآن: لماذا يختلف هؤلاء الأئمة هذا الاختلاف في عدد المراتب؟

الواقع أنَّ أئمة الجرح والتعديل قد أطلقوا كثيراً من الألفاظ في هذا المجال، ولم يضعوا غالباً أمام كل لفظة ما يبين الأساس الذي جعلهم يُطلقونها على الراوي؛ إذ إنهم لو فعلوا ذلك لسهلت مهمة إلحاق ألفاظهم في مراتب لا يُختلف عليها؛ ولهذا جاء الاختلاف بين هؤلاء الأئمة وإن لم يكن كبيراً كما تبين لنا.

والحق أنَّ موضوع ترتيب ألفاظ الجرح والتعديل يحتاج إلى كثير من البحث والتقصي والتطواف في كل كتب الجرح والتعديل، حتى يمكن أن تعرف مذاهبهم وأسسهم في إطلاق الألفاظ على الرواة؛ لأنه يبدو أنَّ كل إمام له منهجه الخاص في ذلك^(١).

ويبدو أنَّ ابن أبي حاتم كان يدرك ذلك، ومن هنا وُضع نماذج فقط، ولم يحاول أن

(١) انظر: «ابن أبي حاتم الرازي وأثره في علوم الحديث»: ص ٢٤٣.

يستكثر من المراتب والألفاظ، على الرغم من أن كتابه حافلٌ بها؛ لأن هذا محيطٌ لا ساحلَ له، فقد أتى الحافظُ ابن حجر بعده بمئات السنين، وحاول فلم يتيسر له ذلك^(١)، على الرغم من أنه ازداد خبرةً بما قدّمه العلماء الذين أتوا بعد ابن أبي حاتم.



(١) فتح المغنيث: (١/٣٣٦).

مُعْجَمٌ

الْفَافِظِ الْجَمِّحِ وَالتَّعْدِيدِ

تَأْلِيفُ

سَيِّدِ عَبْدِ الْمَاجِدِ الْغَوْرِيِّ

حرف الألف

□ أثبتُّ النَّاسُ :

من ألفاظ التعديل .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من أعلى مراتب التعديل التي زادها الحافظُ ابن حجر . (انظر: «شرح النخبة» ص: ١٣٩).

وقيل : إنّ ابن حجر تبعَ لغيره في هذا .

حُكْمُهَا :

يُخْتَجُّ بحديث مَنْ اتَّصَفَ به ، من أهل هذه المراتب .

□ اِخْتَلَفَ فِيهِ :

من ألفاظ الجرح .

معناه :

أي : اِخْتَلَفَ فيه الأئمةُ ، فَمِنْهُمْ مَنْ عَدَّه ، وَمِنْهُمْ مَنْ ضَعَفَهُ .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو عند المحدثين في مراتب مختلفة .

وقد عَدَّه الحافظُ الذهبيُّ والعراقيُّ في المرتبة الخامسة ، وعَدَّه الحافظُ السَّخَاوِيُّ

وَالسُّيُوطِيُّ فِي الْمَرْتَبَةِ السَّادِسَةِ، وَأَمَّا أَبُو أَبِي حَاتِمٍ وَأَبْنُ الصَّلَاحِ فَلَمْ يَذْكُرَاهُ، وَلَكِنْ لِكَوْنِهِ هُوَ (لَيْسَ الْحَدِيثُ) فِي مَرْتَبَةٍ وَاحِدَةٍ عِنْدَ الْأَثَمَةِ، فَيَكُونُ عِنْدَهُمَا مِنَ الْمَرْتَبَةِ الْأُولَى.

حُكْمُهَا:

يَذْكُرُ هَذَا الَّلَفْظَ عَلَى ضَعْفِ الرَّايِ، أَوْ عَلَى التَّوَقُّفِ فِيهِ، أَوْ عَلَى جَوَازِ أَنْ يُحْتَجَّ بِهِ مَعَ لَيْسَ فِيهِ. (انظر: «مِيزَانُ الْأَعْتِدَالِ» ٤/١).

□ أَرْجُو أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ:

مِنَ الْفَافِظِ الَّتِي تُعَدَّلُ.

مَرْتَبَتُهُ:

وَهُوَ مِنَ الْمَرْتَبَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ مَرَاتِبِ التَّعْدِيلِ عِنْدَ الْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ، وَمِنْ الْمَرْتَبَةِ السَّادِسَةِ عِنْدَ الْحَافِظِ السَّخَاوِيِّ.

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حَدِيثُ أَهْلِ هَاتَيْنِ الْمَرْتَبَتَيْنِ لِلْإِعْتِبَارِ، وَيُنْظَرُ فِيهِ.

□ إِرْمُ بِهِ:

مِنَ الْفَافِظِ الَّتِي تُجْرَحُ.

مَرْتَبَتُهُ:

وَهُوَ مِنَ الْمَرْتَبَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ مَرَاتِبِ الْجَرَحِ عِنْدَ الْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ. (انظر «تَدْرِيبُ الرَّايِ» ٣٤٧/١).

حُكْمُهَا:

لَا يَصْلُحُ حَدِيثُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ لِلْإِحْتِجَاجِ بِهِ، وَلَا لِلْإِعْتِبَارِ.

□ أَصْدَقُ الْبَشَرِ وَأَوْثَقُ الْخَلْقِ:

مِنْ أَعْلَى الْفَافِظِ الَّتِي تُعَدَّلُ.

مَرْتَبَتُهُ:

زاده الحافظ السخاوي، وهو بمثابة: «أوثق الناس» بصيغة (أفعل)، أو بتكرير الصفة لفظاً أو معنى، ك: «ثقة ثقة»، و«ثقة حافظ».

والحق به الحافظ ابن حجر لفظاً: «إليه المنتهى في التثبت».

حكمها:

يُحتَجَّ بحديث مَنْ اتَّصَفَ بِهِ.

□ أَضْبَطُ النَّاسِ:

من ألفاظ التعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من أعلى مراتب التعديل، التي زادها الحافظ ابن حجر. (انظر: «شرح النخبة» ص: ١٣٦ - ١٣٧).

حكمها:

يُحتَجَّ بحديث مَنْ اتَّصَفَ بِهِ.

□ أَكْذَبُ النَّاسِ:

من ألفاظ الجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من أعلى مراتب الجرح والطعن في الراوي.

حكمها:

مَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتُهُ لَا يَصْلُحُ حَدِيثُهُ للاحتجاج به، ولا للاعتبار، وهو من نوع الموضوع.

□ إلى الصِّدْقِ مَا هُوَ :

من ألفاظ التعديل .

معناه :

يعني هذا اللفظ : قريب من الصِّدْقِ ، وما هو ببعيد .

وهذا لا يلزم منه التأكد من ثبوت الصِّدْقِ ؛ بل يُظَنُّ فيه الصِّدْقُ .

وقال الشَّيْطِيُّ : «قولهم (إلى الصِّدْقِ ما هو) و(للضعف ما هو) معناه : قريب من الصِّدْقِ والضعف ، فحرف الجرِّ يتعلَّق بـ (قريب) مقدَّر ، و(ما) زائدة في الكلام . (انظر «تدريب الراوي» ١/ ٢٩٧) .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الثالثة من مراتب التعديل عند الحافظ العراقي ، وهو من زياداته . (تدريب الراوي : ١/ ٢٩٣ - ٢٩٤) .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حديثُ أهل هذه المرتبة للاعتبار ، ويُنْظَرُ فيه .

□ إِلَيْهِ الْمُنْتَهَى فِي الثَّبَتِ ، أَوْ التَّثَبُّتِ :

من ألفاظ التعديل .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من أعلى مراتب التعديل ، ويتقدَّم في الرُّتْبَةِ وَالْقُوَّةِ مِنْ قولهم : «ثقة ثقة» ، وهي إحدى المراتب التي زادها الحافظُ أبْنُ حجرٍ في التعديل . (انظر «شرح النخبة» ص : ١٣٦) .

حُكْمُهَا :

يُحْتَجُّ بحديث مَنْ اتَّصَفَ بهذا اللفظِ ، من أهل هذه المراتب .

□ إِلَيْهِ الْمُنتَهَى فِي الْكَذِبِ :

انظر : «إليه المنتهى في الوضع أو الكذب».

□ إِلَيْهِ الْمُنتَهَى فِي الْوَضْعِ أَوْ الْكَذِبِ :

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الأولى من مراتب الجرح عند الحافظ ابن حجر . (انظر «شرح النخبة» ص : ١٣٦).

معناه :

وقيل في معنى هذا اللفظ أنه أقصى غاية يبلغها الإنسان في الكذب . (انظر «شرح النخبة» ص : ١٣٦).

حُكْمُهَا :

لا يُخْتَبَجُ بحديث أهل هذه المرتبة ، ولا يُسْتَشْهَد ولا يُعْتَبَر به ، وهو من أنواع الموضوع .

□ الْإِمَامُ :

من ألفاظ التعديل .

معناه :

أي : الكامل في علم الحديث يُقْتَدَى به في هذا العلم .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الرابعة من مراتب التعديل عند الحافظ السخاوي .

قال الحافظ الذهبي : «إِنَّ قَوْلَهُمْ : ثَبْتُ ، وَحُجَّةٌ ، وَإِمَامٌ ، وَثَقَّةٌ ، وَمُتَّقِنٌ ، من عبارات التعديل التي لا نزاع فيها» .

وقال في ترجمة (يحيى بن سعيد القَطَّان البَصْرِي، المتوفى سنة: ١٩٨ هـ) بعد أن ذَكَر طبقات الحَفَاط: «... فمثلُ يحيى القَطَّان يقال فيه: إمامٌ، وحُجَّةٌ، وثَبَّتٌ، وجِهِيذٌ، وثقةٌ ثقةٌ». (انظر: «الموقظة في علم مصطلح الحديث» ص: ٧٦).

فجعلَ لفظَ «الإمام» في المرتبة الأولى من مراتب التعديل، وهو الأليقُ به، والله أعلم. (انظر: «فتح المغيث» ١/ ٣٣٥ - ٣٤٠ و«الرفع والتكميل» ص: ١٥٥ - ١٥٨).
حُكَمَها:

يُحْتَجُّ بِحَدِيثِ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ.

□ إِنَّهُ لَيْسَ مِثْلَ فَلَانٍ:

هذا ليس من ألفاظ الجرح، وإنما يقولونه في المفاضلة بينه وبين مَنْ أشبهه؛ لبيان موقع مستواه من الحِفظ والضَّبْط ونحوهما. (انظر: حاشية «الرفع والتكميل» ص: ١٨٠).

□ أَوْثَقُ النَّاسِ:

من ألفاظ التعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهي إحدى المراتب التي زادها الحافظُ ابن حجر، ومثله: «أَثَبْتُ النَّاسَ»، و«إليه المنتهى في الثَّبُوتِ»، ويأتي بعده من كُرِّرَ وَصَفُهُ مثل: «ثِقَّةٌ ثِقَةٌ» و«ثقةٌ عدلٌ» و«ثقةٌ حافظٌ».

حُكَمَها:

يُحْتَجُّ بِحَدِيثِ مَنْ اتَّصَفَ بِهَذَا الَّلَفْظِ، من أهل هذه المرتبة.



حرف ألباء

□ البَلَاءُ فِيهِ مِنْ فُلَانٍ :

من أعلى مراتب أَلْفَاظِ الْجَرَحِ .

معناه :

يعنون أَنَّ الْمَوْصُوفَ بِهِ مُتَّهَمٌ بِوَضْعِ الْحَدِيثِ .

حُكْمُهَا :

لَا يُحْتَجُّ بِحَدِيثٍ مَنْ اتَّصَفَ بِهَذَا الَّلَفْظِ ، مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ .

□ الْبَلِيَّةُ فِيهِ مِنْ فُلَانٍ :

من أعلى مراتب أَلْفَاظِ الْجَرَحِ .

معناه :

يعنون أَنَّ الْمَوْصُوفَ بِهِ مُتَّهَمٌ بِوَضْعِ الْحَدِيثِ .

حُكْمُهَا :

لَا يُحْتَجُّ بِحَدِيثٍ مَنْ اتَّصَفَ بِهَذَا الَّلَفْظِ ، مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ .



حرفُ التَّاءِ

□ تَأَلَّفَ :

من ألفاظ الجرح .

معناه :

أي : هَالِكٌ .

مَرَّتَبَةٌ :

وقد ذكر السيوطي هذا اللفظ في المرتبة الرابعة من مراتب الجرح عنده .

حُكْمُهَا :

لا يُحْتَجُّ بحديث أهل هذه المرتبة .

□ تَرَكَوْهُ :

من ألفاظ الجرح .

معناه :

أي : تَرَكَ الْأَثْمَةَ الرواية عنه ، إمَّا لكَذِبِهِ أو تُهْمَتِهِ بذلك أو فِسْقِهِ ، أو كثرة غَلَطِهِ ونحو ذلك ، وهو الذي يقال فيه : (متروكٌ) أو (متروكٌ الحديث) .

قال الحافظُ السَّخَاوِيُّ : «قال ابن مهدي : سُئِلَ شُعْبَةُ : مَنْ الَّذِي يُتْرَكُ حديثُهُ ؟ قال : مَنْ يُتَّهَمُ بِالْكَذِبِ ، وَمَنْ يُكْثِرُ الْغَلَطَ ، وَمَنْ يُخْطِئُ فِي حَدِيثٍ يُجْمَعُ عَلَيْهِ ، فَلَا يَنْتَهِمُ

نفسه ويُقيم على غلطه، ورجلٌ روى عن المعروفين ما لا يعرفه المعروفون». (فتح المغني: ٣٤٤/١).

حُكمه:

لا يُحتَجَّ بحديث مَنْ اتَّصَفَ بهذا اللفظِ.

فائدة:

وقد يقولون: «تركه فلان» بمعنى ترك الكتاب عنه، لا بمعنى ترك الاصطلاح (أي: ترك حديثه).

ذكر الحافظ الذهبي في ترجمة (الإمام عطاء بن أبي رباح المكي، المتوفى سنة ١١٤ هـ): «سيدُّ التابعين علماً وعملاً وإتقاناً في زمانه بمكة... وروى محمد بن عبد الرحيم، عن علي بن المديني، قال: كان عطاءً بأخرة قد تركه ابن جريج وقيس بن سعد.

قلت - ألقائل الذهبي - لم يعن التَّركُ الاصطلاح، بل عنى أنَّهما بطلا - أي: تركا - الكتابة عنه، وإلا فعطاء ثبت، رضاً، حجة، إمام، كبير الشأن». (انظر «میزان الاعتدال» ٧٠/٣).

□ تَعْرِفُ وَتُنْكِرُ، أَوْ «يُعْرِفُ وَيُنْكِرُ»:

من ألفاظ الجرح.

معناه:

يعني: أنه يأتي مرّةً بالأحاديث المعروفة، ومرّةً بالأحاديث المُنكَرة يتفرّد بروايتها ما لا يُعرف عن غيره، فأحاديثه في مثل هذه الحالة تحتاج إلى عرضٍ وموازنةٍ بأحاديث الثقات المعروفين.

وهو من ألفاظ جرح في التحقيق، يتَّصلُ بحديث الراوي لا بشخصه، والمعنى: تارةً هكذا وتارةً هكذا، يأتي بالحديث مرّةً على الوجوه، ومرّةً على غير ذلك، أي: لم يكن يُتَّقَنُ حديثه.

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الخامسة من مراتب الجرح عند الحافظ الذهبي والعراقي، ومن المرتبة السادسة عند السخاوي .

حُكْمُهَا :

حديث أهل هاتين المرتبتين يَصْلُحُ للاعتبار فقط ، لاعتبار هذه الصيغة بصلاحية الْمُتَّصِفِ بها لذلك ، وعدم مُنافاتها لها . («فتح المغيث» : ١٢٥/٢) .

نَكْتَةُ :

لقد كان عند المحدثين استعمالُ اللفظِ - «تَعْرِفُ وتُنْكِرُ» - أكثر من لفظِ «يُعْرِفُ ويُنْكِرُ» ، ولعلَّ السَّبَبَ في ذلك ؛ لَأَنَّهُ وَرَدَ في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ : «قَوْمٌ يَسْتَنْوَنَ بغير سُنتي ، وَيَهْتَدُونَ بغير هَدْيي ، تَعْرِفُ منهم وتُنْكِرُ» . (أخرجه مسلم في كتاب الإمارة ، باب : وجوب ملازمة المسلمين . . . ، برقم : ١٨٤٧) .

□ تَغْيِيرُ بَآخِرِهِ :

من الفاظ الجرح .

ضَبْطُهُ :

يُقْرَأُ بِمَدِّ الهمزة ، وكسر الخاء والراء : وقد قُرِئَ بِوَجْهَيْنِ آخرين أيضاً ، وهما : (تَغْيَرُ بِآخِرَةٍ) : بِمَدِّ الهمزة ، وكسر الخاء ، وفتح الراء ، وبعدها تاءٌ مربوطةٌ . و(تَغْيَرُ بِآخِرَةٍ) : بفتح الهمزة والحاء والراء ، وبعدها تاءٌ مربوطةٌ .

معناه :

أي : اِخْتَلَطَ بِآخِرَةٍ . وهو و : (سَيِّءُ الْحِفْظِ) في مرتبة واحدة ؛ وذلك لِأَنَّهُ سُوءُ الْحِفْظِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ لازماً للراوي في جميع حالاته ، فهو الشَّاذُّ على رأي بعض أهل الحديث ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ طارئاً على الراوي ، إِمَّا لِكِبَرِهِ ، أو لِذَهَابِ بَصَرِهِ ، أو لاحتراق كُتْبِهِ ، أو عَدَمِهَا بِأَنْ كَانَ يعتمدُها فَرَجَعَ إِلَى حِفْظِهِ فِسَاءً ، فهو الْمُخْتَلَطُ . (شرح النخبة : ص : ١٠٤) .

مَرْتَبَتُهُ:

وعليه فيكون هذا اللفظ من المرتبة الأولى من مراتب الجرح عند ابن أبي حاتم وابن الصلاح، ومن المرتبة الخامسة عند الحافظ العراقي والذهبي، ومن المرتبة السادسة عند الحافظ السخاوي.

حُكْمُهَا:

لا يُحْتَجَّ بحديث أهل هذه المراتب، لكون ألفاظها لا تُشعر بشرطة الضبط، يُكْتَب حديثهم للاعتبار دون اختبار ضبطهم لوضوح أمرهم. (فتح المغيث: ١٢٥/٢).

□ تَغْيِيرُ بآخره:

انظر: «تَغْيِيرُ بآخره».

□ تَكَلُّمُوا فِيهِ:

من ألفاظ الجرح.

معناه:

أي: ضَعْفُوه.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الخامسة من مراتب الجرح عند الحافظ الذهبي والعراقي، ومن المرتبة السادسة عند السخاوي.

حُكْمُهَا:

يُعتبر بحديث من اتَّصَفَ بهذا اللفظ، من أهل هاتين المرتبتين؛ لإشعار هذه الصيغة بصلاحية المُتَّصِفِ بها لذلك، وعدم منافاتها لها. (انظر: «فتح المغيث»: ١٢٥/٢).



حرف الثاء

□ ثَبُتُ :

من ألفاظ التعديل .

معناه :

قال الحافظ السَّخَاوِي : « ثَبُتُ : بسكون الموحدة : الثابت القلب واللسان ، والكتاب والحجة » . (فتح المغيث : ١ / ٣٣٧) .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الأولى من مراتب التعديل عند ابن أبي حاتم وابن الصلاح ، ومن المرتبة الثانية عند الحافظ الذهبي والعراقي ، ومن المرتبة الثالثة عند ابن حجر ، ومن المرتبة الرابعة عند السَّخَاوِي .

حُكْمُهَا :

يُخْتِجُ بحديث من اتَّصَفَ بهذا اللفظ ، من أهل هذه المراتب .

□ ثَبُتِ ثَبُتُ :

من ألفاظ التعديل .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الأولى من مراتب التعديل عند الحافظ الذهبي والعراقي ، ومن

المرتبة الثالثة عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا :

يُخْتَجُّ بِحَدِيثٍ مَنْ اتَّصَفَ بِهَذَا الَّلَفْظِ ، مِنْ أَهْلِ هَاتَيْنِ الْمَرْتَبَتَيْنِ .

□ ثَبُتُ حَافِظُ :

من ألفاظ التعديل .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الأولى من مراتب التعديل عند الحافظ الذهبي والعراقي ، ومن المرتبة الثالثة عند السخاوي .

حُكْمُهَا :

يُخْتَجُّ بِحَدِيثٍ مَنْ اتَّصَفَ بِهَذَا الَّلَفْظِ ، مِنْ أَهْلِ هَاتَيْنِ الْمَرْتَبَتَيْنِ .

□ ثَبُتُ حُجَّةُ :

من ألفاظ التعديل .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الأولى من مراتب التعديل عند الحافظ الذهبي والعراقي ، ومن المرتبة الثالثة عند السخاوي .

حُكْمُهَا :

يُخْتَجُّ بِحَدِيثٍ مَنْ اتَّصَفَ بِهَذَا الَّلَفْظِ ، مِنْ أَهْلِ هَاتَيْنِ الْمَرْتَبَتَيْنِ .

□ ثِقَّةُ :

من ألفاظ التعديل .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الأولى من مراتب التعديل عند أبي حاتم وأبن الصلاح ، ومن

المرتبة الثانية عند الذهبي والعراقي، ومن المرتبة الثالثة عند ابن حجر، ومن المرتبة الرابعة عند السخاوي.

حُكْمُهَا:

يُخْتَجُّ بِحَدِيثٍ مَنْ اتَّصَفَ بِهَذَا الَّلَفْظِ، مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ.

□ ثِقَةٌ ثَبَتُ:

مِنْ أَلْفَاظِ التَّعْدِيلِ.

مَرْتَبَتُهُ:

جَعَلَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ مَا كُرِّرَ فِيهِ لَفْظُ التَّوْثِيقِ مِنَ الْمَرْتَبَةِ الْأُولَى مِنْ مَرَاتِبِ التَّعْدِيلِ عِنْدَهُ، وَتَبِعَهُ عَلَى ذَلِكَ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ، وَهُوَ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ مِنَ الْمَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ، وَعِنْدَ السَّخَاوِيِّ مِنَ الْمَرْتَبَةِ الثَّالِثَةِ.

حُكْمُهَا:

يُخْتَجُّ بِحَدِيثٍ مَنْ اتَّصَفَ بِهَذَا الَّلَفْظِ، مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ.

□ ثِقَةٌ ثَقَّةٌ:

مِنْ أَلْفَاظِ التَّعْدِيلِ.

وَهُوَ أَعْلَى مِنْ قَوْلِهِمْ: «ثِقَةٌ» فَقَطْ.

مَرْتَبَتُهُ:

جَعَلَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ مَا كُرِّرَ فِيهِ لَفْظُ التَّوْثِيقِ مِنَ الْمَرْتَبَةِ الْأُولَى، وَتَبِعَهُ عَلَى ذَلِكَ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ، وَهُوَ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ مِنَ الْمَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ، وَعِنْدَ السَّخَاوِيِّ مِنَ الْمَرْتَبَةِ الثَّالِثَةِ.

حُكْمُهَا:

يُخْتَجُّ بِحَدِيثٍ مَنْ اتَّصَفَ بِهَذَا الَّلَفْظِ، مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ.

□ ثِقَّةٌ جَبَلٌ :

من ألفاظ التعديل .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من أعلى مراتب التعديل .

حُكْمُهَا :

يُحْتَجَّ بحديث مَنْ اتَّصَفَ بهذا اللفظ ، من أهل هذه المراتب .

□ ثِقَّةٌ حَافِظٌ :

من ألفاظ التعديل .

مَرْتَبَتُهُ :

جَعَلَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ مَا كُرِّرَ فِيهِ لَفْظُ التَّوْثِيقِ مِنَ الْمَرْتَبَةِ الْأُولَى مِنْ مَرَاتِبِ التَّعْدِيلِ عِنْدَهُ ، وَتَبِعَهُ عَلَى ذَلِكَ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ ، وَهُوَ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ مِنَ الْمَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ ، وَعِنْدَ السَّخَاوِيِّ مِنَ الْمَرْتَبَةِ الثَّلَاثَةِ .

حُكْمُهَا :

يُحْتَجَّ بحديث مَنْ اتَّصَفَ بهذا اللفظ ، من أهل هذه المراتب .

□ ثِقَّةٌ حُجَّةٌ :

من ألفاظ التعديل .

مَرْتَبَتُهُ :

جَعَلَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ مَا كُرِّرَ فِيهِ لَفْظُ التَّوْثِيقِ مِنَ الْمَرْتَبَةِ الْأُولَى مِنْ مَرَاتِبِ التَّعْدِيلِ عِنْدَهُ ، وَتَبِعَهُ عَلَى ذَلِكَ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ ، وَهُوَ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ مِنَ الْمَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ ، وَعِنْدَ السَّخَاوِيِّ مِنَ الْمَرْتَبَةِ الثَّلَاثَةِ .

حُكْمُهَا :

يُحْتَجَّ بحديث مَنْ اتَّصَفَ بهذا اللفظ ، من أهل هذه المراتب .

□ ثِقَّةٌ رِضَا:

من ألفاظ التعديل .

مَرْتَبَتُهُ:

جعلهُ الحافظُ الذَّهبي ما كُرِّرَ فيه لفظُ التوثيق من المرتبة الأولى من مراتب التعديل عنده، وتبعه على ذلك الحافظُ العِرَاقِيُّ، وهو عند ابن حجر من المرتبة الثانية، وعند السَّخاوي من المرتبة الثالثة .

حُكْمُهَا:

يُحْتَجُّ بِحَدِيثٍ مَنْ اتَّصَفَ بِهَذَا اللفظِ، من أهل هذه المراتب .

□ ثِقَّةٌ زَاهِدٌ جَبَلٌ:

من ألفاظ التعديل .

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من أعلى مراتب التعديل .

حُكْمُهَا:

يُحْتَجُّ بِحَدِيثٍ مَنْ اتَّصَفَ بِهَذَا اللفظِ، من أهل هذه المراتب .

□ ثِقَّةٌ ضَابِطٌ:

من ألفاظ التعديل .

مَرْتَبَتُهُ:

جعلهُ الحافظُ الذَّهبي ما كُرِّرَ فيه لفظُ التوثيق من المرتبة الأولى من مراتب التعديل عنده، وتبعه على ذلك الحافظُ العِرَاقِيُّ، وهو عند ابن حجر من المرتبة الثانية، وعند السَّخاوي من المرتبة الثالثة .

حُكْمُهَا:

يُحْتَجُّ بِحَدِيثٍ مَنْ اتَّصَفَ بِهَذَا اللفظِ، من أهل هذه المراتب .

□ ثَقَّةٌ عَدْلٌ :

مِن أَلْفَاظِ التَّعْدِيلِ .

مَرْتَبَتُهُ :

جَعَلَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ مَا كُرِّرَ فِيهِ لَفْظُ التَّوْثِيقِ مِنَ الْمَرْتَبَةِ الْأُولَى مِنْ مَرَاتِبِ التَّعْدِيلِ عِنْدَهُ، وَتَبِعَهُ عَلَى ذَلِكَ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ، وَهُوَ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ مِنَ الْمَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ، وَعِنْدَ السَّخَاوِيِّ مِنَ الْمَرْتَبَةِ الثَّلَاثَةِ .

حُكْمُهَا :

يُخْتَجَّ بِحَدِيثٍ مَنِ اتَّصَفَ بِهَذَا اللفظ، مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ .

□ ثَقَّةٌ مَأْمُونٌ :

مِن أَلْفَاظِ التَّعْدِيلِ .

مَرْتَبَتُهُ :

جَعَلَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ مَا كُرِّرَ فِيهِ لَفْظُ التَّوْثِيقِ مِنَ الْمَرْتَبَةِ الْأُولَى مِنْ مَرَاتِبِ التَّعْدِيلِ عِنْدَهُ، وَتَبِعَهُ عَلَى ذَلِكَ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ، وَهُوَ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ مِنَ الْمَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ، وَعِنْدَ السَّخَاوِيِّ مِنَ الْمَرْتَبَةِ الثَّلَاثَةِ .

حُكْمُهَا :

يُخْتَجَّ بِحَدِيثٍ مَنِ اتَّصَفَ بِهَذَا اللفظ، مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ .

□ ثَقَّةٌ مَأْمُونٌ جَبَلٌ :

مِن أَلْفَاظِ التَّعْدِيلِ .

مَرْتَبَتُهُ :

وَهُوَ مِنْ أَعْلَى مَرَاتِبِ أَلْفَاظِ التَّعْدِيلِ .

حُكْمُهَا :

يُخْتَجَّ بِحَدِيثٍ مَنْ اتَّصَفَ بِهَذَا الَّلَفْظِ ، مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ .

□ ثِقَةٌ مُتَّقِنٌ :

مِنْ أَلْفَاظِ التَّعْدِيلِ .

مَرْتَبَتُهُ :

جَعَلَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ مَا كُرِّرَ فِيهِ لَفْظُ التَّوْثِيقِ مِنَ الْمَرْتَبَةِ الْأُولَى مِنْ مَرَاتِبِ التَّعْدِيلِ عِنْدَهُ ، وَتَبِعَهُ عَلَى ذَلِكَ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ ، وَهُوَ عِنْدَ أَبِي حَجَرٍ مِنَ الْمَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ ، وَعِنْدَ السَّخَاوِيِّ مِنَ الْمَرْتَبَةِ الثَّلَاثَةِ .

حُكْمُهَا :

يُخْتَجَّ بِحَدِيثٍ مَنْ اتَّصَفَ بِهَذَا الَّلَفْظِ ، مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ .



حرف الجيم

□ جَبَلٌ في الكَذِبِ :

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من أعلى مراتب الجرح التي تَدُلُّ على المبالغة في التجريح .

وهو من المرتبة العليا من مراتب الجرح عند الحافظ ابن حجر، والسَّخاوي .

حُكْمُهَا :

لا يُحْتَجَّ بحديث أهل هذه المرتبة لا استشهاداً ولا اعتباراً .

فائدة :

قال الشيخُ عبدُ الفَتَّاحِ أبو غُدَّةَ رَحِمَهُ اللهُ معلقاً على هذه المرتبة :

« . . . كقولهم في بعض كبار الكذابين : (جَبَلٌ في الكذب) ، أو (كَذَّابٌ جَبَلٌ) ، ففي الميزان للذهبي (٣/ ٣٢٤) : «عيسى بن مهران : رافِضِيٌّ كَذَّابٌ جَبَلٌ» .

وعلى هذا فلفظُ (جبل) يقال في أعلى التعديل ، ويقال في أسوأ التجريح ، ويُفَرَّقُ بينهما بالإضافة أو الوصف ، وكقولهم في الراوي المحترق بكثرة الكذب : (جَرَابُ الكذب) ، ففي الميزان (٣/ ٥١٦) ، في ترجمة (محمد بن الحسن الأهوازي) : قال أحمد بن علي الجَصَّاص : كنا نسَمِّيه : جِرَابُ الكذب .

وفيه أيضاً (٦٠٤/٣)، في ترجمة (محمد بن عبد الله الحارثي): عن أبي حاتم الرازي: كان يقال له جَرَابُ الْكَذِبِ. روى الْفَلَكيُّ في «الألقاب» له، قال: قيل لمحمد: إنك تُلقَّبُ جَرَابُ الْكَذِبِ ! فقال: بل أنا جَوَالِقُ الْكَذِبِ، فإن شئتَ فاسمَعْ أو دَعْ». (انظر حاشية «الرفع والتكميل...» ص: ١٦٧).

□ جَيِّدٌ:

من ألفاظ التعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الرابعة من مراتب التعديل عند الحافظ العراقي. (انظر «تدريب الراوي» ١/٢٩١).

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هذه المرتبة للاعتبار، ويُنْظَرُ فيه.

□ جَيِّدُ الْحَدِيثِ:

من ألفاظ التعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الرابعة من مراتب التعديل عند الحافظ الذهبي والعراقي، ومن المرتبة السادسة عند السخاوي.

ولم يذكُرْهُ أبْنُ أبي حاتم ولا أبْنُ الصَّلاح، إلَّا أنه لما كان في مرتبة: (صالح الحديث) فيكون عند أبْن أبي حاتم من المرتبة الرابعة، وعند أبْن الصَّلاح من المرتبة الخامسة.

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هذه المراتب للاعتبار، ويُنْظَرُ فيه.

□ جَيِّدُ الْمَعْرِفَةِ:

من أعلى مراتب أَلْفَاظِ الْجَرَحِ.

حُكْمُهَا:

يُحْتَجُّ بِحَدِيثٍ مِنْ اتَّصَفَ بِهَذَا الَّلَفْظِ، مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ.



حرف الحاء

□ حَافِظٌ :

من ألفاظ التعديل .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الأولى من مراتب التعديل عند ابن أبي حاتم وابن الصلاح والذهبي والعراقي ، ومن المرتبة الرابعة عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا :

يُخْتَجُّ بحديث مَنْ اتَّصَفَ بهذا اللفظ ، من أهل هاتين المرتبتين .

□ حُجَّةٌ :

من ألفاظ التعديل .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الأولى من مراتب التعديل عند ابن أبي حاتم وابن الصلاح ، ومن المرتبة الثانية عند الحافظ الذهبي والعراقي ، ومن المرتبة الثالثة عند ابن حجر ، ومن المرتبة الرابعة عند السخاوي .

حُكْمُهَا :

يُخْتَجُّ بحديث مَنْ اتَّصَفَ بهذا اللفظ ، من أهل هذه المراتب .

□ حَدِيثُهُ مُنْكَرٌ :

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الرابعة من مراتب الجرح عند الحافظ العراقي ، ومن المرتبة الخامسة عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حديثُ أهل هاتين المرتبتين للاعتبار ، ويُنْظَرُ فيه .

□ حَسَنُ الْحَدِيثِ :

من ألفاظ التعديل .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الرابعة من مراتب التعديل عند الحافظ العراقي ، ومن المرتبة السادسة عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حديثُ أهل هاتين المرتبتين للاعتبار ، ويُنْظَرُ فيه .



حرف الخاء

□ خِيَارٌ:

من ألفاظ التعديل .

معناه :

وهو من الْخَيْرِ ، ضِدَّ الشَّرِّ .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الثالثة من مراتب التعديل عند الحافظ الْعِرَاقِي ، ومن المرتبة الرابعة عند الحافظ أَبُو حَجْرٍ ، ومن المرتبة الخامسة عند الحافظ السَّخَاوِي .

تفسير العبارة :

أَي : مَنْ وُصِفَ بِذَلِكَ يَكُونُ مُنْحَطًّا عَنْ دَرَجَةِ الْثِقَةِ قَلِيلًا ، وَلَا خَدَشَ عَلَيْهِ ، بَلْ هُوَ مِنْ خِيَارِ الثَّقَاتِ ، لَكِنَّهُ مَا أَرْتَقَى لِيُوصَفَ مَعَ الثَّقَاتِ عَلَى سَرَجٍ وَاحِدٍ .
وَاللَّفْظُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَدْحٌ لَا قَدْحٌ ، كَمَا هُوَ مُشْعِرٌ مِنْ حُرُوفِهِ .

حُكْمُهَا :

لَا يُحْتَجُّ بِحَدِيثِ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ ، لَكُنْ هَذَا اللفظ غير مُشْعِرٍ بِشَرِيطَةِ ضَبْطِهِمْ ، بَلْ يُكْتَبُ حَدِيثُهُمْ وَيُعْتَبَرُ بِهِ .

□ خِيَارُ الْخَلْقِ :

انظر : «خيار» .



حرف الدّال

□ دَجَّالٌ :

من ألفاظ الجرح .

وهو من أعلى مراتب الجرح ، استعملها كثيرٌ من نقاد الحديث ، وفرسان أهل الأثر .

معناه :

قال الأزهري : كُلُّ كَذَّابٍ فَهُوَ دَجَّالٌ ، وَجَمْعُهُ : دَجَّالُونَ ، قِيلَ لِلْكَذَّابِ : دَجَّالٌ ؛ لِأَنَّهُ يَسْتَرِ الْحَقَّ بِكَذِبِهِ . (تهذيب اللغة) .

وقال الزَّمَخْشَرِيُّ : وَمِنَ الْمَجَازِ : رَجُلٌ دَجَّالٌ ، أَي : كَذَّابٌ ، شُبِّهَ بِالْذَّجَّالِ .

وَدَجَّلَ فُلَانٌ : إِذَا لَبَسَ وَمَوَّهَ . (أساس اللغة) .

معناه عند المحدثين :

وَأَمَّا فِي اصطلاح المحدثين : فَإِنَّهُمْ يُطْلِقُونَ كَلِمَةَ (دَجَّال) وَيُرِيدُونَ بِهَا الضَّعِيفَ الْكَذَّابَ .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الأولى من مراتب الجرح عند الحافظ الذهبي والعراقي ، ومن المرتبة الثانية عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا :

لَا يُحْتَجُّ بِحَدِيثِ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ ، وَلَا يُسْتَشْهَدُ بِهِ وَلَا يُعْتَبَرُ .



حرف الذال

□ ذَاهِبٌ :

من ألفاظ الجرح .

معناه :

أي : زائلٌ .

مَرْتَبَةٌ :

وهو من المرتبة الأولى من مراتب الجرح عند ابن أبي حاتم وابن الصلاح ، ومن المرتبة الثانية عند الحافظ العراقي ، ومن المرتبة الرابعة عند الذهبي والسخاوي .

حُكْمُهَا :

لا يَصْلُحُ حديثُ أهل هذه المراتب للاحتجاج به ، ولا للاعتبار .

□ ذَاهِبُ الْحَدِيثِ :

من ألفاظ الجرح .

معناه :

أي : زائل الحديث .

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الأولى من مراتب الجرح عند ابن أبي حاتم وابن الصلاح، ومن المرتبة الثانية عند الحافظ العراقي، ومن المرتبة الثالثة عند الحافظ الذهبي والسخاوي.

حُكْمُهَا:

لا يضلح حديث أهل هذه المراتب للاحتجاج به، ولا للاعتبار.



حرف الرّاء

□ رُبَّمَا خَالَفَ :

أي: رُبَّمَا خَالَفَ الثَّقَاتِ، فروى غيرَ ما رَوَوْا، وهذا مثلُ عباراتهم: «رُبَّمَا أخطأ»، و «رُبَّمَا أغرَبَ»، و «رُبَّمَا يَهْمُ». انظر تعريف كلِّ منها في موضعه.

□ رُبَّمَا يُخَالِفُ :

انظر: «رُبَّمَا خَالَفَ».

□ رُبَّمَا يَهْمُ :

هذا اللفظُ مثل: (رُبَّمَا أخطأ) رتبةً ومعنىً، وهو يُطلقُ على الثقة كما يُطلقُ على مَنْ دونه، فيقال: (ثقةٌ يَهْمُ)، أو: (له أوهامٌ) أو: (صدوقٌ يَهْمُ)، ونحو ذلك.

فإذا أُطلقَ على الثقة بأنه يَهْمُ ؛ فإنَّ ذلك يقصر به عن درجة الثقة الذي لا يَهْمُ.

وكذلك إذا قيل في الصدوق: إنه يَهْمُ ؛ فإنه يقصر به عن درجة الصدوق الذي لا يَهْمُ.

ولهذا نرى الحافظ ابن حجر رحمته الله في «التقريب»، جعل درجة (الصدوق) الذي يَهْمُ، - أو له أوهامٌ، أو يُخطئ، أو الذي تغيَّرَ بأخَرَةٍ - قاصرةً عن درجة الصدوق الذي لا يَهْمُ، أو مَنْ قيل فيه: (لا بأسَ فيه)، أو: (ليس به بأسٌ)، فالأوَّلُ حديثه ضعيفٌ، والثاني حديثه حسنٌ، والله أعلم.

□ رُدَّ حَدِيثُهُ:

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الثالثة من مراتب الجرح عند الحافظ العراقي ، ومن المرتبة الرابعة عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا:

لا يَصْلُحُ حديثُ أهل هاتين المرتبتين للاحتجاج به ، ولا للاعتبار .

□ رَدُّوا حَدِيثُهُ:

انظر : «رُدَّ حَدِيثُهُ» .

□ رِضًا:

من ألفاظ التعديل .

مَرْتَبَتُهُ:

وهو في مرتبة: ثقة، بمعنى: ثقة أو عدل .

حُكْمُهَا:

يُخْتَجُّ بحديث أهل هذه المرتبة .

□ رُكْنُ الْكَذِبِ:

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الأولى من مراتب الجرح عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا:

لا يَصْلُحُ حديثُ أهل هذه المرتبة للاحتجاج به ، ولا للاعتبار .

□ رُكِّنَ مِنْ أَرْكَانِ الْكَذِبِ:

انظر: «رُكِّنَ الْكَذِبُ».

□ رُمِيَ بِالْكَذِبِ:

من ألفاظ الجرح.

معناه:

أي قيل فيه: كَذَّابٌ.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الأولى من مراتب الجرح عند ابن أبي حاتم، وابن الصلاح،
والحافظ الذهبي، والعراقي، ومن المرتبة الثانية عند الحافظ السخاوي.

حُكْمُهَا:

لا يَصْلُحُ حديثُ أهلِ هاتين المَرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

□ رَوَوْا عَنْهُ:

من ألفاظ التعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الرابعة من مراتب التعديل عند الحافظ العراقي، ومن المرتبة
السادسة عند الحافظ السخاوي.

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حديثُ أهلِ هاتين المَرتبتين للاعتبار، ويُنْظَرُ فيه.

□ رَوَى مَنَاكِيرَ: أو «يَرْوِي أَحَادِيثَ مُنْكَرَةً»:

من ألفاظ الجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الرابعة من مراتب الجرح عند الحافظ العراقي، ومن المرتبة الخامسة عند الحافظ السخاوي.

حُكْمُهَا:

يُضْلَحُ حَدِيثُ أَهْلِ هَاتَيْنِ الْمَرْتَبَتَيْنِ لِلْإِعْتِبَارِ فَقَطْ؛ لِإِشْعَارِ هَذِهِ الصِّيْغَةِ بِصِلَاحِيَةِ الْمُتَّصِفِ بِهَا لِذَلِكَ، وَعَدَمِ مَنَافَاتِهَا لَهَا. (انظر «فتح المغني» ١٢٥/٢).

□ رَوَى النَّاسُ عَنْهُ:

من الفاظ التعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الرابعة من مراتب التعديل عند الحافظ العراقي، ومن المرتبة السادسة عند الحافظ السخاوي.

حُكْمُهَا:

يُضْلَحُ حَدِيثُ أَهْلِ هَاتَيْنِ الْمَرْتَبَتَيْنِ لِلْإِعْتِبَارِ فَقَطْ؛ لِإِشْعَارِ هَذِهِ الصِّيْغَةِ بِصِلَاحِيَةِ الْمُتَّصِفِ بِهَا لِذَلِكَ، وَعَدَمِ مَنَافَاتِهَا لَهَا. (انظر «فتح المغني» ١٢٥/٢).



حرف السّين

□ سَارِقُ الْحَدِيثِ :

من ألفاظ الجرح .

معناه :

- ١ - أن ينفرد راوٍ بحديثٍ، فيجيء السارقُ ويدّعي أنه شارك هذا الراوي في سماع هذا الحديث من الشيخ نفسه . (انظر «فتح المغيـث» ١/٣٣٨) .
- ٢ - أو يجد الراوي كتاباً يُباع في السُّوق، فقبل أن يسمع من الشيخ المصنّف يبدأ يحدث بهذا الكتاب؛ فيقال : إنه سَرَقَ هذا الحديث من هذا الكتاب .
- ٣ - أن يكون الحديث عُرفَ براوٍ، فيُضيفه السارقُ لراوٍ غيره ممّن شاركه في طبقته .
- ٤ - أن يرگّب متناً على إسنادٍ ليس له .

مَرْتَبَتُهُ :

ومرتبة من يسرق الحديث تكون عموماً في المرتبة التي تلي الكَذَابَ والوَضَّاعَ، إلا الذي يسرق متناً ضعيفاً ويرگّب له إسناداً صحيحاً، فإنه في مرتبة الكَذَابَ والوَضَّاعَ .

حُكْمُهَا :

لا يصلح حديث من اتّصف بهذا اللفظ، للاحتجاج به، ولا للاعتبار .

□ سَاقِطُ :

من ألفاظ الجرح .

معناه :

أي : ساقطُ الحديث .

مَرْتَبَتُهُ :

هو من المرتبة الأولى من مراتب الجرح عند ابن أبي حاتم وابن الصلاح . ومن المرتبة الثانية عند الحافظ العراقي ، ومن المرتبة الثالثة عند الحافظ الذهبي والسخاوي .

حُكمها :

لا يَصْلُحُ حديثُ أهلِ هذا المراتب للاحتجاج به ، ولا للاعتبار .

□ ساقطُ الحديث :

انظر «ساقط» .

□ سَكَّتُوا عَنْهُ :

من الفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ :

عَدَّهُ كثيرٌ من العلماء من مراتب الجرح الذي لا ينجبر ، فهو عند الحافظ العراقي في المرتبة الرابعة بمنزلة : (الهلك) .

وعند الحافظ الذهبي في المرتبة الثالثة بمنزلة : (المتروك) .

وعَدَّهُ الشُّيُوطِي بمنزلة : (المتروك) أيضاً ، لكنَّه جعله في المرتبة الخامسة من ست مراتب للجرح .

إِلَّا أَنَّ الحافظ السَّخَاوِي قد عَدَّهُ في المرتبة السادسة من مراتب الجرح الذي ينجبر عنده ، وهو من أسهل مراتب الجرح مع الذين قيل فيهم : (فلانٌ فيه مقالٌ) ، أو (أدنى مقالٍ) . . . أو (فلانٌ لَيِّنٌ) . . . أو (تكلَّموا فيه) . وقال : «وكذا (سكتوا عنه) ، أو (فيه نَظَرٌ) من غير البخاري» . (انظر «فتح المغيث» ١ / ٣٧٢) .

وكذا عَدَّه أستاذنا الشيخ الدكتور نور الدين عثّر - حفظه الله وأمتع به - من أسهل مراتب الجرح الذي ينبغي، فذكره في المرتبة الأولى من مراتب الجرح أَلَسْتُ. (انظر «منهج النقد في علوم الحديث» ص: ١١٢).

فهذا موضعُ اجتهادٍ، ينبغي فيه التأملُ والتحقيقُ قبل إصدار الحكم، لمراعاة مصطلح القائل كما عرفت. (انظر «الاجتهاد في علوم الحديث» ص: ١٠٠).

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هذه المراتب للاعتبار، ويُنْظَرُ فيه.

معنى اللفظ - «سَكُّوا عَنْهُ» - عِنْدَ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ:

لم أجد من قال: أَنَّ هَذَا اللفظَ مِنْ أَسْوَأِ مراتب الجرح عند الإمام البخاري، وَالصَّحِيحُ: يَقُولُهُ الْبُخَارِيُّ فَيَمْنُ تَرَكُوا حَدِيثَهُ.

□ سَيِّءُ الْحِفْظِ :

من أَلْفَاظِ الْجَرَحِ .

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الخامسة من مراتب الجرح عند الحافظ العراقي، وهو من أَلْفَاظِ أَلْتِي زَادَهَا هُوَ .

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هذه المرتبة للاعتبار، ويُنْظَرُ فيه .



حرفُ الشَّينِ

□ شَيْخٌ:

من ألفاظ التعديل .

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الثالثة من مراتب التعديل عند ابن أبي حاتم، ومن المرتبة الرابعة عند ابن الصَّلاح والحافظ الذهبيّ والعراقي، ومن المرتبة السادسة عند الحافظ السَّخاوي .

قال الحافظ الذهبي: «ولم أتعرض لِذِكْر مَنْ قِيلَ فِيهِ: (مَحِلُّهُ الصَّدْقُ)، وَلَا مَنْ قِيلَ فِيهِ: (لَا بِأَسَرَّ بِهِ)، وَلَا مَنْ قِيلَ فِيهِ: (هُوَ صَالِحُ الْحَدِيثِ) أَوْ (يُكْتَبُ حَدِيثُهُ) أَوْ (هُوَ شَيْخٌ)، فَإِنَّ هَذَا وَشِبْهَهُ يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ الضَّعْفِ الْمُطْلَقِ». (ميزان الاعتدال: ١/٤٠٣).

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حَدِيثُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ لِلاعتبار، وَيُنْظَرُ فِيهِ .

□ شَيْخٌ وَسَطٌ:

من ألفاظ التعديل .

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة السادسة من مراتب التعديل عند الحافظ السَّخاوي .

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حَدِيثُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ لِلاعتبار، وَيُنْظَرُ فِيهِ .



حرف الصاد

□ صَالِحُ الْحَدِيثِ :

من ألفاظ التعديل .

تفسيره :

إذا قيل في الراوي : إنه (صالح) ، أو (شيخ صالح) ولم يُصَفَ إلى (الحديث) ؛ فإن المراد به حينئذ يكون بصلاحيته في دينه . أمّا إذا أُضيف (صالح) إلى (الحديث) ؛ فيُراد به صلاحية هذا الراوي في تحمُّل الحديث وأدائه ، وكَتَبَ حديثه والنَّظَر فيه .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الرابعة من مراتب التعديل عند ابن أبي حاتم والحافظ الذهبي والعراقي ، ومن المرتبة الخامسة عند ابن الصلاح ، ومن المرتبة السادسة عند الحافظ ابن حجر والسَّخَاوي .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبَ حديثُ أهل هذه المراتب للاعتبار ، ويُنْظَر فيه .

□ صَدُوقٌ :

من ألفاظ التعديل .

معناه :

أي : مَنْ وُصِفَ بِالصَّدْقِ في الحديث .

مَرْتَبَتُهُ :

جَعَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ الصَّلَاحِ فِي الْمَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مَرَاتِبِ التَّعْدِيلِ عِنْدَهُمَا، الَّتِي يُكْتَبُ حَدِيثُ أَهْلِهَا، وَيُنْظَرُ فِيهِ .

وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْأَذْهَبِيُّ وَالْعِرَاقِيُّ فِي الْمَرْتَبَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ مَرَاتِبِ التَّعْدِيلِ أَيْضًا، وَلَمْ يَذْكُرَا بِمَا يُحْكَمُ عَلَى حَدِيثِ مَنْ وَصِفَ بِهِ .

وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ أَبُو حَجْرٍ - بَعْدَ ذِكْرِ الْمَرْتَبَةِ الثَّالِثَةِ الَّتِي فَسَّرَهَا بِقَوْلِهِ : « مِنْ أَفْرَدَ بِصِفَةٍ مِثْلَ : ثِقَةٍ، أَوْ مُتَّقِنٍ، أَوْ ثَبَتٍ، أَوْ عَدْلٍ » - فِي الْمَرْتَبَةِ الرَّابِعَةِ الَّتِي فَسَّرَهَا بِقَوْلِهِ : « مِنْ قَصُرَ عَنِ الثَّالِثَةِ قَلِيلًا » وَذَكَرَ فِيهَا : « صَدُوقٌ » وَغَيْرَهُ .

وَالْحَاصِلَ كَمَا ذَكَرَهُ أَسَاتِذُنَا الشَّيْخُ الدُّكْتُورُ نُورُ الدِّينِ عِثْرُ حَفْظَهُ اللَّهُ وَأَمْتَعَهُ بِهِ :
« إِنَّ مَرْتَبَةَ الرُّوَاةِ الَّذِينَ قِيلَ فِيهِمْ : « صَدُوقٌ »، « وَلَا بِأَسَرَ بِهِ »، « خِيَارٌ »، « مَأْمُونٌ » وَنَحْوَهَا؛ تَدُلُّ عَلَى إِبْطَاتِ صِفَةِ الْعَدَالَةِ لِلرَّوَايِ إِبْطَاتًا مُؤَكَّدًا، وَبِالْتَّالِي : صِدْقُهُ، وَأَمَانَتُهُ .

إِنَّ هَذِهِ الْمَرْتَبَةَ سَاكِتَةٌ عَنْ صِفَةِ الضُّبُطِ، وَالضُّبُطُ شَرْطٌ أُسَاسِيٌّ، لَا بُدَّ مِنْهُ لِكَيْ يُحْتَجَّ بِحَدِيثِ الرَّوَايِ . لَكِنْ أَلْفَاظُ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ لَا تُشْعِرُ بِإِبْطَاتِهَا لِلرَّوَايِ وَلَا تُشْعِرُ بِنَفْيِهَا عَنْهُ كَذَلِكَ . وَدَلَالَةُ الصِّيغَةِ اللَّغَوِيَّةِ عَلَى ذَلِكَ وَاضِحَةٌ . وَنَصَّ عَلَى ذَلِكَ أَيْمَةُ عِلْمِ هَذِهِ الْمَصْطَلَحَاتِ، وَالْعُمْدَةُ فِي فَهْمِ الْمَصْطَلَحَاتِ عَلَى فَهْمِ أَهْلِهَا وَتَدَاوُلِهَا، لَا خِلَافَ فِي ذَلِكَ فِي أَيِّ عِلْمٍ مِنَ الْعُلُومِ . (انظر : « أَلْفَاظُ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ وَأَحْكَامُهَا . » ص : ٤٧) .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حَدِيثُ مَنْ اتَّصَفَ بِهَذَا اللفظ - مِنْ أَهْلِ الْمَرَاتِبِ الْمَذْكُورَةِ - لِلاعتبارِ، وَيُنْظَرُ فِيهِ .

□ صَدُوقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ :

مِنْ أَلْفَاظِ التَّعْدِيلِ .

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الرابعة من مراتب التعديل عند الحافظ الذهبي والعراقي، ومن المرتبة السادسة عند الحافظ ابن حجر والسخاوي.

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هاتين المرتبتين للاعتبار، ويُنظر فيه.

فائدة:

معنى هذا: أنه إذا وُجد له متابع أو شاهدٌ يُحَسِّنُ حديثه، وإلا يُضَعَّف.

قال الإمام عليُّ بن المَدِينِي: «كان عبدُ الرحمن يُنْكَرُ حديثَ مبارك عن الحسن عن يحيى بن إسحاق السَّيْلَحِينِي في حُلِّ الْعَقْدِ في الْقَبْرِ. قُلْتُ - الْقَائِلُ هو الذهبي -: هو حُجَّةٌ صَدُوقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَلَا تَنْزِلُ رِوَايَةُ حَدِيثِهِ عن درجة الْحَسَنِ، وكان مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ». (سير أعلام النبلاء: ٩/٥٠٥ - ٥٠٦).

ويحيى بن الوليد بن عباد بن الصَّامِت يروي عن جدِّه حديث: «مَنْ غَزَا يَنْبُوي عَقْلًا». قال فيه الذهبيُّ: «صَدُوقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ». وَحَسَنُهُ الضَّيَاءُ الْمَقْدِسِي في «الْأَحَادِيثِ الْمُخْتَارَةِ»، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ وهو مُتْسَاهِلٌ.

وغيرُهما من الأمثلة، مِمَّا يَدُلُّ على أَنَّ أَحَادِيثَ مَنْ وَصِفَ بهذا اللفظِ حَسَنَةٌ.

□ صَدُوقٌ تَغَيَّرَ بِأَخْرَةٍ:

من ألفاظ التعديل.

معناه:

أي: اخْتَلَطَ بِأَخْرَةٍ.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الخامسة من مراتب التعديل عند الحافظ ابن حجر.

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هذه المرتبة للاعتبار، ويُنظر فيه.

□ صَدُوقٌ ثَقَّةٌ :

انظر : «صَدُوقٌ» .

□ صَدُوقٌ سَيِّئُ الْحِفْظِ :

من أَلْفَاظِ التَّعْدِيلِ .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المَرْتَبَةِ الْخَامِسَةِ من مَرَاتِبِ التَّعْدِيلِ عندَ الْحَافِظِ أَبْنِ حَجَرٍ .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حَدِيثُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ لِلإِعْتِبَارِ ، وَيُنْظَرُ فِيهِ .

□ صَدُوقٌ كَثِيرُ الْأَوْهَامِ :

من أَلْفَاظِ التَّعْدِيلِ .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المَرْتَبَةِ الْخَامِسَةِ من مَرَاتِبِ التَّعْدِيلِ عندَ الْحَافِظِ أَبْنِ حَجَرٍ .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حَدِيثُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ لِلإِعْتِبَارِ ، وَيُنْظَرُ فِيهِ .

□ صَدُوقٌ لِكِنَّةٍ مُبْتَدِعٌ :

من أَلْفَاظِ التَّعْدِيلِ .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المَرْتَبَةِ الْخَامِسَةِ من مَرَاتِبِ التَّعْدِيلِ عندَ الْحَافِظِ الْذَّهَبِيِّ وَأَبْنِ حَجَرٍ .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حَدِيثُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ لِلإِعْتِبَارِ ، وَيُنْظَرُ فِيهِ .

□ صَدُوقٌ لَهُ أَوْهَامٌ :

من ألفاظ التعديل .

معناه :

أي : أخطاء .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الخامسة من مراتب التعديل عند الحافظ ابن حجر .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حديثُ أهل هذه المرتبة للاعتبار ، ويُنْظَرُ فيه .

□ صَدُوقٌ مُبْتَدِعٌ :

انظر : « صَدُوقٌ وَلَكِنَّهُ مُبْتَدِعٌ »

□ صَدُوقٌ يُخْطِئُ :

من ألفاظ التعديل .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الخامسة من مراتب التعديل عند الحافظ ابن حجر .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حديثُ أهل هذه المرتبة للاعتبار ، ويُنْظَرُ فيه .

□ صَدُوقٌ يَهْمُ :

من ألفاظ التعديل .

معناه :

أي : يُخْطِئُ .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الخامسة من مراتب التعديل عند الحافظ ابن حجر .

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حَدِيثُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ لِلإِعْتِبَارِ، وَيُنْظَرُ فِيهِ.

□ صَوِيلُح:

من ألفاظ التعديل.

معناه:

وهو تصغيرُ (صالح).

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الرابعة من مراتب التعديل عند الحافظ الذهبي والعراقي، ومن المرتبة السادسة عند الحافظ ابن حجر والسخاوي.

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حَدِيثُ أَهْلِ هَاتَيْنِ الْمَرْتَبَتَيْنِ لِلإِعْتِبَارِ، وَيُنْظَرُ فِيهِ.



حرف الضاد

□ ضَابِطٌ :

من ألفاظ التعديل .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الرابعة من مراتب التعديل عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا :

يُضْلَح حديثُ أهل هذه المرتبة للاحتجاج به .

□ ضُعْفٌ ، أَوْ : «يُضَعَّفُ» :

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ :

لا يَدُلُّ هذا اللفظُ على أنَّ هذا التضعيفَ شديدٌ ، أو متَّفِقٌ عليه ، ولذلك وَرَدَ في

المرتبة الأخيرة من مراتب الجرح عند الجميع .

حُكْمُهَا :

يُكْتَب حديثُ أهل هذه المرتبة للاعتبار ، ويُنْظَرُ فيه .

□ ضَعْفُوهُ :

انظر «ضعيف» .

□ ضَعِيفٌ :

من ألفاظ الجرح .

معناه :

.أي : ضعيفُ الحديثِ .

مَرْتَبَتُهُ :

هو و«ضعيف الحديث»، وَ «ضَعْفُوهُ» من ألفاظ المرتبة الثالثة من مراتب الجرح عند ابن أبي حاتم وابن الصلاح - وهما ذكرا فقط : «ضعيف الحديث» - ، ومن المرتبة الرابعة عند الحافظ الذهبي والعراقي ، ومن المرتبة الخامسة عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حديثُ أهل هذه المراتب للاعتبار ، ويُنْظَرُ فيه .

□ ضَعِيفُ الْحَدِيثِ :

انظر : «ضعيف» .

□ ضَعِيفٌ جِدًّا :

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الثالثة من مراتب الجرح عند الحافظ العراقي ، ومن المرتبة الرابعة عند الحافظ الذهبي والسخاوي .

حُكْمُهَا :

لا يَصْلُحُ حديثُ أهل هاتين المرتبتين للاحتجاج به ، ولا للاعتبار .



حرف الطاء

□ طَرَحُوا حَدِيثَهُ:

من ألفاظ الجرح .

معناه :

أي : رَمَوْا بحديثه .

مَرَّتَبَتُهُ :

هو و «طرحوا حديثه» و «مُطَرَّحُ الحديث» و «مُطَرَّحٌ» كلُّها من ألفاظ المرتبة الثالثة من مراتب الجرح عند الحافظ العراقي ، ومن المرتبة الرابعة عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا :

لا يَصْلُحُ حديثُ أهل هاتين المرتبتين للاحتجاج به ، ولا للاعتبار .

□ طَرَحُوهُ (الرَّأْيُ) :

انظر : «طرحوا حديثه» .

□ طَعَنُوا فِيهِ :

من ألفاظ الجرح .

معناه :

أي : تكلّموا فيه وعابوه، و (الطَّعْنُ) في اللغة : الثُّبُّ.

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الخامسة من مراتب الْجَزْح عند الحافظ الْعِرَاقِي، ومن المرتبة السادسة عند الحافظ السَّخَاوِي.

حُكْمُهَا :

لا يَصْلُح حديثُ أهل هاتين المرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار.



حرف العَيْن

□ عَدْلٌ حَافِظٌ :

من ألفاظ التعديل .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الأولى من مراتب التعديل عند الإمام ابن الصّلاح ، ومن المرتبة الثانية عند الحافظ العراقي وابن حجر ، ومن المرتبة الثالثة عند الحافظ السّخاوي .

حُكْمُهَا :

يُحْتَجُّ بحديث مَنْ اتَّصَفَ بهذا اللفظ ، من أهل هذه المراتب .

فائدة :

يقول الشيخ عبد الفتّاح أبو غُدّة رَحِمَهُ اللهُ فِي تعليقه على هذا اللفظ ، في حاشية «الرفع والتكميل . . . » (ص : ١٥٨ - ١٥٩) :

« . . . وقال الحافظ السّخاوي في «فتح المغيث» (ص : ١٥٧) تعليقا على وصف (حافظ ، أو ضابط) :

«كأن يقال: حافظٌ، أو ضابطٌ، لعدليّ، إذ مجرد الوصف بكلّ منهما غير كافٍ في التوثيق، بل بين العدالة وبينهما عمومٌ من وجوه؛ لأنه توجد العدالة بدونهما، ويوجدان بدونها، وتوجد الثلاثة .

وَيَذُلُّ لَذَلِكَ أَنَّ أَبْنَ أَبِي حَاتِمٍ سَأَلَ أَبَا زُرْعَةَ عَنْ رَجُلٍ، فَقَالَ: حَافِظٌ، فَقَالَ: أَهْوَى صَدُوقٌ - أَي: عَذْلٌ -؟

وَكَانَ أَبُو أَيُّوبَ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ الشَّاذْكَوْنِي مِنَ الْحَفَافِ الْكِبَارِ، إِلَّا أَنَّهُ يُتَّهَمُ بِشُرْبِ الْكَبْبِذِ وَبِالْوَضْعِ، حَتَّى قَالَ الْبَخَارِيُّ: هُوَ أَضْعَفُ عِنْدِي مِنْ كُلِّ ضَعِيفٍ.

ثُمَّ إِنَّ الْوَصْفَ بِالضَّبْطِ وَالْحَفْظِ - وَكَذَا الْإِتْقَانِ وَجَيِّدِ الْمَعْرِفَةِ - لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فِي (عَذْلٍ)، فَيَكُونَ الْمَوْصُوفُ بِأَحَدِ هَذِهِ الْأَوْصَافِ مِنْ هَذِهِ الْرَّتَبَةِ الْرَّابِعَةِ - بِحَسَبِ تَقْسِيمِ السَّخَاوِيِّ - إِذَا لُوْحِظَ فِيهِ أَنَّهُ (عَذْلٌ) مَعَ هَذِهِ الْأَوْصَافِ، دُونَ أَنْ يُصَرَّحَ ذَاكَ الْإِمَامُ فِي وَصْفِهِ بِلَفْظِ (عَذْلٍ). أَمَّا لَوْ صَرَّحَ بِهِ فَقَالَ: (عَذْلٌ ضَابِطٌ) كَانَ أَعْلَى، وَلِذَا أَدْرَجَ شَيْخُنَا - أَي: ابْنَ حَجَرٍ - فِي الْتِي قَبْلُهَا «انْتَهَى».

وَقَالَ السَّخَاوِيُّ أَيْضاً فِي «فَتْحِ الْمَغِيثِ» (ص: ٦) عِنْدَ شَرْحِ تَعْرِيفِ (الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ) وَشُرُوطِهِ:

«وَهَذَا أَعْنِي الضَّبْطَ، هُوَ ثَالِثُ الشُّرُوطِ، عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْجُمْهُورُ، حَيْثُ فَرَّقُوا بَيْنَ (الصَّدُوقِ) وَ(الْثَّقَةِ) وَ(الضَّابِطِ)، وَجَعَلُوا لِكُلِّ صِفَةٍ مِنْهَا مَرْتَبَةً دُونَ الَّتِي بَعْدَهَا، وَعَلَيْهِ مَشَى الْمُصَنِّفُ - أَي: الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ -، وَقَالَ: إِنَّهُ احْتَرَزَ بِهِ عَمَّا فِي سَنَدِهِ رَاوٍ مَغْفَلٌ كَثِيرٌ الْخَطَأُ فِي رَوَايَتِهِ، وَإِنْ عُرِفَ بِالصَّدْقِ وَالْعَدَالَةِ».

وَيَتَأَيَّدُ - هَذَا - بِتَفْصِيلِ شُرُوطِ الْعَدَالَةِ عَنْ شُرُوطِ الضَّبْطِ، فِي مَعْرِفَةٍ مِنْ تَقَبُّلِ رَوَايَتِهِ، وَلِذَلِكَ تَعَقَّبَ الْمُصَنِّفُ - أَي: الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ - الْخَطَّابِيَّ فِي أَوَّلِ «مَعَالِمِ السُّنَنِ»: وَالصَّحِيحُ عِنْدَهُمْ مَا اتَّصَلَ سَنَدُهُ، وَعُدِّلَتْ نَقْلَتُهُ. فَلَمْ يَشْتَرَطِ الْخَطَّابِيُّ فِي الْحَدِّ: ضَبْطَ الرَّاوِي، وَلَا سَلَامَةَ الْحَدِيثِ مِنَ السُّذُودِ وَالْعِلَّةِ. وَلَا شَكَّ أَنَّ ضَبْطَ الرَّاوِي لَا بُدَّ مِنْ اشْتِرَاطِهِ؛ لِأَنَّ مَنْ كَثُرَ الْخَطَأُ فِي حَدِيثِهِ وَفَحُشَّ، اسْتَحَقَّ التَّنْزِيلَ وَإِنْ كَانَ عَذْلًا.

وَأَنْتَصَرَ شَيْخُنَا - الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ - لِلْخَطَّابِيِّ، حَيْثُ كَادَ أَنْ يَجْعَلَ الضَّبْطَ مِنْ أَوْصَافِهَا - أَي: أَوْصَافِ الْعَدَالَةِ - وَلَكِنْ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: إِنَّ تَفْسِيرَ (الْثَّقَةِ)، بِمَنْ فِيهِ وَصْفٌ زَائِدٌ عَلَى الْعَدَالَةِ وَهُوَ الضَّبْطُ، إِنَّمَا هُوَ اصْطِلَاحٌ لِبَعْضِهِمْ». انْتَهَى كَلَامُ السَّخَاوِيِّ مَعَ تَصَرُّفٍ يَسِيرٍ.

□ عَدْلٌ ضَابِطٌ :

من ألفاظ التعديل .

معناه :

هو أن يكون مسلماً، بالغاً، عاقلاً، سالماً من أسباب الفسق وخوارم المروءة، متيقظاً غير مغفل، حافظاً إن حَدَّث من حفظه، ضابطاً لكتابه إن حَدَّث من كتابه، وإن كان يحدث بالمعنى اشترط فيه مع ذلك أن يكون عالماً بما يُحيل المعاني . (علوم الحديث : ص: ١١٤).

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الأولى من مراتب التعديل عند الإمام ابن الصلاح، ومن المرتبة الثانية عند الحافظ العراقي وابن حجر، ومن المرتبة الثالثة عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا :

يُحْتَجَّ بحديث مَنْ اتَّصَفَ بهذا اللفظ، من أهل هذه المراتب .

□ عَلَى يَدَيَّ عَدْلٌ :

من ألفاظ الجرح .

تفسيره :

وهو في الحقيقة مَثَلٌ يُقْرَأُ بالإضافة - أي : بإضافة اليَدَيْنِ إلى عَدْلٍ -، وعَدْلٌ هذا هو ابن سعد العشيرة، كان على شُرطة تُبْع، وكان تُبْع إذا أراد هلاك رجلٍ دَفَعَ به إلى عَدْلٍ، فيقولون : على يَدَيَّ عَدْلٍ، كناية عن هلاكه، فصار يُذَكَّر مثلاً في الميؤوس منه .

وعلى هذا استُخْدِمَ نَقَادُ الحديثِ هذا المَثَلُ من قَبِيلِ الجَرَحِ، بل هو من أبلغه، فهو بمرتبته من يقال فيه : (هالكٌ)، و(ساقطٌ)، وهذا شأنٌ مَنْ لا تُقْبَلُ روايته بحالٍ .

على أَنَّ من المُمْكِن : أن يفهم من هذا اللفظ معنى التعديل أيضاً إذا قُرئ من غير

اعتبارٍ للمثلّ للوارد، ووُجّهت القراءةُ على نحوٍ آخرَ، كأن يكونَ عدلٌ مرفوعاً على الخبرية، مع كسر دالٍ (يدي) وإفرادها، لكن هذا غيرُ صحيح، وإن فهمَ البعضُ ذلك، فاللفظُ بتثنية (يدي) وإضافتها مع جرٍّ (عدل)، إذ لولا المثلُّ واعتبار معناه ما أستخدم اللفظُ أصلاً.

وممّن استشكل أمرَ هذا اللفظِ الحافظُ ابن حجر، فظنّه من ألفاظ التّعديل ابتداءً، حتّى تبين له وجهُ الصّواب في استعمال أبي حاتم الرّازي له، كما جاء في ترجمة (جُبارة بن المُغلّس) في كتاب «الجرح والتّعديل» لابن أبي حاتم، وجُبارةُ هذا لم يُنقل عن أحدٍ فيه توثيقٌ... قال الحافظُ: «ومع ذلك فما فهمتُ معناها، ولا أتّجه لي ضبّطها، ثم بَانَ لي أنها كنايةٌ عن الهالك، وهو تضعيفٌ شديدٌ». كما استشكل أمرَ هذا اللفظِ ابنُ دَقِيق العِيد، فأثبت فيه الوجهين، وكذا العِراقي شيخُ الحافظ ابن حجر. (انظر «تهذيب التّهذيب» ١٤٢/٩، و«فتح المغيَّب» للسّخاوي ١/٣٤٩).

مرتبتهُ:

وقد عدَّ الحافظُ السّخاويُّ هذا اللفظَ في المرتبة الرابعة من مراتب الجرح عنده.

حكمها:

وهذا اللفظُ بمعنَى ومرتبة: (هالكٍ) و(ساقِطٍ)، وهما من أعلى مراتب الجرح، فمَنْ اتّصفَ بهذا اللفظِ لا يصلحُ حديثُه للاحتجاج به، ولا للاعتبار.



حرف الغين

□ غَيْرُ ثِقَةٍ :

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الثانية من مراتب الجرح عند الحافظ العراقي ، ومن المرتبة الثالثة عند الحافظ الذهبي والسخاوي .

حُكْمُهَا :

لا يَصْلُحُ حديثُ أهل هاتين المرتبتين للاحتجاج به ، ولا للاعتبار .

□ غَيْرُ ثِقَةٍ وَلَا مَأْمُونٍ :

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الثانية من مراتب الجرح عند الحافظ العراقي ، ومن المرتبة الثالثة عند الحافظ الذهبي والسخاوي .

حُكْمُهَا :

لا يَصْلُحُ حديثُ أهل هاتين المرتبتين للاحتجاج به ، ولا للاعتبار .

□ غَيْرُ مُعْتَمَدٍ :

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو كقولهم : « ليس بِعُمْدَةٍ » ، وهو على هذا يكون من المرتبة الأخيرة من مراتب الجرح عند الجميع .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حديثُ أهل هذه المرتبة ويُعْتَبَرُ به .

قال الحافظ الذهبي في ترجمة (الحسين بن عبد الرحمن) : « قال علي بن المديني : تركوا حديثه . قلت لعله الاحتياطي ، فإنه غَيْرُ مُعْتَمَدٍ . . » . (ميزان الاعتدال : ٢ / ٢٩٤) .

□ غَيْرُهُ أَثْبَتُ مِنْهُ :

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة السادسة من مراتب الجرح عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حديثُ أهل هذه المرتبة ويُعْتَبَرُ به .

فائدة :

يقول الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رَحِمَهُ اللهُ في تعليقه على هذا اللَّفْظِ وغيره من أمثاله :

« أمّا عبارتهم في الوجه الأول ، وهي قولهم : (غيره أوثق منه) ، فهي كناية عن جرح الراوي ؛ لأنها مفاضلة بينه وبين راوٍ مُبْتَهَمٍ غير معيّن ، مع تفضيل ذاك المُبْتَهَمِ عليه ، فتصدّق في صورتها على تفضيل كلِّ راوٍ عليه ، ولهذا كانت جرحاً .

وهذه العبارة تأتي صيغتها مشتقة من ألفاظ متعدّدة ، فيقولون : (غيره أوثق منه) ، ويقولون : (غيره أحفظ منه) ، و (غيره أقوى منه) ، و (غيره أمتن منه) ، و (غيره أَرْضَى منه) ، و (غيره أثبت منه) .

وَيُرَادُّ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ: الْإِخْبَارُ عَمَّنْ قِيلَتْ فِيهِ بِأَنَّهُ فِي أَدْنَى دَرَجَاتِ ذَلِكَ الْوَصْفِ، أَوْ فِي أَدَانِيهِ، أَوْ دُونَ وَسْطِهِ، عِنْدَ وَاصِفِهِ بِهِ، وَلَيْسَ هُوَ فِي أَعْلَاهُ أَوْ أَعَالِيهِ طَبْعاً، وَإِلَيْكَ نَمَازَجٌ مِنْ كَلَامِهِمْ فِيهَا.

١ - فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (٢/٢٧٦) فِي تَرْجَمَةِ (الْحَارِثُ بْنُ نُبْهَانَ الْبَصْرِيُّ) الْمُتَّفَقُ عَلَى ضَعْفِهِ: «وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ: غَيْرُهُ أَوْثَقُ مِنْهُ».

وَفِيهِ أَيْضاً (٦/٧٦) فِي تَرْجَمَةِ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَاقِدٍ الْحَرَّانِيُّ)، الْمُتَّفَقُ - تَقْرِيباً - عَلَى ضَعْفِهِ، وَأَنَّهُ كَانَ يَغْلَطُ: «وَقَالَ الْجَرِيرِيُّ: غَيْرُهُ أَوْثَقُ مِنْهُ».

وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ يَقُولُهَا الْجَرِيرِيُّ فِي الَّذِي يَكُونُ شَدِيدَ الضَّعْفِ. وَيَعْنِي الْحَافِظُ أَبْنُ حَجَرٍ بِهَذَا أَنَّ اسْتِعْمَالَ هَذِهِ الْعِبَارَةِ فِي شَدِيدِ الضَّعْفِ خَاصٌّ بِالْجَرِيرِيِّ، وَالْوَاقِعُ لَيْسَ كَذَلِكَ كَمَا تَرَاهُ فِي الْأَمْثَلَةِ الْمَذْكُورَةِ هُنَا.

وَفِيهِ أَيْضاً: (٦/٣٧٨) فِي تَرْجَمَةِ (عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ أَبِي الْمُخَارِقِ الْبَصْرِيُّ)، الْمُتَّفَقُ عَلَى ضَعْفِهِ: «وَقَالَ الْجَزْرِيُّ: غَيْرُهُ أَوْثَقُ مِنْهُ».

٢ - وَفِي «مِيزَانِ الْأَعْتَدَالِ» (١/٥١٣) وَ «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (٢/٣٠٥) فِي تَرْجَمَةِ (الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ الْبَجَلِيِّ الْكُوفِيِّ)، الْمُتَّفَقُ عَلَى ضَعْفِهِ وَضَعْفِ حِفْظِهِ: «قَالَ أَبْنُ عُيَيْنَةَ: كَانَ لَهُ فَضْلٌ، وَغَيْرُهُ أَحْفَظُ مِنْهُ».

٣ - وَفِي رِسَالَةِ «مَنْ تُكَلِّمُ فِيهِ وَهُوَ مُوْتَقٌّ» لِلْحَافِظِ الْذَهَبِيِّ أَيْضاً: «أَبُو بْنُ عَبَّاسٍ الْمَدَنِيُّ، قَلِيلُ الْروَايَةِ، وَغَيْرُهُ أَمْتَنُ مِنْهُ، ضَعْفُ أَبْنِ مَعِينٍ وَغَيْرِهِ، وَقَالَ أَحْمَدُ: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، وَقَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ».

٤ - وَفِي «مِيزَانِ الْأَعْتَدَالِ» (١/٥٢) فِي تَرْجَمَةِ (إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيِّ) الْكَذَّابِ. الَّذِي عَاصَرَ الْحَافِظَ السَّلْفِيَّ: «قَالَ السَّلْفِيُّ: سَمِعْنَا بِقِرَاءَتِهِ كَثِيراً، وَغَيْرُهُ أَرْضَى مِنْهُ».

وَقَدْ يَسْتَعْمَلُونَ هَذِهِ الصِّيْغَةَ بِلَفْظِ الْعُمُومِ وَالْإِبْهَامِ، فِي بَابِ الْمَفَاضِلَةِ بَيْنَ الرَّاوِيِ الثِّقَةِ وَالْأَوْثَقِ مِنْهُ، لَكِنْ مَعَ الْقَرِينَةِ الدَّالَّةِ عَلَى ذَلِكَ، مِثْلُ مَا جَاءَ.

٥ - في «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٧٢/١) في ترجمة (أبي خالد الأحمر سليمان بن حيان الأزدي الكوفي): «الحافظ الصدوق، الذي وثقه جماعة، وروى حديثه الجماعة، قول الذهبي فيه: «قلت: هو من مشاهير المحدثين، وغيره أثبت منه».

٦ - وفي «تذكرة الحفاظ» أيضاً: (٣٥١/١) في ترجمة (زيد بن الحباب، الحافظ أبي الحسين العكلي الكوفي) الزاهد المحدث، الذي روى له مسلم والأربعة، ووثقه أئمة، وتكلم فيه أئمة، جاء قول الذهبي فيه: «قلت: ثقة، وغيره أقوى منه».

٧ - في «تهذيب التهذيب» (٢٢٥/١) في ترجمة (إسحاق بن منصور الكوسج المروزي، نزيل نيسابور)، تلميذ إسحاق بن راهوية وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين، الذي روى له الجماعة سوى أبي داود، وقال النسائي فيه: ثقة ثبت، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال الحاكم: هو أحد الأئمة من أصحاب الحديث الزهاد المتمسكين بالسنة، وقال ابن شاهين في الثقات، وقال عثمان بن أبي شيبة: ثقة صدوق، وكان غيره أثبت منه. (الرفع والتكميل: ص ١٨١ - ١٨٢).

□ غيره أحب:

من أفاض الجرح.

مرتبة:

وهو من المرتبة السادسة من مراتب الجرح عند الحفاظ السخاوي.

حكمها:

يكتب حديث أهل هذه المرتبة ويُعَبَّرُ به.

انظر «غيره أثبت منه».

□ غَيْرُهُ أَحْفَظُ مِنْهُ:

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة السادسة من مراتب الجرح عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هذه المرتبة وَيُعْتَبَرُ به .

انظر «غَيْرُهُ أَثْبَتُ مِنْهُ» .

□ غَيْرُهُ أَرْضَى مِنْهُ:

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة السادسة من مراتب الجرح عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هذه المرتبة وَيُعْتَبَرُ به .

انظر «غَيْرُهُ أَثْبَتُ مِنْهُ» .

□ غَيْرُهُ أَقْوَى مِنْهُ:

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة السادسة من مراتب الجرح عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هذه المرتبة وَيُعْتَبَرُ به .

انظر «غَيْرُهُ أَثْبَتُ مِنْهُ» .

□ غَيْرُهُ أَمْتَنُ مِنْهُ:

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة السادسة من مراتب الجرح عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حَدِيثُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ وَيُعْتَبَرُ بِهِ .

انظر «غَيْرُهُ أَثْبَتُ مِنْهُ» .

□ غَيْرُهُ أَوْثَقُ مِنْهُ:

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة السادسة من مراتب الجرح عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حَدِيثُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ وَيُعْتَبَرُ بِهِ .

انظر «غَيْرُهُ أَثْبَتُ مِنْهُ» .



حرفُ ألفاء

□ فَطِنٌ :

من ألفاظ التعديل .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة السادسة من مراتب التعديل عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حديثُ أهل هذه المرتبة للاعتبار، ويُنْظَرُ فيه .

□ فَطِنٌ وَصَحِيحٌ كَيْسٌ :

من ألفاظ التعديل .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة السادسة من مراتب التعديل عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حديثُ أهل هذه المرتبة للاعتبار، ويُنْظَرُ فيه .

□ فُلَانٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ :

أو (هذا الراوي ليس مثل فلان) أو (فلان أوثق من هذا الراوي)، هذا ليس جرحاً

مُطْلَقًا، ولكِنَّه من باب الْمُفَاضَلَةِ بين رَاوِيَيْنِ . قال الإمام أحمد: «ابنُ أبي عديٍّ أَحَبُّ إلَيَّ من أزهري». قال الْحَافِظُ أَبُو حَجْرٍ: «ليس هذا بِجَرَحٍ يُوجِبُ إِدْخَالَه فِي الضَّعْفَاءِ»: (تهذيب التهذيب: ٢٠٣/١).

أَمَّا قَوْلُهُمْ: (غَيْرُهُ أَوْثَقُ مِنْهُ) فَهِيَ كِنَايَةٌ عَنْ جَرَحِ الرَّاوي؛ لِأَنَّهَا مُفَاضَلَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَاوٍ مُبْتَهَمٍ غَيْرِ مَعِيْنٍ، مَعَ تَفْضِيلِ ذَاكَ الْمُبْتَهَمِ عَلَيْهِ، فَتَضَدُّقٌ فِي صَوْرَتِهَا عَلَى تَفْضِيلِ كُلِّ رَاوٍ عَلَيْهِ، وَلِهَذَا كَانَتْ جَرَحًا. وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ تَأْتِي صِيغَتُهَا مُشْتَقَّةً مِنَ الْفَاعِلِ مُتَعَدِّدَةً، فَيَقُولُونَ: (غَيْرُهُ أَوْثَقُ مِنْهُ)، وَ (غَيْرُهُ أَحْفَظُ مِنْهُ)، وَ (غَيْرُهُ أَقْوَى مِنْهُ)، وَ (غَيْرُهُ أَمْتَنُ مِنْهُ)، وَ (غَيْرُهُ أَرْضَى مِنْهُ)، وَ (غَيْرُهُ أَثْبَتُ مِنْهُ).

وَيُرَادُ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ كُلِّهَا الْإِخْبَارُ عَمَّا قِيلَتْ فِيهِ بِأَنَّهُ فِي أَدْنَى دَرَجَاتِ ذَلِكَ الْوَصْفِ، أَيْ: الثِّقَةِ وَالْحِفْظِ وَالْقُوَّةَ وَالْمَتَانَةَ وَالرِّضَا وَالْتِبَتَ

وَقَدْ يَسْتَعْمَلُونَ هَذِهِ الصِّيغَةَ بِلَفْظِ الْعُمُومِ وَالْإِبْهَامِ فِي بَابِ الْمُفَاضَلَةِ بَيْنَ الرَّاويِ الثِّقَةِ وَالْأَوْثَقِ مِنْهُ، لَكِنْ مَعَ الْقَرِينَةِ الدَّالَّةِ عَلَى ذَلِكَ . . . مِثْلَ قَوْلِ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ: «هُوَ مِنْ مَشَاهِيرِ الْمُحَدِّثِينَ، وَغَيْرِهِ أَثْبَتُ مِنْهُ». (انظر: حاشية «الرفع والتكميل» ص: ١٨٠ - ١٨١).

□ فُلَانٌ أَوْثَقُ مِنْهُ:

انظر «فُلَانٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ».

□ فُلَانٌ تَعْرِفُ وَتُنْكِرُ:

انظر «تَعْرِفُ وَتُنْكِرُ» فِي حَرْفِ اللَّتَاءِ.

□ فِي أَحَادِيثِهِ نَظَرٌ:

انظر «فِيهِ نَظَرٌ».

□ فِي حَدِيثِهِ ضَعْفٌ:

من ألفاظ الجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الخامسة من مراتب الجرح عند الحافظ الذهبي، ومن المرتبة السادسة عند الحافظ السخاوي.

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هاتين المرتبتين للاعتبار، ويُنْظَرُ فيه.

□ فِي حَدِيثِهِ نَظَرٌ:

انظر «فيه نظر».

□ فِيهِ أَذْنَى مَقَالٍ:

من ألفاظ الجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة السادسة من مراتب الجرح عند الحافظ السخاوي.

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هذه المرتبة للاعتبار، ويُنْظَرُ فيه.

□ فِيهِ جَهَالَةٌ:

من ألفاظ الجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الخامسة من مراتب الجرح عند الحافظ الذهبي والعراقي، ومن المرتبة السادسة عند الحافظ السخاوي.

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هاتين المرتبتين للاعتبار، ويُنْظَرُ فيه.

□ فِيهِ خُلْفٌ (الرَّأَوِي):

من أَلْفَاظِ الْجَرَحِ.

معناه:

أَي: اِخْتَلَفَ فِيهِ الْجَارِحُونَ وَالْمَعْدُّلُونَ، فَوَثَّقَهُ بَعْضُهُمْ، وَجَرَّحَهُ آخَرُونَ.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من أقرب أَلْفَاظِ الْجَرَحِ إِلَى مَرَاتِبِ التَّعْدِيلِ، وَقَدْ عَدَّه الْحَافِظُ الْذَهَبِيُّ وَالْعِرَاقِيُّ فِي الْمَرْتَبَةِ الْخَامِسَةِ، وَعَدَّه الْحَافِظُ السَّخَاوِيُّ فِي الْمَرْتَبَةِ السَّادِسَةِ. وَأَمَّا الْإِمَامُ أَبُو أَبِي حَاتِمٍ وَأَبْنُ الصَّلَاحِ فَلَمْ يَذْكُرَاهُ، وَلَكِنْ لَكُونَهُ هُوَ وَ«لَيْنُ الْحَدِيثِ» فِي مَرْتَبَةٍ وَاحِدَةٍ عِنْدَ الْأُئِمَّةِ؛ فَيَكُونُ هَذَا الَّلَفْظُ عِنْدَهُمَا أَيْضاً مِنَ الْمَرْتَبَةِ الْأُولَى.

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حَدِيثُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ لِلإِعْتِبَارِ، وَيُنْظَرُ فِيهِ.

□ فِيهِ شَيْءٌ:

من أَلْفَاظِ الْجَرَحِ.

معناه:

أَي: شَيْءٌ مِنَ الضَّعْفِ.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من الْمَرْتَبَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ مَرَاتِبِ الْجَرَحِ عِنْدَ الْحَافِظِ الْذَهَبِيِّ وَالْعِرَاقِيِّ، وَمِنْ الْمَرْتَبَةِ السَّادِسَةِ عِنْدَ الْحَافِظِ السَّخَاوِيِّ.

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حَدِيثُ أَهْلِ هَاتَيْنِ الْمَرْتَبَتَيْنِ لِلإِعْتِبَارِ، وَيُنْظَرُ فِيهِ.

□ فِيهِ ضَعْفٌ :

من ألفاظ الجرح .

معناه :

أي : ضَعْفٌ يسيرٌ .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الخامسة من مراتب الجرح عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حديثُ أهل هذه المرتبة للاعتبار ، ويُنْظَرُ فيه .

□ فِيهِ لِينٌ :

من ألفاظ الجرح .

معناه :

أي : فيه ضَعْفٌ .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الخامسة من مراتب الجرح عند الحافظ الذهبي والعراقي ، ومن المرتبة السادسة عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حديثُ أهل هاتين المرتبتين للاعتبار ، ويُنْظَرُ فيه .

□ فِيهِ مَقَالٌ :

من ألفاظ الجرح .

معناه :

أي : فيه ضَعْفٌ ، وقد تُكَلِّمَ فيه .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الخامسة من مراتب الجرح عند الحافظ الذهبي والعراقي، ومن المرتبة السادسة عند الحافظ السخاوي.

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حديثُ أهل هاتين المرتبتين للاعتبار، وَيُنْظَرُ فيه.

□ فِيهِ نَظَرٌ :

من ألفاظ الجرح.

مَرْتَبَتُهُ :

هذا اللفظ قرنه كل من الحافظ الذهبي والعراقي والسخاوي بمنزلة: «سكتوا عنه» وجعلوا اللفظين في مرتبة واحدة.

فهو من الجرح الذي لا ينجبر عند الحافظ الذهبي والعراقي.

لكنه من أسهل مراتب الجرح الذي ينجبر عند الحافظ السخاوي، حيث قرنه بمن قيل فيهم: (فيه مقال) أو (أدنى مقال) أو (فلاّن لئّن) أو (تكلّموا فيه). قال السخاوي: «وكذا (سكتوا عنه) أو (فيه نظر) من غير البخاري». (فتح المغيث: ٣٢٧/١).

وكذا عدّه أستاذنا الشيخ الدكتور نور الدين عثّر - حفظه الله وأمتع به - في كتابه «منهج النقد» (ص: ١١٢) من أسهل مراتب الجرح.

فهذا موضعُ اجتهادٍ، ينبغي فيه التأملُ والتحقيقُ قبل إصدار الحكم.

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حديثُ أهل هذه المراتب للاعتبار، وَيُنْظَرُ فيه.

معنى هذا اللفظ عند الإمام البخاري :

أما «فيه نظر» عند الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ فليس بمنزلة: «سكتوا عنه» عنده، وإن كان

أَلْحَافُظُ الْعِرَاقِي قَد قَالَ: «(فِيهِ نَظَرٌ) وَ(سَكْتُوا عَنْهُ)، وَهَاتَانِ الْعِبَارَتَانِ يَقُولُهُمَا
 أَلْبَخَارِيُّ فَيَمْنُ تَرَكَوَا حَدِيثَهُ». (انظر «التقييد والإيضاح» ص: ١٦٣).
 وَكَذَا قَالَ أَلْشَّيْطُوطِيُّ: «الْبَخَارِيُّ يُطْلَقُ: (فِيهِ نَظَرٌ) وَ(سَكْتُوا عَنْهُ) فَيَمْنُ تَرَكَوَا حَدِيثَهُ». (تدريب الراوي: ٣٤٩/١).

إِذْ قُمْتُ بِأَسْتِقْرَاءِ قَوْلِ أَلْبَخَارِيِّ: «(فِيهِ نَظَرٌ) فِي كِتَابِهِ «الْضَعْفَاءُ الصَّغِيرُ» فَوَجَدْتُهُ قَدْ
 ذَكَرَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عِنْدَ تَرَاجُمِ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلْمَانَ أَلْحَجْرِيِّ أَلرُّعَيْنِيِّ،
 وَعَمْرُو بْنِ دِينَارِ أَلْبَصْرِيِّ، وَقُطَيْبَةُ بْنُ أَلْعَلَاءِ بْنِ أَلْمِنْهَالِ أَلْكُوفِيِّ فَقَطْ.
 وَقَالَ فِي (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِنْسَانَ أَلْتَّقْفِيِّ): «فِي حَدِيثِهِ نَظَرٌ».

أَمَّا (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلْمَانَ أَلْحَجْرِيِّ أَلرُّعَيْنِيِّ) فَقَدْ رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَأَلنَّسَائِيُّ. وَقَالَ
 فِيهِ أَبُو حَجْرٍ: «لَا بِأَسْبَهَ». (تَقْرِيبُ أَلتَّهْدِيبِ: ص: ٣٤١).

وَأَمَّا (عَمْرُو بْنُ دِينَارِ أَلْبَصْرِيِّ) فَقَدْ رَوَى لَهُ أَلْتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ.

وَقَالَ أَلْتِّرْمِذِيُّ: «وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ فَهَرُومَانُ آلِ أَلرُّبَيْرِ شَيْخٌ بَصْرِيٌّ، وَلَيْسَ هُوَ بِأَلْقَوِيٍّ
 فِي أَلْحَدِيثِ، وَقَدْ تَفَرَّدَ بِأَحَادِيثَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ». (جَامِعُ أَلْتِّرْمِذِيِّ:
 أَلرَّقَمُ: ٣٤٣١).

وَقَالَ أَلْبَرَّازُ: «هُوَ لَيْنٌ، وَأَحَادِيثُهُ لَا يُشَارِكُهُ فِيهَا أَحَدٌ، قَدْ رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ». (كَشَفُ
 أَلْأَسْتَارِ: ٥٢/٢).

وَأَمَّا (قُطَيْبَةُ بْنُ أَلْعَلَاءِ بْنِ أَلْمِنْهَالِ أَلْكُوفِيِّ) فَقَدْ قَالَ فِيهِ أَلْعِجْلِيُّ: «كَانَ يَحْدُثُ عَنْ أَبِيهِ
 حَدِيثًا طَوِيلًا فِي قِصَّةِ أَلْجَمَلِ، لَمْ تَطُبْ نَفْسِي أَكْتُبَ عَنْهُ؛ لِأَنَّهُ كَانَ عَلَى شُرْطَةِ
 أَلْكُوفَةِ». (تَارِيخُ أَلثَّقَاتِ بِتَرْتِيبِ أَلْهَيْثَمِيِّ وَتَضْمِينَاتِ أَبِي حَجْرٍ أَلْعَسْقَلَانِيِّ، تَرْجَمَةُ: ١٣٨٩،
 ص: ٣٩٢).

فَهَؤُلَاءِ كَمَا تَرَى لَيْسَ فِيهِمْ مَتْرُوكٌ.

هَنَّاكَ بَعْضُ أَلرُّوَاةِ أَلَّذِينَ قَالَ فِيهِمْ أَلْبَخَارِيُّ: «(فِيهِ نَظَرٌ)»، أَذْكَرُ مِنْهُمْ:

١ - إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَسْتَاسٍ: قَالَ أَلْبَخَارِيُّ: «(فِيهِ نَظَرٌ)»، وَقَالَ: «فِي حَدِيثِهِ
 نَظَرٌ». وَقَالَ أَيْضًا: «مُنْكَرُ أَلْحَدِيثِ».

٢ - إسحاق بن الحارث الكوفي: قال البخاري: «فيه نظر». وقال: «يتكلمون فيه».

٣ - الحسين بن الحسن الأشقر الفزاري الكوفي: قال البخاري: «فيه نظر». وقال: «عنده مناكير». وقال: أيضاً: «مقارب الحديث».

٤ - حُيَّ بن عبد الله بن شريح المَعافري: قال البخاري: «فيه نظر». وقال: «في حديثه نظر».

٥ - رِشدين بن كُريب بن أبي مسلم: قال البخاري: «محمد بن كريب أخو رِشدين، فيهما نظر». وقال: «عنده مناكير». وقال: «قد كتبت عنهما في الكتب وأنا ناظر في أمرهما».

٦ - زُرَيْب بن عبد الله الأزدي: قال البخاري: «فيه نظر». وقال: «مقارب الحديث».

٧ - سَلَمَة بن الفضل الأبرش الأنصاري: قال البخاري: «فيه نظر». وقال: «عنده مناكير»، «وهنه علي». وقال أيضاً: «لا أدري ما سلمة هذا، كان إسحاق يتكلم فيه، ما أروي عنه».

وهؤلاء كما ترى من حُكم البخاري عليهم: بعضهم مقارب الحديث يُعتبر به، وبعضهم ضعيف جداً لا يتقوى حديثه.

وبهذا يثبت عدم الدقة في قولي العراقي والسيوطي إن: «فيه نظر» يقوله البخاري فيمن تركوا حديثه.

قال الحافظ الذهبي في ترجمة (عبد الله بن داود الواسطي التمار): «قال البخاري: (فيه نظر)، ولا يقول هذا إلا فيمن يتهمه غالباً». (ميزان الاعتدال: ٤١٦/٢).

قلت: قول الذهبي: «غالباً» يدل على عدم الاطّراد. وهذا موضع اجتهاد. (انظر «الاجتهاد في علم الحديث» ص: ١٠٤ - ١٠٦).

وبهذا يتبين أن قول البخاري في الراوي «فيه نظر» ليس معناه أنه متروك كما ادّعى

الْعِرَاقِيُّ وَالسُّيُوطِيُّ، وَإِنَّمَا يَنْبَغِي الْأَجْتِهَادُ فِي كَشْفِ الْمُرَادِ مِنْ هَذَا الَّلَفْظِ عِنْدَ ذِكْرِهِ فِي رَأْيِ مَعْيَنٍ بِمُقَارَنَةِ أَقْوَالِ جَمِيعِ الْأَثْمَةِ فِي هَذَا الرَّوْيِ، خَاصَّةً أَنَّ الْبَخَارِي نَفْسَهُ قَالَ فِي (حَبِيبِ بْنِ سَالِمٍ . .): «فِيهِ نَظَرٌ». (التَّارِيخُ الْكَبِيرُ: ٣١٨/٢).

ثُمَّ صَحَّحَ حَدِيثَهُ.

قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، نَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْمُنْتَشِرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْعِيدَيْنِ وَالْجُمُعَةِ بِـ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، وَ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَنَشِيَةِ﴾، وَرَبِّمَا أَجْتَمَعَا فِي يَوْمٍ فَيَقْرَأُ بِهِمَا»، سَأَلْتُ مُحَمَّدًا [يَعْنِي الْبَخَارِيَّ] عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ: هُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ. (عِلَلُ التِّرْمِذِيِّ الْكَبِيرِ: ٢٨٥/١، ٢٨٦).



حرف ألقاف

□ قَرِيبُ الْإِسْنَادِ:

من ألفاظ التعديل .

معناه:

عُلُوّ إسناده مع شِدَّةِ ضَعْفِهِ .

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ألفاظ المرتبة الأخيرة من مراتب التعديل عند الجميع .

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حديث أهل هذه المرتبة للاعتبار، ويُنْظَرُ فيه .



حرف الكاف

□ كَاذِبٌ :

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من أعلى مراتب الجرح عند الجميع .

حُكْمُهَا :

لا يَصْلُحُ حديثٌ مَنْ اتَّصَفَ بهذا اللفظ ، للاحتجاج به ، ولا للاعتبار .

□ كَأَنَّهُ مُضْحَفٌ :

من ألفاظ التعديل .

معناه :

أي : الراوي الذي اشتهر بالحفظ والضبط ، والصّدق والإتقان ؛ وهو كالمُضْحَفِ الذي إذا نقلت منه شيئاً فلا تُخطئ .

ومن يتّصف بذلك - أعني المُضْحَف - فهو دلالة على صدقه وإتقانه وحفظه .

قال عبد الله بن داود : « كان مسعر بن كدام الكوفي يُسمّى المُضْحَف » (تهذيب التهذيب : ١١٢/١٠) .

وذلك لقلّة خطئه ، وشِدّة حفظه .

مَرَبَّتُهُ:

أدرج الحافظ السَّخَاوِيُّ هذا اللفظَ في المرتبة الرابعة من مراتب التعديل عنده، وهي ما أنفرد فيه بصيغة دالة على التوثيق.

□ كَذَّابٌ:

من ألفاظ الجرح.

مَرَبَّتُهُ:

وهو من المرتبة الأولى من مراتب الجرح عند أبي حاتم، وأبن الصَّلاح، والحافظ الذهبي، والعراقي، ومن المرتبة الثانية عند الحافظ السَّخَاوِي.

حُكْمُهَا:

لا يَصْلُحُ حديثُ أهل هاتين المرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار، وهو من أنواع «الموضوع».

فائدة:

قال محمد بن إبراهيم الوزير الكيماني في كتابه «الرَّوضُ الباسم في الذَّبِّ عن سُنَّةِ أَبِي الْقَاسِمِ»:

«ومن لطيف علم هذا الباب أن يُعْلَمَ: أنَّ لفظة (كَذَّاب) قد يُطْلَقُهَا كَثِيرٌ مِنَ الْمُتَعَنِّتِينَ فِي الْجَرَحِ عَلَى مَنْ يَهْمُ وَيُخْطِئُ فِي حَدِيثِهِ؛ وَإِنْ لَمْ يَتَبَيَّنْ لَهُ أَنَّهُ تَعَمَّدَ ذَلِكَ، وَلَا تَبَيَّنَ أَنَّ خَطَأَهُ أَكْثَرَ مِنْ صَوَابِهِ وَلَا مِثْلَهُ، وَمَنْ طَالَعَ كُتُبَ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ عَرَفَ مَا ذَكَرْتُهُ.

وهذا يدلُّ على أنَّ هذا اللفظ من جُمْلَةِ الْأَلْفَاظِ الْمُطْلَقَةِ الَّتِي لَمْ يُفَسَّرْ سَبَبُهَا، وَلِهَذَا أَطْلَقَهُ كَثِيرٌ مِنَ الثَّقَاتِ، عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الرُّفَعَاءِ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقِ وَالْأَمَانَةِ.

فاحذَرُ أَنْ تَغْتَرَّ بِذَلِكَ فِي حَقِّ مَنْ قِيلَ فِيهِ مِنَ الثَّقَاتِ الرُّفَعَاءِ، فَالْكَذِبُ فِي الْحَقِيقَةِ اللَّغَوِيَّةِ يَنْطَلِقُ عَلَى الْوَهْمِ - أَيِ: الْغَلَطِ - وَالْعَمْدِ مَعًا، وَيَحْتَاجُ إِلَى

التفسير، إلا أن يدك على التعمد قرينة صحيحة».

وهو كلامٌ نفيسٌ جداً فأحفظه، قال الصيرفي: «وإذا قالوا: (فلانٌ كذابٌ) لا بُدَّ من بيانه؛ لأن الكذب يحتمل الغلط كقوله: كَذَبَ - أي: غَلَطَ - أبو محمد».

(انظر: حاشية «الرفع والتكميل» ص: ١٦٨).

□ كَيْسٌ :

من ألفاظ التعديل.

معناه:

أي: فُطِنَ.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الرابعة من مراتب التعديل عند الحافظ السخاوي.

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هذه المرتبة للاعتبار، ويُنْظَرُ فيه.



حرف الّلام

□ لا أَحَدَ أَثْبَتُ مِنْهُ:

من ألفاظ التّعديل .

مَرَّتَبَتُهُ:

ذكره السيوطي في المَرْتَبَةِ الْأُولَى من مراتب التّعديل عنده . (تدريب الراوي: ١/ ٢٩١) .

حُكْمُهَا:

يُحْتَجُّ بِحَدِيثٍ مَنْ اتَّصَفَ بِهَذَا اللفظِ ، من أهل هذه المَرْتَبَةِ .

□ لا أَذْرِي مَا هُوَ:

من ألفاظ الجرح .

مَرَّتَبَتُهُ:

وهو من المَرْتَبَةِ الْأَخِيرَةِ من مراتب الجرح عند الجميع .

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حَدِيثُ أَهْلِ هَذِهِ المَرْتَبَةِ للاعتبار ، ويُنْظَرُ فِيهِ .

□ لا أَعْرِفُ لَهُ نَظِيرًا فِي الدُّنْيَا:

من ألفاظ التّعديل .

مَرْتَبَتُهُ:

أَلْحَقَ الْحَافِظُ السَّخَاوِي هَذَا الَّلَفْظَ بِالْمَرْتَبَةِ الْأُولَى مِنْ مَرَاتِبِ التَّعْدِيلِ عِنْدَهُ . (انظر «فتح المغيث» ١/ ٣٣٦).

قاله الإمام الشافعي في (الإمام الحافظ عبد الرحمن بن مهدي): «لا أعرف له نظيراً في الدنيا». (تهذيب التهذيب: ٥٥٧/٢).

حُكْمُهَا:

يُحْتَجُّ بِحَدِيثِ مَنْ اتَّصَفَ بِهَذَا الَّلَفْظِ ، مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ .

□ لَا بَأْسَ بِهِ :

من ألفاظ التعديل .

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الثانية من مراتب التعديل عند ابن أبي حاتم وابن الصلاح ، ومن المرتبة الثالثة عند الحافظ الذهبي والعراقي ، ومن المرتبة الخامسة عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حَدِيثُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ لِلاعتبار به ، وَيُنْظَرُ فِيهِ .

فائدة:

هذا الَّلَفْظُ عِنْدَ الْإِمَامِ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ دُحَيْمٍ بِمَعْنَى: ثِقَةٌ .

قال أبو بكر بن أبي خيثمة: قلت ليحيى بن معين: إنك تقول: (فلان ليس به بأس)، و(فلان ضعيف)؟

قال: «إذا قلت: (ليس به بأس) فهو ثقة، وإذا قلت لك: (هو ضعيف) فليس هو بثقة، ولا يُكْتَبُ حَدِيثُهُ». (تاريخ ابن أبي خيثمة: ص: ٣١٥).

وقال أبو زُرْعَةَ الدَّمَشْقِيُّ: قُلْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: مَا تَقُولُ فِي (عَلِيِّ بْنِ حَوْشَبِ الْفَزَارِيِّ)؟

قال: «لا بأسَ به».

قُلْتُ: وَلِمَ لَا تَقُولُ: (ثَقَّةٌ) وَلَا تَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا؟

قال: «قَدْ قُلْتُ لَكَ: إِنَّهُ ثَقَّةٌ». (تاريخ أبي زرعة: ١/٣٩٥).

□ لَا تَحِلُّ الرِّوَايَةُ عَنْهُ:

من ألفاظ الجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الرابعة من مراتب الجرح عند الحافظ السخاوي.

حُكْمُهَا:

لَا يَصْلُحُ حَدِيثُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ لِلِاحْتِجَاجِ بِهِ، وَلَا لِلِاعْتِبَارِ.

□ لَا تَحِلُّ كِتَابَةُ حَدِيثِهِ:

من ألفاظ الجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الرابعة من مراتب الجرح عند الحافظ السخاوي.

حُكْمُهَا:

لَا يَصْلُحُ حَدِيثُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ لِلِاحْتِجَاجِ بِهِ، وَلَا لِلِاعْتِبَارِ.

□ لَا شَيْءَ:

من ألفاظ الجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الثالثة من مراتب الجرح عند الحافظ العراقي، ومن المرتبة الرابعة عند الحافظ الذهبي والسخاوي.

حُكْمُهَا :

لا يَصْلُحُ حديثُ أهلِ هاتينِ المرتبتينِ للاحتجاجَ به ، ولا للاعتبار .
انظر «لَيْسَ بِشَيْءٍ» فيه توضيحُ عنه .

□ لا يُحْتَجُّ بِهِ :

يتبادر إلى الذِّهن من هذا اللفظ أنه من ألفاظ الجرح ، مع أنه قد يُطْلَق على رايٍ صالحٍ الأمرُ يُعْتَبَرُ بحديثه في المتابعات والشواهد ، ولا يُحْتَجُّ به .

وهو في الحقيقة لفظُ جَرَحٍ مُبْهَمٍ ، فإذا لم يُوجَدْ تفسيرٌ مؤثِّرٌ لَسَبِّهِ ، فالأصلُ : أن لا عبرة به إذا عارض التَّعْدِيلُ من أهله ، إلَّا مراعاةً معنى استثنائيٍّ .

قال الحافظ الضَّيَّاءُ المَقْدِسِيُّ في «الأحاديث المختارة» (١١٤/٢) في (شريح بن النُّعْمَانِ الصَّائِدِي الكُوفِي) بعد أن ذَكَرَ قولَ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِي فيه : «وكان رَجُلٌ صِدْقٍ» : «وقال أبو حاتم : «لا يُحْتَجُّ به» ، وكذا عادةُ أَبِي حَاتِمٍ يقول في غيرِ واحدٍ ممَّن رَوَى له أصحابُ الصَّحِيحِ : «لا يُحْتَجُّ به» ، ولا يُبَيِّنُ الجَرَحَ ، فلا نَقْبُلُ إلَّا ببيانِ الجرح» .

وقد اتَّعَدَ شيخُ الإسلامِ ابنُ تيمية رَحِمَهُ اللهُ قَوْلَهُ أَبِي حَاتِمٍ هذه في بعض الرواة : (يُكْتَبُ حديثُهُ ولا يُحْتَجُّ به) وجعلها من تشدُّده وتعتُّبه في التَّعْدِيلِ ، جاء في «مجموع الفتاوى» (٣٤٩/٢٤ - ٣٥٠) له قولُهُ : «قولُ أَبِي حَاتِمٍ : يُكْتَبُ حديثُهُ ولا يُحْتَجُّ به . أبو حاتم يقول مثل هذا في كثيرٍ من رجال (الصَّحِيحِينَ) ، وذلك أنَّ شرطه في التَّعْدِيلِ صَعْبٌ .

و(الْحُجَّةُ) في اصطلاحه ، ليس هو (الْحُجَّةُ) في اصطلاح جمهور أهل العلم ، وأبو حاتم من أضعف الناس تزكيةً .

□ لا يُسْأَلُ عَنْ مِثْلِهِ :

من ألفاظ التَّعْدِيلِ .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الثانية من مراتب التَّعْدِيلِ عند الحافظ السَّخَاوِي .

حُكْمُهَا :

يُحْتَجُّ بِحَدِيثِ مَنْ اتَّصَفَ بِهَذَا الَّلَفْظِ ، مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ .

□ لَا يُسْأَلُ عَنْهُ :

مِنْ أَلْفَاظِ التَّعْدِيلِ .

مَرْتَبَتُهُ :

وَهُوَ مِنَ الْمَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مَرَاتِبِ التَّعْدِيلِ عِنْدَ الْحَافِظِ السَّخَاوِيِّ .

حُكْمُهَا :

يُحْتَجُّ بِحَدِيثِ مَنْ اتَّصَفَ بِهَذَا الَّلَفْظِ ، مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ .

□ لَا يُسَاوِي شَيْئاً :

مِنْ أَلْفَاظِ الْجَرْحِ .

مَرْتَبَتُهُ :

وَهُوَ مِنَ الْمَرْتَبَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ مَرَاتِبِ الْجَرْحِ عِنْدَ الْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ .

حُكْمُهَا :

لَا يَصْلُحُ حَدِيثُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ لِلِاحْتِجَاجِ بِهِ ، وَلَا لِلِاعْتِبَارِ .

□ لَا يُسَاوِي فُلْساً :

مِنْ أَلْفَاظِ الْجَرْحِ .

مَعْنَاهُ :

أَلْفَلَسُ : هُوَ الْقِشْرَةُ عَلَى ظَهْرِ السَّمَكَةِ .

مَرْتَبَتُهُ :

وَهُوَ مِنَ الْمَرْتَبَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ مَرَاتِبِ الْجَرْحِ عِنْدَ الْحَافِظِ السَّخَاوِيِّ .

حُكْمُهَا :

لَا يَصْلُحُ حَدِيثُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ لِلِاحْتِجَاجِ بِهِ ، وَلَا لِلِاعْتِبَارِ .

□ لا يُسْتَشْهَدُ بِحَدِيثِهِ :

انظر «لا يُسْتَشْهَدُ بِهِ» .

□ لا يُسْتَشْهَدُ بِهِ :

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الرابعة من مراتب الجرح عند الحافظ العراقي وأبن الصلاح .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حَدِيثُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ لِلإِعْتِبَارِ ، وَيُنْظَرُ فِيهِ .

□ لَا يُسْتَعْلَمُ بِهِ :

من ألفاظ الجرح .

معناه :

أي : لَا يُكْتَبُ حَدِيثُهُ ، وَلَا تَحِلُّ الرِّوَايَةُ عَنْهُ ، فَهُوَ مُرَدُّودُ الْحَدِيثِ .

مَرْتَبَتُهُ :

وعلى هذا يكون هذا اللفظ من المرتبة الثالثة من مراتب الجرح عند الحافظ

العراقي ، ومن المرتبة الرابعة عند الحافظ الذهبي والسَّخَاوِي .

حُكْمُهَا :

لَا يَصْلُحُ حَدِيثُ أَهْلِ هَاتَيْنِ الْمَرْتَبَتَيْنِ لِلإِحْتِجَاجِ بِهِ ، وَلَا لِلإِعْتِبَارِ .

□ لَا يُسْغَلُ بِهِ :

انظر «لا يُسْغَلُ بِهِ» .

□ لَا يُعْتَبَرُ بِهِ :

من ألفاظ الجرح .

معناه :

أي : لا يُجْعَل حديثه متابعاً ، ولا شاهداً لحديث آخر .

و«لاعتبار» عند المحدثين : تتبّع طُرُق حديثِ انفراد بروايته راوٍ ؛ ليعرّف هل شاركه في روايته غيره أو لا .

فإذا قيل في الراوي : «لا يُعْتَبَرُ به» يُراد به : لا ينظرون لطُرُقِ أخرى ، لمعرفةهم بسوء حاله ، وأنَّ ضَعْفَه الشَّدِيد لا يُحْتَمَل أن يقوى بحديث غيره .

و«الشاهد» في اصطلاح المحدثين : أن تحصل المشاركة لرواة الحديث الْفَرْد بِالْمَعْنَى ، سواء اتَّحَدَ الْأَصْحَابِيُّ أم لا ، هَذَا وَقَدْ يُطْلَقُ اسْمُ «الشاهد» عَلَى «المتابع» وَالْعَكْس .

مَرْتَبَتُهُ :

يُعَدُّ هَذَا الَّلَفْظُ - «لا يُعْتَبَرُ به» - من المَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ من مراتب الْجَرَح عند الْحَافِظ الْعِرَاقِي ، ومن المَرْتَبَةِ الثَّلَاثَةِ عند الْحَافِظ السَّخَاوِي .

حُكْمُهَا :

لا يَصْلُح حديثُ أَهْلِ هَاتَيْنِ الْمَرْتَبَتَيْنِ لِلإِحتِجَاجِ بِهِ ، وَلَا لِلإِعتِبَارِ .

□ لا يُعْتَبَرُ بِحَدِيثِهِ :

انظر : «لا يُعْتَبَرُ به» .

□ لَا يُؤْتَقُ بِهِ :

من أَلْفَاظِ الْجَرَحِ .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو مثل قولهم : «ليس بالمرضي» أو «ليس بمأمون» ، والذي يكون في المَرْتَبَةِ الْأَخِيرَةِ من مراتب الْجَرَح عند الْجَمْع .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حديثُ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ لِلإِعتِبَارِ ، وَيُنْظَرُ فِيهِ .

□ لَا يُكْتَبُ حَدِيثُهُ:

من ألفاظ الجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المَرتبة الرابعة من مراتب الجرح عند الحافظ السخاوي.

حُكْمُهَا:

لَا يَصْلُحُ حَدِيثُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ لِلِاحْتِجَاجِ بِهِ، وَلَا لِلِاعْتِبَارِ.

□ لَا يُعْرَفُ لَهُ حَالٌ:

هذا اصطلاحٌ خاصٌّ بالإمام أبي الحسن بن القَطَّانِ الفاسي (المتوفى سنة ٦٢٨ هـ)، ولا يريد به تجهيل الراوي، ولا أنه غير ثقة.

قال الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (١/١٦٠) في ترجمة (حفص بن بُغَيْلَ الهَمْداني المُرَيْهبي): «قال ابن القَطَّان: (لا يُعْرَفُ لَهُ حَالٌ)، قلتُ: لم أذكر هذا النوعَ في كتابي هذا؛ لأن ابن القَطَّان يتكلم في كلِّ من لم يَقُلْ فيه إمامٌ عاصِرٌ ذلك الرجل، أو أخذ عَمَّنْ عاصِرَه ما يَدُلُّ على عدالته، وفي الصحيحين من هذا الِتَّمَطِ كثيرون، ما ضَعَّفهم أحدٌ ولا هم مجاهيلٌ».

وقال أيضاً في «الميزان» (٣/٣) في ترجمة (مالك بن نُمَيْرِ الخُزاعي البَصْري): «قال ابن القَطَّان: (هو ممَّنْ لم تَثْبُتْ عدالته)، يريد أنه ما نَصَّ أحدٌ على أنه ثقة، وفي رواية الصحيحين عددٌ كثيرٌ ما علمنا أنَّ أحداً وثَّقهم، والجُمهورُ على أنَّ مَنْ كان من المشايخ قد رَوَى عنه جماعةٌ ولم يأتِ بما يُنْكَرُ عليه أنَّ حديثه صحيحٌ».

□ لِلضَّعْفِ مَا هُوَ:

من ألفاظ الجرح.

معناه:

أي: الراوي ليس ببعيدٍ عن الضَّعْفِ.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الأخيرة من مراتب الجرح عند الجميع .

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هذه المرتبة للاعتبار ، ويُنْظَرُ فيه .

□ لَهُ أَوَابِدُ:

من ألفاظ الجرح .

معناه:

يُعْنَوْنَ به أَنَّ له موضوعاتٍ ، أو هو الْمُتَّهَمُ بوضع الأحاديث .

حُكْمُهَا:

لا يَصْلُحُ حديثُ مَنْ اتَّصَفَ بهذا اللفظِ ، للاحتجاج به ، ولا للاعتبار .

□ لَهُ بَلَايَا:

من ألفاظ الجرح .

معناه:

يُعْنَوْنَ به أَنَّ له موضوعاتٍ ، أو هو الْمُتَّهَمُ بوضع الأحاديث .

حُكْمُهَا:

لا يَصْلُحُ حديثُ مَنْ اتَّصَفَ بهذا اللفظِ ، للاحتجاج به ، ولا للاعتبار .

□ لَهُ غَرَائِبُ:

من ألفاظ الجرح .

معناه:

وهو مثل قولهم : «له مَنَاكِرُ» .

مَرْتَبَتُهُ:

وعليه يكون هذا اللفظ من المرتبة الخامسة من مراتب الجرح عند الحافظ السخاوي.

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هذه المرتبة للاعتبار، ويُنْظَرُ فيه.

□ لَهُ مَا يُنْكَرُ:

من ألفاظ الجرح.

معناه:

أي: يروي أشياء تُفَرَّدُ بها، أو خَالَفَ فيها.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من ألفاظ المرتبة الخامسة من مراتب الجرح عند الحافظ السخاوي.

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هذه المرتبة للاعتبار، ويُنْظَرُ فيه.

□ لَهُ مَنَّا كَثِيرٌ:

من ألفاظ الجرح.

معناه:

أي: عنده أحاديث تُفَرَّدُ بها، أو خَالَفَ فيها.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الخامسة من مراتب الجرح عند الحافظ السخاوي.

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هذه المرتبة للاعتبار، ويُنْظَرُ فيه.

□ لَيْسَ بِالثَّقَّةِ :

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الثانية من مراتب الجرح عند الحافظ العراقي والسُّيوطي ، ومن المرتبة الثالثة عند الحافظ الذَّهبي والسَّخاوي .

حُكْمُهَا :

لا يَصْلُحُ حديثُ أهلِ هاتين المرتبتين للاحتجاج به ، ولا للاعتبار .

□ لَيْسَ بِالْحَافِظِ :

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الأخيرة من مراتب الجرح عند الجميع .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حديثُ أهلِ هذا المرتبة للاعتبار ، ويُنْظَرُ فيه .

فائدة :

قال ابن القَطَّانِ الْفَاسِيّ : «هذا قد يُقال لِمَنْ غَيْرُهُ أَحْفَظُ مِنْهُ» . (بيان ألوههم والإيهام : ٣٣٦/٤) .

قلتُ : وذلك كما قال يحيى بن سعيد القَطَّانُ في (عاصم بن سليمان ألأحولِ ، أبي عبد الرحمن البَصْرِي ، المتوفى سنة ١٤٢ هـ) : «لم يكن بِالْحَافِظِ» . (الجرح والتعديل : ٣٤٣/١/٣) .

فإنَّ عاصماً كان من الثَّقَاتِ الْمُتَّقِنِينَ ، ولكن جَفَّتْ فيه عبارة يحيى ، وغاية القول : أراد بِالنَّظَرِ إلى أقرانه من البصريين .

ومِمَّا يُبَيِّنُهُ أيضاً أَنَّ أبى حاتم سأل أباه عن حديث يرويه (حُمَيْدُ بن قَيْسٍ الْأَعْرَجُ)

وقد أُخْتَلِفَ عليه فيه؟ فقال: «إِنْ كَانَ شَيْءٌ مِنْ حُمَيْدٍ؛ لَأَنَّ حُمَيْدًا لَيْسَ بِالْحَافِظِ».
(علل الحديث: رقم: ١٤١٩).

قلتُ: وَحُمَيْدٌ هَذَا مِنَ الثَّقَاتِ، وَإِنَّمَا فِيهِ لَيْنٌ يَسِيرٌ.
وَسَأَلَ الْبِرْذَعِيُّ أَبَا زُرْعَةَ الرَّازِيَّ عَنْ رَوَايَةِ (يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ الْأَيْلِيِّ،
المتوفى سنة ١٥٢ هـ) عَنْ غَيْرِ الْكُزْهَرِيِّ؟ فَقَالَ: «لَيْسَ بِالْحَافِظِ». (سؤالات
البرذعي: ٢/٢٤٩).

وقال أبو حاتم الرازي في (عبد الله بن نافع الصائغ): «ليس بالحافظ، هو لَيْنٌ،
تَعْرِفُ حِفْظَهُ وَتُنَكِّرُ، وَكِتَابُهُ أَصَحُّ». (الجرح والتعديل: ٢/١٨٤).

قلتُ: وَهُوَ عِنْدَهُمْ جَيِّدُ الْحَدِيثِ، وَهَذَا لَا يَخْرُجُ عَنْهُ لَفْظُ أَبِي حَاتِمٍ هَذَا.
وقال ابن عدي في (الهيثم بن جميل الأنطاكي): «ليس بالحافظ، يَغْلُطُ عَلَى
الثَّقَاتِ». (الكامل: ٨/٣٩٩).

قلتُ: وَهُوَ مَوْصُوفٌ عِنْدَ عَامَّتِهِمْ سِوَى ابْنِ عَدِيٍّ بِالْحَفِظِ وَالْإِتْقَانِ وَالثَّقَّةِ، وَكَأَنَّهُ لَيْتَهُ
لَوْ هُمْ يَسِيرٌ وَقَفَ عَلَيْهِ مِنْهُ، وَالثَّقَّةُ قَدْ يُخْطِئُ.

وَمِمَّنْ يَكْثُرُ اسْتِعْمَالُهُ لَهَا: أَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ، وَلَفْظُهُ بِهَا: «لَيْسَ بِالْحَافِظِ عِنْدَهُمْ»،
فَهُوَ يُلْحِصُ بِذَلِكَ عِبَارَةً مِنْ تَقَدُّمِهِ مِنْ نِقَادِ الْمُحَدِّثِينَ، وَقَدْ يَعْنِي بِهَا مَا ذَكَرْتُ مِنْ
دَلَالَتِهَا عَلَى الْمَنْزِلَةِ الْمَتَوَسِّطَةِ لِلرَّأَوِيِّ، وَرُبَّمَا عَنِ الضَّعْفِ الَّذِي لِحَقِّ الرَّأَوِيِّ بِسَبَبِ
سُوءِ الْحَفِظِ وَالْوَهْمِ وَالخَطَأِ، وَقَدْ يَكُونُ أَثَرُ ذَلِكَ فِي حَدِيثِهِ قَلِيلًا، وَقَدْ يَكُونُ كَثِيرًا.

لِذَا، يَجِبُ تَمْيِيزُ قَدْرِ الضَّعْفِ فِيهَا بِالنَّظَرِ فِي أَلْفَاظِ مَنْ تَقَدَّمَ أَبُو أَحْمَدَ مِنَ النُّقَادِ. (انظر
«تحرير علوم الحديث» ١/٥٨٩).

وَتُقَاسُ بِهَا أَلْفَاظٌ هِيَ فِي مَعْنَاهَا، كَقَوْلِهِمْ: (لَيْسَ بِالْمُتَّقِنِ).

□ لَيْسَ بِالْحُجَّةِ:

من ألفاظ الجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الأخيرة من مراتب الجرح عند الجميع.

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حَدِيثُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ لِلإِعْتِبَارِ ، وَيُنْظَرُ فِيهِ .

□ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ :

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الأخيرة من مراتب الجرح عند الجميع .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حَدِيثُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ لِلإِعْتِبَارِ ، وَيُنْظَرُ فِيهِ .

فَائِدَةٌ :

قال الحافظ الذهبي في «الموقظة» (ص: ٨٢): «... وقد قيل في جماعات: ليس بالقوي، وأُخْتِجَ به. وهذا السَّائِي قد قال في عُدَّة: ليس بالقوي، ويُخْرِجُ لَهُمْ فِي (كِتَابِهِ)، فَإِنَّ قَوْلَنَا: (ليس بالقوي) ليس بِجَرَحٍ مُفْسِدٍ».

قال الشيخ عبد الفتاح أبو غُدَّة في تعليقه على هذا اللفظ في حاشية «الرفع والتكميل» (ص: ١٥٤).

«لكن يَعرِضُ هَذَا التَّعْمِيمَ قَوْلُ الْحَافِظِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ فِي «إِقَامَةِ الدَّلِيلِ» (٢٤٣/٣) ضِمْنَ «الْفَتَاوَى الْكُبْرَى» عِنْدَ ذِكْرِ (عُتْبَةَ بْنِ حُمَيْدٍ الضُّبِّيِّ، أَبِي مُعَاذٍ الْبَصْرِيِّ): «قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: ضَعِيفٌ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ، لَكِنْ أَحْمَدُ يَقْصِدُ بِهِذِهِ الْعِبَارَةَ (لَيْسَ بِالْقَوِيِّ) أَنَّهُ لَيْسَ مِمَّنْ يُصَحِّحُ حَدِيثَهُ، بَلْ هُوَ مِمَّنْ يُحَسِّنُ حَدِيثَهُ، وَقَدْ كَانُوا يُسَمُّونَ حَدِيثَ مِثْلِ هَذَا ضَعِيفًا وَيَحْتَجُّونَ بِهِ؛ لِأَنَّهُ حَسَنٌ، إِذْ لَمْ يَكُنِ الْحَدِيثُ إِذْ ذَاكَ مَقْسُومًا إِلَّا إِلَى صَحِيحٍ وَضَعِيفٍ». انْتَهَى فِتَاءُ مَلٍّ.

□ لَيْسَ بِالْمَتِينِ :

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الأخيرة من مراتب الْجَرَحِ عند الجميع .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حديثُ أهل هذه المرتبة للاعتبار ، ويُنظر فيه .

□ لَيْسَ بِالْمَرَضِيِّ :

من ألفاظ الْجَرَحِ .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الأخيرة من مراتب الْجَرَحِ عند الجميع .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حديثُ أهل هذه المرتبة للاعتبار ، ويُنظر فيه .

□ لَيْسَ بِبَعِيدٍ مِنَ الصَّوَابِ :

من ألفاظ التَّعْدِيلِ .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة السَّادسة من مراتب التَّعْدِيلِ عند الحافظ السَّخَاوِي .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حديثُ أهل هذه المرتبة للاعتبار ، ويُنظر فيه .

□ لَيْسَ بِثِقَةٍ :

من ألفاظ الْجَرَحِ .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الثانية من مراتب الْجَرَحِ عند الحافظ الْعِرَاقِي ، ومن المرتبة الثالثة عند الحافظ الْأَذْهَبِي والسَّخَاوِي .

حُكْمُهَا :

لا يَصْلُحُ حَدِيثُ أَهْلِ هَاتَيْنِ الْمَرْتَبَتَيْنِ لِلإِحتِجَاجِ بِهِ ، وَلَا لِلإِعتِبَارِ .

□ لَيْسَ بِثِقَةٍ وَلَا مَأْمُونٍ :

من أَلْفَاظِ الْجَرَحِ .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من الْمَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ من مَرَاتِبِ الْجَرَحِ عِنْدَ الْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ ، وَمِنِ الْمَرْتَبَةِ الثَّالِثَةِ عِنْدَ الْحَافِظِ الْأَذْهَبِيِّ وَالسَّخَاوِيِّ .

حُكْمُهَا :

لا يَصْلُحُ حَدِيثُ أَهْلِ هَاتَيْنِ الْمَرْتَبَتَيْنِ لِلإِحتِجَاجِ بِهِ ، وَلَا لِلإِعتِبَارِ .

□ لَيْسَ بِحُجَّةٍ :

من أَلْفَاظِ الْجَرَحِ .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من الْمَرْتَبَةِ الْأَخِيرَةِ من مَرَاتِبِ الْجَرَحِ عِنْدَ الْجَمِيعِ .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حَدِيثُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ لِلإِعتِبَارِ ، وَيُنْظَرُ فِيهِ .

□ لَيْسَ بِذَاكَ :

من أَلْفَاظِ الْجَرَحِ .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من الْمَرْتَبَةِ الْأَخِيرَةِ من مَرَاتِبِ الْجَرَحِ عِنْدَ الْجَمِيعِ .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حَدِيثُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ لِلإِعتِبَارِ ، وَيُنْظَرُ فِيهِ .

□ لَيْسَ بِذَاكَ الْقَوِي :

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الأخيرة من مراتب الجرح عند الجمع .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حَدِيثُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ لِلإِعْتِبَارِ ، وَيُنْظَرُ فِيهِ .

□ لَيْسَ بِذَاكَ الْمَتِين :

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الأخيرة من مراتب الجرح عند الجميع .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حَدِيثُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ لِلإِعْتِبَارِ ، وَيُنْظَرُ فِيهِ .

□ لَيْسَ بِشَيْءٍ :

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الثالثة من مراتب الجرح عند الحافظ العراقي ، ومن المرتبة الرابعة

عند الحافظ الذهبي والسَّخَاوِي .

حُكْمُهَا :

لَا يَصْلُحُ حَدِيثُ أَهْلِ هَاتَيْنِ الْمَرْتَبَتَيْنِ لِلإِحْتِجَاجِ بِهِ ، وَلَا لِلإِعْتِبَارِ .

فَائِدَةٌ :

قال الحافظ السَّخَاوِي : « وما أُدرَجَ في هذه المرتبة من (لا شيء) هو الْمُعْتَمَدُ ، وإنَّ

قال ابنُ القَطَّان: إنّ ابنَ مَعِين إذا قال في الراوي: (ليس بشيء) إنما يريد أنه لم يرو حديثاً كثيراً، لهذا مع أنّ ابنَ أبي حاتم قد حكى أنّ عثمان الدارميّ سأله عن أبي دَرَّاس، فقال: إنما يروي حديثاً واحداً ليس به بأسٌ».

وقد أورد الشيخُ عبدُ الفتّاح أبو غُدَّة رَحِمَهُ اللهُ في تعليقه عليه في «الرفع والتكميل» (ص: ٢١٣ - ٢٢١) واحداً وثلاثين شاهداً على أنّ مراد ابنَ مَعِين من قوله في الراوي «ليس بشيء» ضَعْفُهُ وسُقُوطُهُ، لا قِلَّةُ أحاديثِهِ.

□ لَيْسَ بِعُمْدَةٍ:

من ألفاظ الجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الأخيرة من مراتب الجرح عند الجميع.

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هذه المرتبة للاعتبار، ويُنظر فيه.

□ لَيْسَ بِقَوِيٍّ:

انظر «لَيْسَ بِالْقَوِيٍّ».

□ لَيْسَ بِمَأْمُونٍ:

من ألفاظ الجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الأخيرة من مراتب الجرح عند الجميع.

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حديثُ أهل هذه المرتبة للاعتبار، ويُنظر فيه.

□ لَيْسَ بِمَرْضِيٍّ:

من ألفاظ الجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الأخيرة من مراتب الجرح عند الجميع .

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حَدِيثُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ لِلإِعْتِبَارِ، وَيُنْظَرُ فِيهِ .

□ لَيْسَ بِمَرَضِيٍّ لِلضَّعْفِ:

انظر «ليس بمرضي» .

□ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ:

انظر: «لا بأس به» .

□ لَيْسَ مِنْ إِبْلِ الْقَبَابِ:

من ألفاظ الجرح .

معناه:

إِبْلُ الْقَبَابِ: هي الْجِمَالُ الَّتِي يُحْمَلُ عَلَيْهَا الْهَوَادِجُ، وَ(الْهَوْدَجُ): مَحْمَلٌ لَهُ قُبَّةٌ تُسْتَرُّ بِالْثِيَابِ تَرْكَبُ فِيهِ النِّسَاءُ . (تاج العروس: ١١٥/٢) .

وَإِذَا قَالُوا بِاللُّغَةِ (ليس) فمعناه الْجَرْحُ الْخَفِيفُ لِلرَّوَايِ، وَأَنَّهُ مَا بَلَغَ مَبْلَغَ الْعِظَامِ .

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة السادسة من مراتب الجرح عند الحافظ السَّخَاوِيِّ .

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حَدِيثُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ لِلإِعْتِبَارِ، وَيُنْظَرُ فِيهِ .

□ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْحِفْظِ:

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الأخيرة من مراتب الجرح عند الجميع .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حَدِيثُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ لِلإِعْتِبَارِ ، وَيُنْظَرُ فِيهِ .

فَائِدَةٌ :

يختلف معنى هذا اللفظ عند الإمام أحمد بن حنبل ، إذا قاله في أحد . قال الحافظ ابن حجر في ترجمته : (عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مَرْوَانَ الْأُمَوِيِّ) : «حكى الخطابي عن أحمد أنه قال : (ليس هو من أهل الحفظ) ، يعني بذلك سعة المحفوظ ، وإلا فقد قال فيه يحيى بن معين : (هو ثبت روى شيئاً يسيراً)» . (انظر «هدي الساري» : ص : ٤٢٠) .

□ لَيْسَ مِنْ جَمَازَاتِ الْمُحَامِلِ :

من ألفاظ الجرح .

معناه :

الْجَمَازُ : البعير ، أي : ليس من أبعرة المحامل ، وهي عبارة تضعيف الراوي .
والمُرَادُ بها : أنه ليس بقوي في الحديث .

قالها داود بن رشد في (سُرُجِ بن يونس بن إبراهيم البغدادي ، المتوفى سنة ٢٣٥ هـ) : «ليس من جمّازات المحامل» . (فتح المغيث : ٣٧٢ / ١) .

قال الحافظ السخاوي نقلاً عن شيخه الحافظ ابن حجر : «وهذه العبارة ونحوها يُؤْخَذُ منها أنه يُروى حديثه ، ولا يُحْتَجُّ بما أنفرد به» . (انظر : «فتح المغيث» ٣٤٦ / ١) .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة السادسة من مراتب الجرح عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حَدِيثُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ لِلإِعْتِبَارِ ، وَيُنْظَرُ فِيهِ .

□ لَيْسَ مِنْ جَمَالِ الْمَحَامِلِ :

من ألفاظ الجرح .

معناه :

(المحامل) جمع : المَحْمَل، وهو شِقَانٌ على البعير، يحمل فيها العديلان .

وهذه عبارةٌ تضعيف الراوي، والمراد بها أنه ليس بقويٍّ في الحديث .

قال السَّخَاوي نقلاً عن شيخه الحافظ ابن حجر : «وهذه العبارة - ونحوها - يُؤْخَذُ منها أنه يُروى حديثه ، ولا يُحْتَجُّ بما أنفرد به» . (انظر : «فتح المغيث» : ١ / ٣٤٦) .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة السادسة من مراتب الجرح عند الحافظ السَّخَاوي .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حديثُ أهل هذه المرتبة للاعتبار ، ويُنْظَرُ فيه .

□ لَيْسَ يَحْمَدُونَهُ :

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الأخيرة من مراتب الجرح عند الجميع .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حديثُ أهل هذه المرتبة للاعتبار ، ويُنْظَرُ فيه .

□ لَيْسَ :

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الخامسة من مراتب الجرح عند الحافظ العراقي والأذهبي ، ومن

المرتبة السادسة عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حَدِيثُ أَهْلِ هَاتَيْنِ الْمَرْتَبَتَيْنِ لِلإِعْتِبَارِ ، وَيُنْظَرُ فِيهِ .

قال الحافظ الخطيب البغدادي رحمته الله : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرِ الدَّبْنُورِيِّ ، قال : سمعتُ حمزة بن يوسف السَّهْمِيَّ يقول : سألتُ أبا الحسن الدَّارَقُطَنِيَّ فقلتُ له : إذا قلتُ «فَلَانٌ لَيْنٌ» ، أَيُّشَ تريدُ به ؟

قال : « لا يكون ساقطاً متروكاً الحديثِ ، ولكنَّه مجروحٌ بشيءٍ لا يُسْقِطُ عن العدالة .
(انظر «الكفاية» ص : ٢٣ ، و«ميزان الاعتدال» ١/ ١٣) .

□ لَيْنُ الْحَدِيثِ :

من ألفاظ التعديل .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة السادسة من مراتب التعديل عند الحافظ ابن حجر .

حُكْمُهَا :

والمقصود منها عند الحافظ ابن حجر : مَنْ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْحَدِيثِ إِلَّا الْقَلِيلُ ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِيهِ مَا يُتْرَكُ حَدِيثُهُ مِنْ أَجْلِهِ ، وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِلَفْظِ : مَقْبُولٌ حَيْثُ يُتَابَعُ ، وَإِلَّا فَلَيْنُ الْحَدِيثِ .

وهو اصطلاحٌ خاصٌّ لابن حجر في «التقريب» فقط ، وَقَلَّةُ حَدِيثِ الرَّاوي لَيْسَ سَبَباً لِتَضْعِيفِهِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ ، خَاصَّةً إِذَا لَمْ يَثْبُتْ فِيهِ مَا يُرَدُّ بِهِ حَدِيثُهُ ، بَلْ رُبَّمَا ثَبَتَ فِيهِ تَوْثِيقٌ مُعْتَبَرٌ ، وَلِذَلِكَ تَرَى مِنَ الْأَئِمَّةِ مَنْ صَحَّحَ حَدِيثَهُمَا أَوْ حَسَّنَهُ ، مِنْهُمْ : الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَأَبْنُ خُرَيْمَةَ ، وَأَبْنُ حِبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالذَّهَبِيُّ ، وَأَبْنُ حَجَرٍ . بَلْ قَدْ أَحْتَجَّ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِيهِمَا بَعْدَ مِنَ الْمَقْبُولِينَ ، إِذَا هَذِهِ الْمَرْتَبَةُ مِنْ مَرَاتِبِ التَّعْدِيلِ ، لَا مِنْ مَرَاتِبِ الْجَرَحِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .



حرف الميم

□ مَا أَعْلَمُ بِهِ بِأَسَا :

من ألفاظ التعديل .

تفسيره :

قال الحافظ العراقي في تفسير هذا اللفظ : «... وهذا أرفع في التعديل ؛ لأنه لا يلزم من عَدَمِ الْعِلْمِ بِالْبَاسِ حصول الرجاء بذلك» . (انظر : «تدريب الراوي» ١/ ٣٤٨) .
وهو نظيرُ «أرجو أنه لا بأسَ به» كما ذكره العراقيُّ أيضاً في «التبصرة» (٦/ ٢) .
مَرْتَبَتُهُ :

وهذا اللفظُ من المرتبة الثالثة من مراتب التعديل عند ابن الصلاح ، قال : «وهو دون قولهم : (لا بأسَ به)» ، ومن المرتبة الرابعة عند الحافظ العراقي ، ومن المرتبة السادسة عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حديثُ أهل هذه المراتب للاعتبار ، ويُنْظَرُ فيه .

□ مَا أَقْرَبَ حَدِيثُهُ :

من ألفاظ التعديل .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة السادسة من مراتب التعديل عند الحافظ السخاوي .

معناه :

أي : ما أقرب حديثه من حديث الثقات ، يعني : ليس بعيداً عنهم ، فهو نحو قولهم :
مقارب الحديث . («فتح المغيث» ١ / ٣٤٠) .

حُكمها :

يُكْتَب حديثُ أهل هذه المرتبة للاعتبار ، ويُنظر فيه .

□ ما عَلِمْتُ فِيهِ جَرْحاً :

من ألفاظ التعديل .

مَرْتَبَتُهُ :

ذكر الحافظ السخاوي أَنَّ أَلْذَهَبِيَّ أَدْرَجَ هَذَا الَّلَفْظَ فِي مَرْتَبَةٍ وَاحِدَةٍ مَعَ قَوْلِهِمْ : رَوَى
النَّاسُ عَنْهُ ، وَشَيْخٌ ، وَصَوِّلِيحٌ ، وَمَقَارِبُ الْحَدِيثِ ، وَيُكْتَبُ حَدِيثُهُ . (انظر : «فتح
المغيث» ١ / ١ / ٣٤٠) ، و«فتح الباقي» ٢ / ٥) .

وهذه الألفاظ كُلُّهَا عند السخاوي في المرتبة السادسة من مراتب التعديل .

حُكمها :

يُكْتَب حديثُ أهل هذه المرتبة للاعتبار ، ويُنظر فيه .

□ مَأْمُونٌ :

من ألفاظ التعديل .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الثالثة من مراتب التعديل عند الحافظ العراقي ، ومن المرتبة
الخامسة عند الحافظ السخاوي .

حُكمها :

يُكْتَب حديثُ أهل هاتين المرتبتين للاعتبار ، ويُنظر فيه .

□ المُبْتَدَعُ:

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الخامسة من مراتب الجرح .

حُكْمُهَا:

إذا كانت بدعته مفسّقةً يُكْتَبَ حديثه للاعتبار ويُنْظَرُ فيه ، وأمّا إذا كانت بدعته مكفّرةً فروايته مردودةٌ البتّة .

□ مَتْرُوكٌ:

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الأولى من مراتب الجرح عند ابن أبي حاتم وابن الصّلاح ، ومن المرتبة الثانية عند الحافظ العراقي ، ومن المرتبة الثالثة عند الحافظ الذهبي والسّخاوي .

حُكْمُهَا:

لا يَصْلُحُ حديثُ أهل هذه المراتب للاحتجاج به ، ولا للاعتبار .

□ مُتَّفَقٌ عَلَى تَرْكِهِ:

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الثانية من مراتب الجرح عند الحافظ الذهبي ، ومن المرتبة الثالثة عند الحافظ السّخاوي .

حُكْمُهَا:

لا يَصْلُحُ حديثُ أهل هاتين المرتبتين للاحتجاج به ، ولا للاعتبار .

□ مُتَقِنٌ :

من ألفاظ التعديل .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الأولى من مراتب التعديل عند ابن الصلاح ، ومن المرتبة الثانية عند الحافظ العراقي ، ومن المرتبة الرابعة عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا :

يُحْتَجَّ بِحَدِيثٍ مَنْ اتَّصَفَ بِهِذَا اللفظِ ، من أهل هذه المراتب .

□ مُتَقِنٌ ثَبَتَ :

من ألفاظ التعديل .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الأولى من مراتب التعديل عند ابن أبي حاتم ، ومن المرتبة الرابعة عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا :

يُحْتَجَّ بِحَدِيثٍ مَنْ اتَّصَفَ بِهِذَا اللفظِ ، من أهل هاتين المرتبتين .

□ مُتَمَاسِكٌ :

من ألفاظ التعديل .

مَرْتَبَتُهُ :

ذكره المحدث الشيخ ظفر أحمد العثماني التَّهَانَوِي رَحِمَهُ اللهُ فِي المرتبة الرابعة من مراتب التعديل في رتبة : «صَدُوقٌ» ، أو «مَحَلُّهُ الصَّدَقُ» ، أو «لا بأسَ به» ، أو «ليس به

بأسٍ»، أو «ثقةٌ إن شاء الله»، أو «مأمون»، أو «خيارٌ»، أو «خيارُ الخلق»، ونحوها.
(قواعد في علوم الحديث: ص: ٢٤٩).

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حَدِيثُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ لِلإِعْتِبَارِ، وَيُنْظَرُ فِيهِ.

□ **مُتَّهَمٌ بِالْكَذِبِ:**

من ألفاظ الجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الثانية من مراتب الجرح عند الحافظ الذهبي والعراقي، ومن المرتبة الثالثة عند الحافظ السخاوي.

حُكْمُهَا:

لا يَصْلُحُ حَدِيثُ أَهْلِ هَاتَيْنِ الْمَرْتَبَتَيْنِ لِلإِحْتِجَاجِ بِهِ، وَلَا لِلإِعْتِبَارِ.

□ **مُتَّهَمٌ بِالْوَضْعِ:**

من ألفاظ الجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الثانية من مراتب الجرح عند الحافظ الذهبي والعراقي، ومن المرتبة الثالثة عند الحافظ السخاوي.

حُكْمُهَا:

لا يَصْلُحُ حَدِيثُ أَهْلِ هَاتَيْنِ الْمَرْتَبَتَيْنِ لِلإِحْتِجَاجِ بِهِ، وَلَا لِلإِعْتِبَارِ.

□ **مُجْمَعٌ عَلَى تَرْكِهِ:**

من ألفاظ الجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الثانية من مراتب الجرح عند الحافظ الذهبي، ومن المرتبة الثالثة عند الحافظ السخاوي.

حُكْمُهَا:

لا يضلح حديث أهل هاتين المرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

□ مَحَلُّهُ الصَّدْقُ:

من ألفاظ التعديل.

معناه:

أي: أن صاحبه محله ومرتبته مطلق الصديق.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الثانية من مراتب التعديل عند ابن أبي حاتم وابن الصلاح، ومن المرتبة الرابعة عند الحافظ الذهبي والعراقي، ومن المرتبة السادسة عند الحافظ السخاوي.

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حديث أهل هذه المراتب للاعتبار، ويُنظر فيه.

□ مُخْتَلَفٌ فِيهِ:

من ألفاظ الجرح.

معناه:

أي: اختلف فيه الأئمة، فمنهم من عدّله، ومنهم من ضعفه.

مَرْتَبَتُهُ:

وقد عدّه الحافظ الذهبي والعراقي في المرتبة الخامسة، وعدّه الحافظ السخاوي في

المرتبة السادسة، وأمّا أبْنُ أَبِي حاتم وأَبْنُ الصَّلَاح فلم يذكرهما، ولكن لكونه هو (لِئِنَّ الحديث) في مرتبةٍ واحدةٍ عند الأئمة، فيكون عندهما من المرتبة الأولى.

حُكْمُهَا:

يُكْتَب حديثُ أهل هذه المراتب للاعتبار، ويُنظر فيه

□ مَرْدُودُ الْحَدِيثِ:

من ألفاظ الجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الثالثة من مراتب الجرح عند الحافظ العراقي، ومن المرتبة الرابعة عند الحافظ السخاوي.

حُكْمُهَا:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هاتين المرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

□ مَشَاءُ فُلَانٍ:

من ألفاظ الجرح.

معناه:

أي: قِيلَ فُلَانٌ، أو أَعْتَدَ به في الجملة، أو أَعْتَدَ به وَرَضِيَهُ.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو قريبٌ من المرتبة الأخيرة من مراتب الجرح عند الجميع، وقد أَسْتَعْمَلَهُ الحافظُ المُنْذِرِيُّ، والدَّهْبِيُّ، وأَبْنُ حَجَرٍ وغيرُهم.

حُكْمُهَا:

يُكْتَب حديثُ أهل هذه المرتبة للاعتبار، ويُنظر فيه.

□ مُصَحَّفٌ :

من ألفاظ التعديل .

معناه :

يعني : أَنَّ الْمُتَّصِفَ به في حفظه وإتقانه للحديث كالمصحف ، فإنك إن نقلت شيئاً من المصحف فلا تُخطئ .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الرابعة من مراتب التعديل عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا :

يُضْلَح حديثُ أهل هذه المرتبة للاحتجاج به .

□ مُضْطَرَبٌ :

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الرابعة من مراتب الجرح عند الحافظ العراقي ، ومن المرتبة الخامسة عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا :

يُكَتَب حديثُ أهل هاتين المرتبتين للاعتبار ، ويُنْظَر فيه .

□ مُضْطَرَبُ الْحَدِيثِ :

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الرابعة من مراتب الجرح عند الحافظ العراقي ، ومن المرتبة الخامسة عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حَدِيثُ أَهْلِ هَاتَيْنِ الْمَرْتَبَتَيْنِ لِلإِعْتِبَارِ، وَيُنْظَرُ فِيهِ.

□ مُطَرَّحُ:

انظر «مطروح».

□ مُطَرَّحُ الْحَدِيثِ:

انظر: «مطروح الحديث».

□ مَطْرُوحُ:

من ألفاظ الجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الثالثة من مراتب الجرح عند الحافظ العراقي، ومن المرتبة الرابعة عند الحافظ السخاوي.

حُكْمُهَا:

لا يَصْلُحُ حَدِيثُ أَهْلِ هَاتَيْنِ الْمَرْتَبَتَيْنِ لِلإِحتِجَاجِ بِهِ، وَلَا لِلإِعْتِبَارِ.

□ مَطْرُوحُ الْحَدِيثِ:

من ألفاظ الجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الثالثة من مراتب الجرح عند الحافظ العراقي، ومن المرتبة الرابعة عند الحافظ السخاوي.

حُكْمُهَا:

لا يَصْلُحُ حَدِيثُ أَهْلِ هَاتَيْنِ الْمَرْتَبَتَيْنِ لِلإِحتِجَاجِ بِهِ، وَلَا لِلإِعْتِبَارِ.

□ مَطْعُونٌ:

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الخامسة من مراتب الجرح عند الحافظ العراقي، ومن المرتبة السادسة عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا:

لا يَصْلُحُ حديثُ أهل هاتين المرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار .

□ مَعْدِنُ الْكَذِبِ:

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الأولى من مراتب الجرح عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا:

لا يَصْلُحُ حديثُ أهل هذه المرتبة للاحتجاج به، ولا للاعتبار .

□ مُقَارِبُ الْحَدِيثِ:

من ألفاظ التعديل .

ضَبْطُهُ:

بَكْسَرِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا: من (الْقُرْبِ) ضِدَّ (الْبُعْدِ) .

ومعناه على الكسر: أَنَّ حديثه مُقَارِبٌ لحديث غيره من الثقات .

ومعناه على الفتح: أَنَّ حديثه يُقَارِبُهُ حديثُ غيره، أي: هو وسطٌ لا ينتهي إلى درجة السقوط ولا الأجلالة .

وقال ابنُ رشيد: «معناها: يُقَارِبُ النَّاسَ في حديثه ويُقَارِبُونَهُ: أي ليس حديثه بشاذٍّ ولا مُنْكَرٍ» . (فتح المغيث: ٣٣٩/١) .

وقال ابن سيّد الناس: «إذا قُرئ بالكسر فهو من ألفاظ التعديل، وإذا قُرئ بالفتح فهو من ألفاظ الجرح»، وجَزَم بذلك أيضاً البُلُقيني.

إلاَّ أنَّ الصحيح هو القولُ الأوَّلُ بأنَّه من ألفاظ التعديل على كلِّ حالٍ؛ فهذا هو رأيُ الحافظ العراقي والذهبي والسُّيوطي وغيرهم. (انظر «فتح المغئ» ١/٣٣٩).

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المَرْتَبَةِ الرَّابِعَةِ من مراتب التعديل عند الحافظ العراقي، ومن المَرْتَبَةِ السَّادَةِ عند الحافظ السَّخاوي.

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حديثُ أهلِ هاتين المَرْتَبَتَيْنِ للاعتبار، ويُنْظَرُ فيه.

□ مُقَارَبٌ:

انظر: «مقاربُ الحديث».

□ مَقْبُولٌ:

من ألفاظ التعديل.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المَرْتَبَةِ السَّادَةِ من مراتب التعديل عند الحافظ ابن حجر.

حُكْمُهَا:

قال الحافظ ابن حجر: «السَّادَةُ: مَنْ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْحَدِيثِ إِلَّا الْقَلِيلُ، وَلَمْ يَنْبُتْ فِيهِ مَا يُتْرَكُ صَاحِبُهُ مِنْ أَجْلِهِ، وَيُشَارُ إِلَيْهِ بِلَفْظِ (مَقْبُولٍ)، حَيْثُ يُتَابَعُ، وَإِلَّا فَلَيْنُ الْحَدِيثِ». (انظر: «تقريب التهذيب» ص: ٧٤، و«تدريب الراوي» ١/٣٤٥).

□ مَنَبَعُ الْكَذِبِ:

من ألفاظ الجرح.

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الأولى من مراتب الجرح عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا :

لا يَصْلُحُ حديثُ أهل هذه المرتبة للاحتجاج به ، ولا للاعتبار .

□ مُنْكَرٌ :

انظر «مُنْكَرُ الْحَدِيثِ» .

□ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ :

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ :

«مُنْكَرُ الْحَدِيثِ» و«يروي المَنَاقِبَ» و«حديثه مُنْكَرٌ» ، أدرج علماء الجرح والتعديل هذه الألفاظَ كُلَّهَا في مراتب الجرح الذي ينجر . فذكر الحافظ العراقي : «مُنْكَرُ الْحَدِيثِ» في المرتبة الرابعة من مراتب الجرح عنده في كتابه «التقييد والإيضاح» (ص : ١٦٣) .

وجعله الحافظ السخاوي في المرتبة الخامسة ، وذكر معها : «حديثه مُنْكَرٌ» و«له ما يُنْكَرُ» و«له مناكيرٌ» في كتابه «فتح المغيث» (١/ ٣٧٢) .

كما عدّه الحافظ الذهبي في المرتبة الثانية من مراتب الجرح الخمس عنده في كتابه «ميزان الاعتدال» (١/ ٤) .

أما السُّيُوطِيُّ فعَدّه في المرتبة الثالثة من مراتب الجرح وقال : «ولا يُطرح ، بل يُعتبر به أيضاً ، وهذه مرتبةٌ ثالثةٌ . ومن هذه المرتبة فيما ذكره العراقي : ضعيفٌ فقط ، مُنْكَرُ الْحَدِيثِ ، حديثه مُنْكَرٌ» .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حديثُ أهل هذه المراتب للاعتبار ، ويُنظر فيه .

معنى هذا اللفظ عند الإمام البخاري :

أمّا معنى هذا اللفظ عند البخاري فقد نقل ابن القطان أنّ البخاري قال : «كلُّ مَنْ قلتُ فيه : مُنْكَرُ الْحَدِيثِ فلا تَحِلُّ الروايةُ عنه» . (ميزان الاعتدال : ٦/١) .

وقال السخاوي : «قال البخاري : كلُّ مَنْ قلتُ فيه : مُنْكَرُ الْحَدِيثِ لا يُخْتَجُّ به ، - وفي لفظ - لا تَحِلُّ الروايةُ عنه» . (فتح المغيث : ٣٧٣/١) .

وقال الشيوطي : «البخاري يُطْلِقُ (مُنْكَرُ الْحَدِيثِ) على مَنْ لا تَحِلُّ الروايةُ عنه» . (تدريب الراوي : ٣٤٩/١) .

وفي الحقيقة ما نقله ابن القطان عن البخاري «كلُّ مَنْ قلتُ فيه : مُنْكَرُ الْحَدِيثِ فلا تَحِلُّ الروايةُ عنه» يقصد به أنّه لا يَحِلُّ له أن يروي عنه في صحيحه ، لقوله في بعضهم : «أنا لا أروي عنه» ، و«كلُّ مَنْ كان مثل هذا فأنا لا أروي عنه» . ويؤيّد هذا الكلام اللفظ الآخر للبخاري الذي نقله السخاوي : «كلُّ مَنْ قلتُ فيه : منكر الحديث لا يُخْتَجُّ به» . (فتح المغيث : ٣٧٣/١) .

كما يؤيّدُه أيضاً قولُ الحافظِ ابن حجر في «الْتَكْتِ على كتاب ابن الصلاح» (٢/٦٧٤) : «أطلق الإمامُ أحمد والنسائي وغيرُ واحدٍ من النقاد لفظَ الْمُنْكَرِ على مجرّد التّفَرّدِ ، لكن حيث لا يكون التّفَرّدُ في وزن من يُحْكَمُ لحديثه بالصّحّةِ بغير عاضِدٍ يعضده» .

وهكذا إذا تَبَّعْنَا كلَّ الَّذِينَ قال فيهم البخاريُّ : «مُنْكَرُ الْحَدِيثِ» فإننا نجد بعضهم مَمَّنْ ينجبر ضعفه ، ونجد بعضاً آخر ممَّنْ لا ينجبر ضعفه . ويصدق على جميعهم قوله : «كلُّ مَنْ قلتُ فيه منكر الحديث لا يُخْتَجُّ به» . ولكن لا يصدق على جميعهم اللفظ الآخر : «لا تَحِلُّ الروايةُ عنه» . فينبغي ترجيحُ لفظ «لا يُخْتَجُّ به» على عُمومه ، بحيث يشمل الضعف الذي ينجبر والذي لا ينجبر . والله أعلم .

وينبغي في هذا المقام أن نفرّق بين قولهم : «حديثٌ مُنْكَرٌ» وبين قولهم : «مُنْكَرُ الْحَدِيثِ» ، فالصّيغة الأولى وصفٌ للحديث ، أمّا الثانيةُ فوصفٌ للراوي . ومعلومٌ أنّ ضَعْفَ الْحَدِيثِ لا يقتضي بالضرورة ضَعْفَ رَجَالِهِ سنده .

ثُمَّ إِنَّ قَوْلَهُمْ: «حَدِيثٌ مُنْكَرٌ» قَدْ يُطْلَقُ وَيُرَادُ بِهِ أَنَّهُ ضَعِيفٌ، وَهَذَا اصطلاحُ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَقَدْ يُطْلَقُ وَيُرَادُ بِهِ الْغَرَابَةُ - الْتَفَرُّدُ - وَهَذَا اصطلاحُ كَثِيرٍ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَعَلَيْهِ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَاوِيهِ ثِقَةً لَا ضَعِيفاً.

كَمَا يَنْبَغِي أَنْ نَلْفِتَ الْنَظَرَ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُمْ: «رَوَى مُنَاكِيرٌ» أَسْهَلُ مِنْ قَوْلِهِمْ: «مُنْكَرٌ الْحَدِيثُ»؛ لِأَنَّ الْعِبَارَةَ الْأُولَى لَا تَقْتَضِي الدَّيْمُومَةَ، بِخِلَافِ الْعِبَارَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ حَيْثُ الْلُغَةُ.

وَقَوْلُهُمْ: «عِنْدَهُ مُنَاكِيرٌ» أَسْهَلُ مِنْ قَوْلِهِمْ: «مُنْكَرٌ الْحَدِيثُ» أَيْضاً. فَفِي «فَتْحِ الْمَغِيثِ» (٣٧٣/١): «قَالَ الْحَاكِمُ: قُلْتُ لِلدَّارِقُطَنِيِّ: فَسَلِيمَانُ بْنُ بَنْتِ شَرْحَبِيلٍ؟ قَالَ: ثِقَةٌ. قُلْتُ: أَلَيْسَ عِنْدَهُ مُنَاكِيرٌ؟ قَالَ: يَحْدُثُ بِهَا عَنْ قَوْمٍ ضَعَفَاءَ، فَأَمَّا هُوَ فَثِقَةٌ».

الخلاصة:

وَالَّذِي يَتَلَخَّصُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ كُلِّهِ: أَنَّ «مُنْكَرَ الْحَدِيثِ» مَرْتَبَةٌ لِلرَّاهِي مِنْ مَرَاتِبِ الْجَرَحِ الَّتِي يَنْجَبِرُ عِنْدَ غَيْرِ الْبَخَارِيِّ. أَمَّا عِنْدَ الْبَخَارِيِّ فَقَدْ يَنْجَبِرُ جَرْحُهُ وَقَدْ لَا يَنْجَبِرُ، وَهَذَا مَوْضِعُ اجْتِهَادٍ يَنْبَغِي فِيهِ تَتَبُّعُ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِي هَذَا الرَّاهِي.

وَقَوْلُهُمْ: «رَوَى مُنَاكِيرٌ» أَسْهَلُ مِنْ قَوْلِهِمْ: «مُنْكَرٌ الْحَدِيثُ».

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: «حَدِيثٌ مُنْكَرٌ» فَهَذَا وَصْفٌ لِلْحَدِيثِ لَا لِلرَّاهِي، وَهَذَا الْحَدِيثُ ضَعِيفٌ فِي اصطلاحِ الْمُتَأَخِّرِينَ. أَمَّا فِي اصطلاحِ كَثِيرٍ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ فَقَدْ يَكُونُ صَحِيحاً وَبِالْتَّالِي يَكُونُ رَاوِيهِ ثِقَةً، وَلَا يَقْصِدُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: «حَدِيثٌ مُنْكَرٌ» سِوَى الْحَدِيثِ الْفَرْدِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. (انظر «الاجتهاد في علم الحديث» ص: ١١٠ - ١١٦).

□ مُؤَدٍّ، أَوْ «مُؤَدٍّ»:

مِنْ أَلْفَاظِ الْجَرَحِ.

ضَبْطُهُ:

قَالَ الْحَافِظُ السَّخَاوِيُّ: «اخْتَلَفَ فِي ضَبْطِهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَخَفِّفُهُ - أَي: مُؤَدٍّ - (أَي:

هالك)، قال في الصّحاح: أودى فلان، أي: هلك فهو مُودٍ.

ومنهم من يُشدّد مع الهمزة - مُؤدّ - أي: حُسّن الأداء.

وكذا أثبت ألوجهين كذلك في ضَبطه أبْنُ دَقِيقَ العيد». (انظر «فتح المغيـث» ١/ ٣٤٨).

ضبطه:

هذا اللفظُ بمعنى «هالك»، إذاً فهو يُعدُّ من المرتبة الثالثة من مراتب الجرح عند الحافظ السّخاوي.

حكمها:

لا يصلح حديث أهل هذه المرتبة للاحتجاج به، ولا للاعتبار.



حرف النون

□ نَزَكُوهُ:

من أَلْفَاظِ الْجَرَحِ.

ضَبْطُهُ:

هُوَ بِاللُّونِ وَالزَّاءِ الْمَفْتُوحَتَيْنِ مِنْ (نَزَكَ) فَلَانًا، أَي: طَعَنَهُ بِالنَّيْزِ (وَهُوَ: الْرُمْحُ الْقَصِيرُ) وَأَسَاءَ الْقَوْلَ فِيهِ.

مَرْتَبَتُهُ:

ذَكَرَهُ الْحَافِظُ السَّخَاوِيُّ فِي الْمَرْتَبَةِ السَّادِسَةِ مِنْ مَرَاتِبِ الْجَرَحِ عِنْدَهُ.

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حَدِيثُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ لِلإِعْتِبَارِ، وَيُنْظَرُ فِيهِ.





□ هَالِكٌ :

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الثانية من مراتب الجرح عند الحافظ العراقي ، ومن المرتبة الثالثة عند الحافظ الذهبي والسخاوي .

حُكْمُهَا :

لا يَصْلُحُ حديثُ أهل هاتين المَرتبتَين للاحتجاج به ، ولا للاعتبار .

□ هُوَ عَلَى يَدَي عَدْلٍ :

من ألفاظ الجرح .

معناه :

انظر : «على يدي عدل» في حرف العين ، فيه توضيحٌ عنه .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الرابعة من مراتب الجرح عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا :

لا يَصْلُحُ حديثُ أهل هذه المَرتبة للاحتجاج به ، ولا للاعتبار .



حرف ألواو

□ وَاضِعٌ وَاهٍ :

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الرابعة من مراتب الجرح عند الحافظ العراقي ، والذهبي ،
والسَّخاوي .

حُكْمُهَا :

لا يَصْلُحُ حديثُ أهل هذه المرتبة للاحتجاج به ، ولا للاعتبار .

□ وَاهٍ :

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الرابعة من مراتب الجرح عند الحافظ الذهبي ، والعراقي ،
والسَّخاوي .

حُكْمُهَا :

لا يَصْلُحُ حديثُ أهل هذه المرتبة للاحتجاج به ، ولا للاعتبار .

□ وَاهٍ ضَعْفُوهُ:

من ألفاظ الجرح .

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الرابعة من مراتب الجرح عند الحافظ الذهبي، والعراقي،
والسَّخاوي .

حُكْمُهَا:

لا يَصْلُحُ حديثُ أهل هذه المرتبة للاحتجاج به، ولا للاعتبار .

□ وَاهٍ بِمَرَّةٍ:

من ألفاظ الجرح .

معناه:

أي: قولاً واحداً، لا تَرُدُّ فِيهِ . (انظر «فتح المغني» ١/ ٣٤٥) .

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الثالثة من مراتب الجرح عند الحافظ العراقي، ومن المرتبة الرابعة
عند الحافظ الذهبي والسَّخاوي .

حُكْمُهَا:

لا يَصْلُحُ حديثُ أهل هاتين المرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار .

□ وَاهِي الْحَدِيثِ:

من ألفاظ الجرح .

معناه:

أي: ضعيف الحديث .

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المَرتبة الثالثة من مراتب الجرح عند الحافظ العراقي، ومن المَرتبة الرابعة عند الحافظ الذهبي والسَّخاوي.

حُكْمُهَا:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هاتين المَرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

□ وَسَطٌ:

من ألفاظ التعديل.

معناه:

أي: معتدلٌ.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المَرتبة الرابعة من مراتب التعديل عند الحافظ الذهبي والعراقي، ومن المَرتبة السادسة عند الحافظ السَّخاوي.

حُكْمُهَا:

يُكْتَب حديثُ أهل هاتين المَرتبتين للاعتبار، ويُنْظَر فيه.

□ وَصَّاعٌ:

من ألفاظ الجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المَرتبة الأولى من مراتب الجرح عند الحافظ الذهبي والعراقي، ومن المَرتبة الثانية عند الحافظ السَّخاوي.

حُكْمُهَا:

لا يَصْلُح حديثُ أهل هاتين المَرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار.

□ وَضَعَ حَدِيثًا:

من ألفاظ الجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

هذا اللفظ كقولهم: «وَضَّاع»، وهو من المرتبة الأولى من مراتب الجرح عند الحافظ الذهبي والعراقي، ومن المرتبة الثانية عند الحافظ السخاوي.

حُكْمُهَا:

لا يَصْلُحُ حديثُ أهل هاتين المرتبتين للاحتجاج به، ولا للاعتبار.



حرف ألياء

□ يَتَكَلَّمُونَ فِيهِ :

من ألفاظ الجرح .

معناه :

أي : يُضَعِّفُونَهُ .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الخامسة من مراتب الجرح عند الحافظ الذهبي والعراقي ، ومن المرتبة السادسة عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حديثُ أهل هاتين المرتبتين للاعتبار ، ويُنْظَرُ فيه .

□ يُرَوَّى حَدِيثُهُ :

من ألفاظ التعديل .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من المرتبة الرابعة من مراتب التعديل عند الحافظ العراقي ، ومن المرتبة السادسة عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حديثُ أهل هاتين المرتبتين للاعتبار ، ويُنْظَرُ فيه .

□ يُرَوَّى عَنْهُ:

انظر: «يُرَوَّى حَدِيثُهُ».

□ يَرَوِي الْمَنَاقِبَ:

هذا ليس بقدرح في الراوي؛ لأنهم كثيراً ما يُطْلَقُونَهُ عَلَى مَجَرَّدِ تَفَرُّدِهِ، وَعَلَى مَنْ رَوَى حَدِيثاً واحداً، وعلى من يروي عن الضعفاء. (انظر: «الرفع والتكميل» ص: ٢٥٨).

انظر: «روى أحاديث مُنْكَرَةً» في حرف الراء، و«مُنْكَرُ الْحَدِيثِ» في حرف الميم.

□ يَسْرِقُ الْحَدِيثَ:

من أَلْفَاظِ الْجَرْحِ.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المَرتبة الثالثة من مراتب الجرح عند الحافظ السخاوي.

حُكْمُهَا:

لا يَصْلُحُ حَدِيثُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ لِلِاحْتِجَاجِ بِهِ وَلَا لِلِاعْتِبَارِ.

انظر: «سارق الحديث» في حرف السين.

□ يَضَعُ:

من أَلْفَاظِ الْجَرْحِ.

معناه:

أي: يَضَعُ الْحَدِيثَ.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المَرتبة الثانية من مراتب الجرح عند الحافظ السخاوي.

حُكْمُهَا:

لا يَصْلُحُ حَدِيثُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ لِلإِحتِجَاجِ بِهِ وَلَا لِلإِعتِبَارِ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ «الْمَوْضُوعِ».

□ يَضَعُ الْحَدِيثَ:

انظر «يَضَعُ»، و«وَضَاعَ» في حرف الواو.

□ يُضَعِّفُ:

من ألفاظ الجرح.

معناه:

أي: يُضَعِّفُ فِي الْحَدِيثِ.

مَرَّتَبَتُهُ:

وهو من ألفاظ المرتبة الأخيرة من مراتب الجرح عند الجميع.

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حَدِيثُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ لِلإِعتِبَارِ، وَيُنْظَرُ فِيهِ.

□ يُعْتَبَرُ بِحَدِيثِهِ:

من ألفاظ التعديل.

معناه:

أي: يُعْتَبَرُ بِهِ فِي الْمَتَابِعَاتِ وَالشَّوَاهِدِ.

مَرَّتَبَتُهُ:

وقد ذكر هذا اللفظ الحافظ السخاوي في المرتبة السادسة من مراتب التعديل عنده.

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حَدِيثُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ لِلإِعتِبَارِ، وَيُنْظَرُ فِيهِ.

□ يُعْتَبَرُ بِهِ :

انظر «يُعْتَبَرُ بِحَدِيثِهِ» .

□ يُعْرِفُ وَيُنْكِرُ :

من ألفاظ الجرح .

معناه :

أي : أنه يأتي مرّةً بالأحاديث المعروفة ، ومرّةً بالأحاديث المُنْكَرَة ، فأحاديثه في مثل هذه الحالة تحتاج إلى سَبَرٍ وعرضٍ على أحاديث الثقات المعروفين .

مَرْتَبَتُهُ :

وهو من ألفاظ المرتبة الخامسة من مراتب الجرح عند الحافظ الذهبي والعراقي ، ومن المرتبة السادسة عند الحافظ السخاوي .

حُكْمُهَا :

يُكْتَبُ حديثُ أهل هاتين المرتبتين للاعتبار ، ويُنْظَرُ فيه .

□ يُكْتَبُ حَدِيثُهُ :

من ألفاظ التعديل .

معناه :

قال الإمام عبد الحي اللكنوي رَحِمَهُ اللهُ فِي «الرفع والتكميل» (ص : ٢٢٥) : «معنى قول ابن معين في حق الرواة : (يُكْتَبُ حديثُهُ) ، أنه من جُمْلَةِ الضعفاء ، كذا ذكره الذهبي نقلًا عن ابن عدي في ترجمة (إبراهيم بن هارون الصنعاني) .»

مَرْتَبَتُهُ :

وهذا اللفظ ذكره الحافظ السخاوي في المرتبة السادسة من مراتب التعديل عنده .

حُكْمُهَا:

يُكْتَبُ حَدِيثُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ لِلإِعْتِبَارِ، وَيُنْظَرُ فِيهِ.

□ يَكْذِبُ:

من ألفاظ الجرح.

مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الأولى من مراتب الجرح عند أبي حاتم، وأبن الصلاح،
والحافظ الذهبي، والعراقي، ومن المرتبة الثانية عند الحافظ السخاوي.

حُكْمُهَا:

لا يَصْلُحُ حَدِيثُ أَهْلِ هَاتَيْنِ الْمَرْتَبَتَيْنِ لِلإِحْتِجَاجِ بِهِ، وَلَا لِلإِعْتِبَارِ.

□ يُنْكَرُ مَرَّةً وَيَعْرِفُ أُخْرَى:

من ألفاظ الجرح.

معناه:

أي: أنه يأتي مَرَّةً بالأحاديث المعروفة، ومَرَّةً بالأحاديث المُنْكَرَة، فأحاديثه في مثل
هذه الحالة تحتاج إلى سَبَرٍ وَعَرْضٍ على أحاديث الثقات المعروفين.

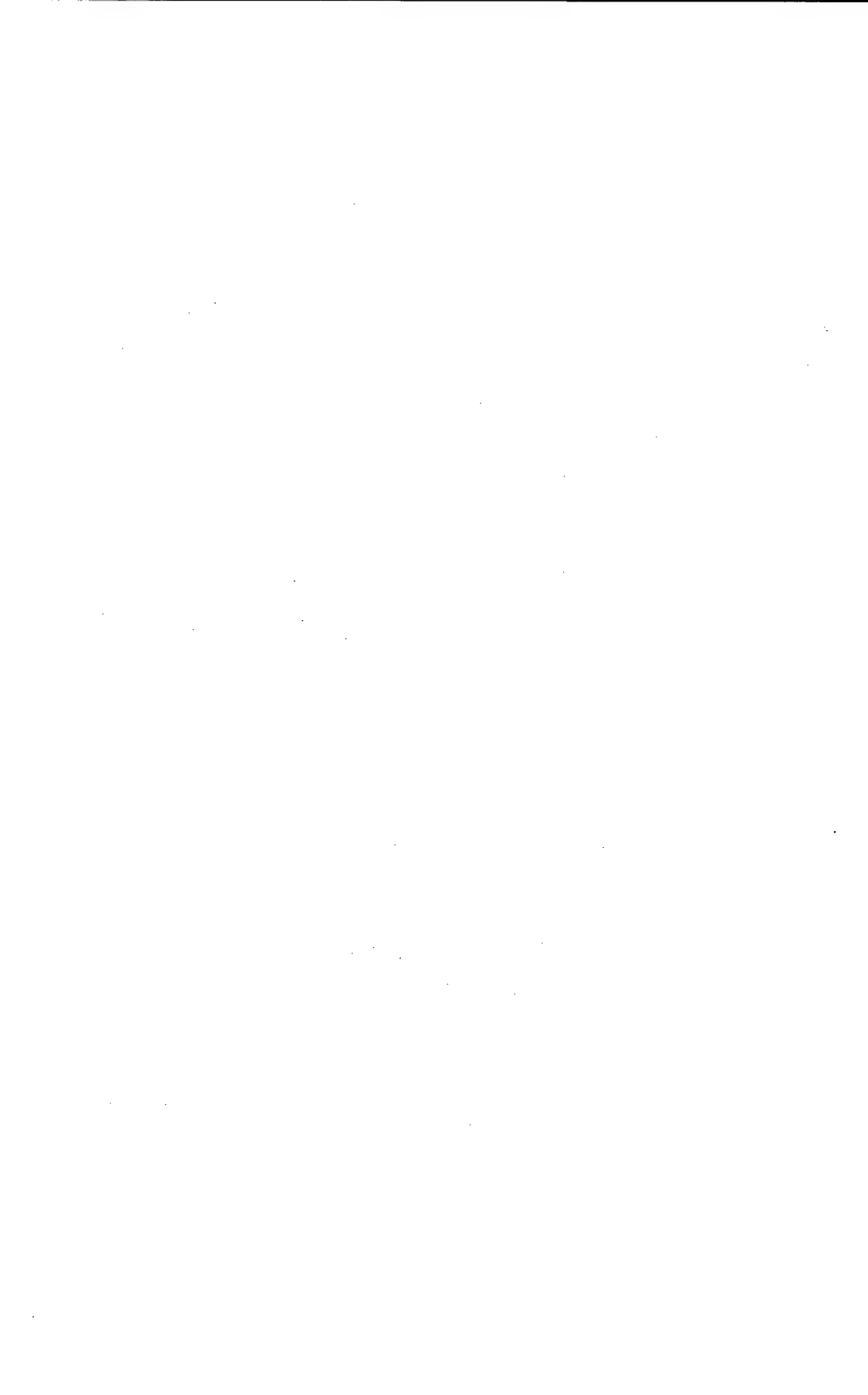
مَرْتَبَتُهُ:

وهو من المرتبة الأولى من مراتب الجرح عند أبي حاتم، وأبن الصلاح،
والحافظ الذهبي، والعراقي، ومن المرتبة الثانية عند الحافظ السخاوي.

حُكْمُهَا:

لا يَصْلُحُ حَدِيثُ أَهْلِ هَاتَيْنِ الْمَرْتَبَتَيْنِ لِلإِحْتِجَاجِ بِهِ، وَلَا لِلإِعْتِبَارِ.





فهرس المصادر والمراجع

- ١ - ابن أبي حاتم الرازي وأثره في علوم الحديث: للدكتور فوزي عبد المطلب، ن: مكتبة الخانجي - القاهرة، ط: ١، عام ١٩٩٤ م.
- ٢ - الاجتهاد في علم الحديث وأثره في الفقه الإسلامي: للدكتور علي نايف بقاعي، ن: دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط: ١، عام ١٤١٩ هـ.
- ٣ - أجوبة أبي زرعة على أسئلة البرذعي: تحقيق: الدكتور سعيد سعدي الهاشمي، ن: المجلس العلمي، الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ط: ١، عام ١٤٠٢ هـ.
- ٤ - أصول الجرح والتعديل وعلم الرجال: للدكتور نور الدين عتر، ن: دار الإمامة - دمشق، ط: ١، عام ١٤٢٢ هـ.
- ٥ - ألفاظ الجرح والتعديل وأحكامها، والتحقيق في مرتبة «الصدوق» مناقشات مهمة: للدكتور نور الدين عتر، ن: المؤلف، ط: ٢، عام ١٤٢٠ هـ.
- ٦ - الأنساب: للإمام أبي سعد السمعاني، ن: دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٧ - البداية والنهاية: للحافظ إسماعيل بن عمر الدمشقي ابن كثير، ن: دائرة المعارف - بيروت، ط: ١، عام ١٣٩٧ هـ.
- ٨ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: للقاضي الشوكاني، ن: دار المعرفة - بيروت.
- ٩ - تحرير علوم الحديث: للشيخ عبد الله بن يوسف الجديع، ن: مؤسسة الريان - بيروت، ط: ١، عام ١٤٢٤ هـ.

- ١٠ - تحفة المستفيد في الجرح والتعديل ودراسة الأسانيد: للدكتور طاهر منصور عبد الرزاق، ن: دار أليقين - القاهرة، ط: ١، عام ١٠٠٢ م.
- ١١ - تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، ن: المكتبة العلمية - المدينة المنورة، ط: ١، عام ١٣٧٩ هـ.
- ١٢ - تذكرة الحفاظ: للحافظ أبي عبد الله شمس الدين الذهبي، ن: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ١٣ - مقدمة الجرح والتعديل: لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، ن: دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد (ألدكن).
- ١٤ - تقريب التهذيب: للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: الشيخ محمد عوامة، ن: دار الرشيد - حلب، ط: ٤، عام ١٤١٨ هـ.
- ١٥ - التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح: للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق: عبد الرحمن عثمان، ن: المكتبة العلمية - المدينة المنورة، ط: ١، عام ١٣٨٩ هـ.
- ١٦ - تهذيب التهذيب: للحافظ ابن حجر العسقلاني، ن: دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد (ألدكن).
- ١٧ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للحافظ أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ن: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: ١، عام ١٤٠٢ هـ.
- ١٨ - توضيح الأفكار بمعاني تنقيح الأنظار: لمحمد بن إسماعيل الأمير الحسن الصنعاني، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون، ن: مكتبة الخانجي - القاهرة، ط: ١، عام ١٣٦٦ هـ.
- ١٩ - الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم الرازي، ن: دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد (ألدكن).
- ٢٠ - الحافظ ابن حجر العسقلاني: أمير المؤمنين في الحديث: للأستاذ عبد الستار الشيخ، ن: دار القلم - دمشق، ط: ٢، عام ١٤٢٣ هـ.

- ٢١ - الحافظ الذهبي: مؤرّخ الإسلام، ناقد المحدثين، إمام المعدّلين والمجروحين: للأستاذ عبد الستار الشيخ، ن: دار القلم - دمشق، ط: ١، عام ١٤١٤ هـ.
- ٢٢ - ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل: للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، ن: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط: ٦، عام ١٤١٩ هـ.
- ٢٣ - الرفع والتكميل في الجرح والتعديل: للإمام عبد الحي أبي الحسنات اللكنوي، تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، ن: مكتب المطبوعات الإسلامية - بيروت، ط: ٦، عام ١٤٢١ هـ.
- ٢٤ - سير أعلام النبلاء: للحافظ شمس الدين الذهبي، تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط، ن: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: ١، عام ١٤٠١ هـ.
- ٢٥ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لعبد الحي بن العماد الحنبلي، ن: دار المسيرة - بيروت.
- ٢٦ - شرح ألفية العراقي (فتح المغيث بشرح ألفية الحديث): للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي، طبعة القاهرة، ط: ١، عام ١٣٥٥ هـ.
- ٢٧ - شرح علل الترمذي: للحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر، ن: دار الأعطاء - الرياض، ط: ٤، عام ١٤٢١ هـ.
- ٢٨ - شرح النخبة: للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر، ن: المؤلف، ط: ٣، عام ١٤٢١ هـ.
- ٢٩ - الضعفاء: لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العجلي، تحقيق: الأستاذ عبد المعطي أمين قلججي، ن: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١، عام ١٤٠٤ هـ.
- ٣٠ - الضعفاء والمتروكين: لأحمد بن شعيب النسائي، ن: المكتبة الأثرية - باكستان.
- ٣١ - الطبقات الشافعية: لابن قاضي شعبة، تحقيق: عبد العليم خان، ن: عالم الكتب - بيروت.
- ٣٢ - الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد كاتب الواقدي، ن: دار صادر - بيروت.

- ٣٣ - علل الحديث: لابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: محب الدين الخطيب، ن: دار السلام - حلب، ط: ١، عام ١٣٤٣ هـ.
- ٣٤ - علوم الحديث: للإمام أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر، ن: دار الفكر - دمشق، ط: ١، عام ١٤٢١ هـ.
- ٣٥ - فتح المغيب شرح ألفية الحديث: للحافظ عبد الرحمن السخاوي، ن: المكتبة السلفية - المدينة المنورة.
- ٣٦ - القاموس المحيط: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ن: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: ٧، عام ١٤٢٤ هـ.
- ٣٧ - الكامل في ضعفاء الرجال: لأبي أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي محمد عوض، ن: دار الكتب العلمية - بيروت، عام ١٩٩٧ م.
- ٣٨ - الكفاية في علم الرواية: للحافظ الخطيب البغدادي. ن: دار الكتب الحديثة - القاهرة، ط: ١، عام ١٩٧٢ هـ.
- ٣٩ - لسان العرب: لابن منظور أبي الفضل جمال الدين الإفريقي، ن: دار صادر - بيروت، ط: ١، عام ١٤٧٤ هـ.
- ٤٠ - لسان الميزان: للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل عبد الموجود، ن: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١، عام ١٩٩٦ م.
- ٤١ - لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث: للشيخ عبد الفتاح أبو غدة، ن: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط: ٤، عام ١٤١٧ هـ.
- ٤٢ - المتكلمون في الرجال: للحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، ن: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط: ٦، عام ١٤١٩ هـ.
- ٤٣ - المجروحين من المحدّثين والضعفاء والمتروكين: لأبي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ن: دار ألوعي - حلب، ط: ١، عام ١٣٩٦ هـ.

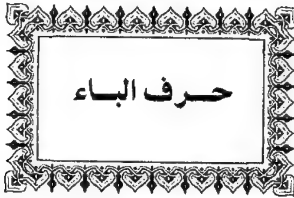
- ٤٤ - المدخل إلى دراسة علم الجرح والتعديل: لسيد عبد الماجد الغوري، ن: دار ابن كثير - دمشق، ط: ١، عام ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- ٤٥ - المسند: للإمام أحمد بن حنبل، طبعة بولاق الأميرية - القاهرة، ط: ٢، عام ١٣١٣ هـ.
- ٤٦ - المصادر الحديثية: دراسة وتعريف: لسيد عبد الماجد الغوري، ن: دار ابن كثير، ط: ١، عام ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- ٤٧ - معجم ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل النادرة والمشهورة: لسيد عبد الماجد الغوري، ن: دار ابن كثير - دمشق، ط: ١، عام ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- ٤٨ - المغني في الضعفاء: للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر، ن: دار المعارف - حلب، ط: ١، عام ١٣٩١ هـ.
- ٤٩ - منهج النقد في علوم الحديث: للدكتور نور الدين عتر، ن: دار الفكر - دمشق، ط: ٣، عام ١٤١٨ هـ.
- ٥٠ - الموقظة في علم مصطلح الحديث: للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، ن: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط: ٤، عام ١٤٢٠ هـ.
- ٥١ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال: للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، ن: مكتبة عيسى البابي الحلبي - القاهرة، ط: ١، عام ١٩٦٣ م.
- ٥٢ - نزهة النظر شرح نخبة الفكر: للحافظ ابن حجر العسقلاني، ن: مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة.
- ٥٣ - النكت على كتاب ابن الصلاح: للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: الدكتور ربيع بن هادي، ن: الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ط: ١، عام ١٤٠٤ هـ.
- ٥٤ - هدي أساري مقدمة فتح الباري: للحافظ ابن حجر العسقلاني، ن: المكتبة الأسلفية - القاهرة.



فهرس أفاظ الجرأ والتعديل

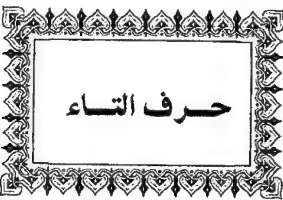
المصطلأ رقم الصفحة

أوثق الناس ٧٦



البلاء فيه من فلان ٧٧

البلية فيه من فلان ٧٧



تألف ٧٨

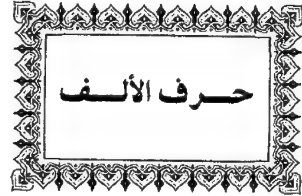
تركوه ٧٨

تعرف وتكرر ٧٩

تغير بأخره ٨٠

تغير بأخرة ٨١

المصطلأ رقم الصفحة



أثبت الناس ٧١

أختلف فيه ٧١

أرجو أنه لا بأس به ٧٢

أرم به ٧٢

أصدق البشر وأوثق الخلق ٧٢

أضبط الناس ٧٣

أكذب الناس ٧٣

إلى الصديق ما هو ٧٤

إليه المنتهى في الثبوت ٧٤

إليه المنتهى في الكذب ٧٥

إليه المنتهى في الوضع ٧٥

الإمام ٧٥

إنه ليس مثل فلان ٧٦

٨١ تكلموا فيه



٨٢ ثبت

٨٢ ثبت ثبت

٨٣ ثبت حافظ

٨٣ ثبت حجة

٨٣ ثقة

٨٤ ثقة ثبت

٨٤ ثقة ثقة

٨٥ ثقة جبل

٨٥ ثقة حافظ

٨٥ ثقة حجة

٨٦ ثقة رضا

٨٦ ثقة زاهد

٨٦ ثقة ضابط

٨٧ ثقة عدل

٨٧ ثقة مأمون

٨٧ ثقة مأمون جبل

٨٨ ثقة متقن

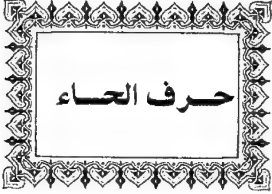


٨٩ جبل في الكذب

٩٠ جيد

٩٠ جيد الحديث

٩١ جيد المعرفة



٩٢ حافظ

٩٢ حجة

٩٣ حديثه منكر

٩٣ حسن الحديث



٩٤ خيار

٩٤ خيار الخلق



٩٥ دجال

- ساقطٌ ١٠٢
ساقط الحديث ١٠٣
سكتوا عنه ١٠٣
سَيِّئُ الحفظ ١٠٤



- شيخٌ ١٠٥
شيخٌ وسطٌ ١٠٥



- صالح الحديث ١٠٦
صدوقٌ ١٠٦
صدوقٌ إن شاء الله ١٠٧
صدوقٌ تَغَيَّرَ بأخرة ١٠٨
صدوقٌ ثَقَّةٌ ١٠٨
صدوقٌ سَيِّئُ الحفظ ١٠٩
صدوقٌ كثير الأوهام ١٠٩
صدوقٌ لكنه مبتدعٌ ١٠٩
صدوقٌ له أوهام ١١٠
صدوقٌ مبتدعٌ ١١٠



- ذاهبٌ ٩٦
ذاهب الحديث ٩٦



- ربما خالف ٩٨
ربما يخالف ٩٨
ربما يهم ٩٨
رُدَّ حديثه ٩٩
رُدُّو حديثه ٩٩
رضا ٩٩
ركن الكذب ٩٩
ركنٌ من أركان الكذب ١٠٠
رُمي بالكذب ١٠٠
رووه عنه ١٠٠
روى مناكير ١٠٠
روى الناس عنه ١٠١



- سارق الحديث ١٠٢

المصطلح رقم الصفحة

صدوقٌ يخطئُ	١١٠
صدوقٌ يهم	١١٠
صويلحٌ	١١١



ضابطٌ	١١٢
ضُعِفَ	١١٢
ضعفوه	١١٢
ضعيفٌ	١١٣
ضعيف الحديث	١١٣
ضعيفٌ جداً	١١٣



طرحوا حديثه	١١٤
طرحوه (الراوي)	١١٤
طعنوا فيه	١١٤



عدلٌ حافظٌ	١١٦
------------	-----

المصطلح رقم الصفحة

عدلٌ ضابطٌ	١١٨
على يدي عدل	١١٨



غيرُ ثقة	١٢٠
غيرُ ثقة ولا مأمون	١٢٠
غيرُ معتمد	١٢١
غيره أثبت منه	١٢١
غيره أحبُّ	١٢٣
غيره أحفظ منه	١٢٤
غيره أَرْضَى منه	١٢٤
غيره أقوى منه	١٢٤
غيره أمتن منه	١٢٥
غيره أوثق منه	١٢٥



فطنٌ	١٢٦
فطنٌ صحيحٌ وكيسٌ	١٢٦
فلان أحبُّ إلي منه	١٢٦
فلان أوثق منه	١٢٧
فلان تعرف وتنكر	١٢٧



١٣٩	لا أحد أثبت منه
١٣٩	لا أدري ما هو
١٣٩	لا أعرف له نظيراً في الدنيا
١٤٠	لا بأس به
١٤١	لا تحلّ الرواية عنه
١٤١	لا تحلّ كتابة حديثه
١٤١	لا شيء
١٤٢	لا يحتج به
١٤٢	لا يُسأل عن مثله
١٤٣	لا يُسأل عنه
١٤٣	لا يُساوي شيئاً
١٤٣	لا يُساوي فلساً
١٤٤	لا يُستشهد به
١٤٤	لا يُشتغل به
١٤٤	لا يُشغل به
١٤٤	لا يُعتبر به
١٤٥	لا يُعتبر بحديثه
١٤٥	لا يُوثق به
١٤٦	لا يُكتب حديثه
١٤٦	لا تُعرف حاله
١٤٦	للضعف ما هو
١٤٧	له أوابد
١٤٧	له بلايا
١٤٧	له غرائب
١٤٨	له ما ينكر



١٢٧	في أحاديثه نظراً
١٢٧	في حديثه ضعف
١٢٨	في حديثه نظراً
١٢٨	فيه أدنى مقال
١٢٨	فيه جهالة
١٢٨	فيه خلف
١٢٩	فيه شيء
١٣٠	فيه ضعف
١٣٠	فيه لين
١٣٠	فيه مقال
١٣١	فيه نظراً

١٣٥	قريب الإسناد
-----	--------------



١٣٦	كاذب
١٣٦	كأنه مصحف
١٣٧	كذاب
١٣٨	كيس

المصطلح رقم الصفحة

له مناكير	١٤٨
ليس بالثقة	١٤٩
ليس بالحافظ	١٤٩
ليس بالحجة	١٥٠
ليس بالقوي	١٥١
ليس بالمتين	١٥١
ليس المرضي	١٥٢
ليس ببعيد من الصواب	١٥٢
ليس بثقة	١٥٢
ليس بثقة ولا مأمون	١٥٣
ليس بحجة	١٥٣
ليس بذاك	١٥٣
ليس بذاك القوي	١٥٤
ليس بذاك المتين	١٥٤
ليس بشيء	١٥٤
ليس بعمدة	١٥٥
ليس بقوي	١٥٥
ليس بمأمون	١٥٥
ليس بمرضي	١٥٥
ليس بمرضي للضعف	١٥٦
ليس به بأس	١٥٦
ليس من إبل القباب	١٥٦
ليس من أهل الحفظ	١٥٦
ليس من جمّازات المحامل	١٥٧
ليس من جمال المحامل	١٥٨
ليس يحمّدونه	١٥٨
لئن	١٥٨

المصطلح رقم الصفحة

لئن الحديث	١٥٩
------------	-----



ما أعلم به بأساً	١٦٠
ما أقرب حديثه	١٦٠
ما علمت فيه جرحاً	١٦١
مأمون	١٦١
المتبدع	١٦٢
متروك	١٦٢
متفق على تركه	١٦٢
متقن	١٦٣
متقن ثبت	١٦٣
متماسك	١٦٣
متهم بالكذب	١٦٤
متهم بالوضع	١٦٤
مجمع على تركه	١٦٤
محله الصدق	١٦٤
مختلف فيه	١٦٥
مردود الحديث	١٦٦
مشاهة فلان	١٦٦
مصحف	١٦٧
مضطرب	١٦٧
مضطرب الحديث	١٦٧
مطرح	١٦٨

حرف الواو

١٧٧	واضعٌ وإِ
١٧٧	وإِ
١٧٨	وإِ ضَعْفُوهُ
١٧٨	وإِ بِمَرَّةٍ
١٧٨	واهي الحديث
١٧٩	وسط
١٧٩	وضَّاعٌ
١٨٠	وضع حديثاً

حرف الياء

١٨١	يتكَلَّمُونَ فِيهِ
١٨١	يُرَوَّى حَدِيثُهُ
١٨٢	يُرَوَّى عَنْهُ
١٨٢	يروى المناكير
١٨٢	يسرق الحديث
١٨٢	يضع
١٨٣	يضع الحديث
١٨٣	يُضَعَّفُ
١٨٣	يُعتَبَرُ بِحَدِيثِهِ
١٨٤	يُعتَبَرُ بِهِ
١٨٤	يُعرف ويُنكر
١٨٤	يكتب حديثه
١٨٥	يكذب
١٨٥	ينكر مرةً ويعرف أخرى

١٦٨	مَطْرَحُ الْحَدِيثِ
١٦٨	مطروحٌ
١٦٨	مطروح الحديث
١٦٩	مطعونٌ
١٦٩	معدن الكذب
١٦٩	مقارب الحديث
١٧٠	مقاربٌ
١٧٠	مقبولٌ
١٧٠	منيع الكذب
١٧١	منكَّرٌ
١٧١	منكر الحديث
١٧٣	مود

حرف الثون

١٧٥	نزكوه
-----	-------

حرف الهاء

١٧٦	هالكٌ
١٧٦	هو على يدي عدل

فهرس الموضوعات المُجَمَّل

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة الكتاب	٥
لمحة عن علم الجرح والتعديل	٧
تراجم موجزة للأئمة الذين قسموا ألفاظ الجرح والتعديل ووضعوا لها المراتب	٢٣
التمهيد	٢٥
١ - الإمام ابن أبي حاتم الرازي	٢٧
٢ - الإمام ابن الصلاح	٣٧
٣ - الحافظ الذهبي	٤٢
٤ - الحافظ العراقي	٤٨
٥ - الحافظ ابن حجر	٥٤
٦ - الحافظ السخاوي	٦٠
حرف الألف	٧١
حرف ألباء	٧٧
حرف ألتاء	٧٨
حرف ألتاء	٨٢
حرف ألجيم	٨٩
حرف ألحاء	٩٢
حرف ألخاء	٩٤
حرف ألدال	٩٥
حرف ألدال	٩٦

الموضوع	رقم الصفحة
حرف الزَّاء	٩٨
حرف السَّين	١٠٢
حرف الشَّين	١٠٥
حرف الصَّاد	١٠٦
حرف الضَّاد	١١٢
حرف الطَّاء	١١٤
حرف العَين	١١٦
حرف الغَين	١٢٠
حرف الفَاء	١٢٦
حرف القاف	١٣٥
حرف الكاف	١٣٦
حرف اللَّام	١٣٩
حرف المِيم	١٦٠
حرف النُّون	١٧٥
حرف الهاء	١٧٦
حرف الواو	١٧٧
حرف الياء	١٨١
فهرس المصاد والمراجع	١٨٧
فهرس ألفاظ الجرح والتعديل	١٩٢
فهرس الموضوعات المُجَمَّل	١٩٩





DICTIONARY OF THE WORDS OF IMPUGNMENT & VALIDATION

Mu'jam Alfāz al-Jarḥ wa-al-Ta'dīl
By: Sayyid 'Abdul Majid Al-Ghouri

هذا الكتاب

لقد وضع العلماء الجَهَّازَةُ ألفاظاً خاصَّةً في الجرح والتعديل تُناسِبُ حالَ الرَّاوي من الصِّدْقِ والكَذِبِ؛ وذلك نظراً لِدِقَّةِ الموضوع، وصُعوبة الوصول إلى المقصد المطلوب. وألفاظُ الجرح والتعديل كثيرةٌ جداً بحيث يتعذر حصرُها وجمعُها، وهي أيضاً متعدِّدةُ المراتب والدرجات، وهذا مُتَعَدِّدُ المعرفة على كثيرٍ من الناس، لذا كانت الحاجةُ ماسَّةً إلى وَضْعِ قواعدٍ كليةٍ لمراتب تلك الألفاظ وبيان أحكامها في كتابٍ مستقلٍّ.

فقام مؤلِّفُ هذا الكتاب بهذا العمل، فأحسن وأجاد، حيث جمع تلك الألفاظ بين دَقَّتِيهِ ورَتَّبَهَا على الترتيب المعجمي، مع ذكر حُكْمِ كُلِّ منها، وشرح بعضٍ منها؛ ليكون وصولُ الطالب إليها أيسرَ وفهمُها أسهل. وعرَّفَ في مستهلِّ الكتاب «علمَ الجرح والتعديل» تعريفاً وجيزاً يشمل أهمَّ ما يحتاج إليه القارئ أن يعرف عنه، كما تناول فيه بدراسة موجزة عن الأئمة الذين قَسَمُوا ألفاظَ الجرح والتعديل ووضعوا لها المراتب، وذلك مع ذكر ميزات تقسيمهم لها ووضع ملاحظاته عليه.



دمشق - ص.ب ٣١١
بيروت - ص.ب ١١٣/٦٣١٨
www.ibn-Katheer.com
info@ibn-Katheer.com